فضاء العشق
بين الحرف واللون
محمد المنصور الشقحاء
محمد المنصور الشقحاء
فضاء العشق
دار نشر رقمنة الكتاب العربي – ستوكهولم
/YaraMElsebaai
كتاب تذكاري وثائقي عن لقاء الأخوة الشهري
ISBN 978-91-89288-25-6
دار نشر رقمنة الكتاب العربي:
Stockholm

فضاء العشق
بين الحرف واللون

كتاب تذكاري وثائقي عن لقاء الأخوة الشهري
إعداد وترتيب محمد المنصور الشقحاء

2021الطبعة الأولى
978-91-89288-25-6 :ISBN
الإيداع القانوني لدى المكتبة الملكية السويدية: 00-22 12-02-2021
الناشر: رقمنة الكتاب العربي- ستوكهولم
السويد، فاستراء جوتالند
هاتف: 0046790185518
البريد الإلكتروني:
digitizethearabicbook.com

© جميع الحقوق محفوظة لدى دار نشر رقمنة الكتاب العربي- ستوكهولم، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تقليده، أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق من الناشر.

إن جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي الكاتب ولا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر. والمؤلف هو المسؤول عن المحتوى

الأصدقاء:

خالد احمد اليوسف

صالح إبراهيم الحسن

عبد الحفيظ عبد الله الشمري

عبد العزيز صالح الصقعبي

محمد عبد الله المزيني

محمد منصور الشقحاء

ناصر عبد الله الموسى

تلويحه

محمد الشقحاء:
بعد التجول وحيدا في شوارع مدينة الطائف؛ انشغلت بنادي الطائف انمي هواية القراءة والكتابة بعد تجربه متقطعة مع صحف الحائط بالمدرسة وفي المراكز الصيفية التي تقيمها وزارة المعارف.
وتجربة شراء مجلات القصص المصورة فوتوغرافيا أو رسوم الكاريكاتير متجاوزا بعد صلات العصر ثلاثة مباسط في مدخل سوق الطائف لبيع الكتب المستعملة والمجلات المسترجعة بعد نزع نصف الغلاف.
وخارج غرف ومنبر نادي الطائف الأدبي تكونت " شلة الأصدقاء " لقاء ليلي بمنتزه ومقهى حدائق نجمه التي سميت فيما بعد أصدقاء الكتاب وكنا ننفذ كل نهاية الشهر لقاء مفتوح بمسرح المكتبة العامة لنقد ودراسة كتاب احدنا.
وفي عام ١٤٢١ هجرية انتقلت إلى الرياض متخليا عن عقود أربعه تختلط فيها الصور عن الطائف المدينة ووديانها وجبالها وشعابها والحكايات عن إنسان فقد شيء نسي معالمه.
في الرياض ومع ساحة أدبية في طليعتها نادي القصة السعودي والصديق والأخ خالد احمد اليوسف (عاشق الطائف) والصديق والأخ عبد العزيز الصقعبي (ابن الطائف) جاء لقاء " الأخوة " منذ عقد من الزمان لقاء شهري بمنزل احدنا:
١ – خالد اليوسف
٢ – صالح الحسن
٣ – عبد الحفيظ الشمري
٤ – عبد العزيز الصقعبي
٥ – محمد المزيني
٦ – محمد الشقحاء
٧ – ناصر الموسى
نقول في اللقاء كل شيء نتبادل المعلومات والكتب ونناقش جديدنا ونستفيد من تجارب بعضنا في الحياة وفي ساحة الأدب؛ مثالي قول جبران خليل جبرن في حديثه عن الصداقة في كتابه النبي:
(صديقك هو حاجة لك... قُضِيت
وهو حقلك تُلقي فيه البذور في حب، وتجني منه الثمار
في شكر وامتنان،
وهو مائدة طعامك ومدفأتك.
لأنك تأتي إليه بجوعك وتنشد عنده الأمن والطمأنينة.)
وهذا الكتاب التذكاري وثيقة عقد من الزمن يتكامل معه هذا البيت الشعري للشنفرى الأزدي:
لَعَمرُكَ مافي الأرض ضيقٌ على أمريء / سرى راغبا أو راهب وهو يعقِلُ
سعيت أن تكون المشاركة اختيار من تحمل اسمه مع توفر أعمال الجميع في مكتبتي المنزلية.

للجميع خالص الود.&

خالد أحمد اليوسف

التجديد في كتابة القصة القصيرة!
سيرتي مع القصة القصيرة وكتابتها

خالد أحمد اليوسف

عرّف اللغويون التجديد بـ جعل الشيء جديداً والإتيان بما ليس شائعاً أو مألوفاً(١)، وهناك تعريف آخر هو: ما لا عهد لك به(٢)؛ هذا هو حالي مع كتابة القصة القصيرة، فقد جاءت إليّ هكذا ثائرة على الشكل المتعارف عليه، والبناء المعهود في كتابة القصة القصيرة؛ لم أرض أن أكون مقلداً خصوصاً بعد كتابة نصوصي الأولى، التي أشعرتني بأني امتداد طبيعي لأسماء سابقة ليّ، فما كان مني إلا الخروج بنصوص مختلفة، وهي المرحلة الحقيقية لبداية كتابة القصة القصيرة لدي، وأدركت بعدها أن الكتابة القصصية مرنة مطواعة تقبل التجريب والتجديد، وأن ما قيل عن تقليديتها وما رسخ في ذاكرتنا من القراءات القديمة عن شروطها الجامدة ليس صحيحاً وأنه مجاف للصواب.

إذ أن القاص المبدع الموهوب هو من يستطيع التحكم في كتابة النص القصصي من دون شروط الناقد أو الدارس المنظّر، وأن القاص - كذلك المبدع – هو من يستطيع وضع تصور متحرك متغير متطور أمام الناقد، لأن الشروط الآلية المتحكمة في الكتابة الإبداعية تكون عبئاً وعبئاً أمام المبدع، وبالتالي سينفجر ويخرج عليها بأسلوبه الخاص به.

كان لي بعد هذا المفهوم المبني على كتابات متكررة متجددة، وقراءات متنوعة متفرعة، الخروج بقصص قصيرة مغايرة للواقع، وتمثل في مجموعتي القصصية الأولى: مقاطع من حديث البنفسج التي صدرت عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، إذ أحدثت عند القراء والكتّاب وجهات نظر متباينة مختلفة، واستطعت التأكيد على مساري والتجديد فيه في قصصي التالية، حتى آخر مجموعة صدرت لي: يمسك بيدها.. ويغني صدرت عام ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، تبلور هذا الاتجاه في استخدام: الجمل الاسمية القصيرة الصادمة، اللعبة الزمنية في مسيرة الحدث، الصراع اللغوي المكثف، مع استخدام اللغة السهلة الممتنعة، الوصف الحاد للشخصية، البناء الكياني الشمولي للحدث، تلبيس الجامد روحاً تحركه، وتجميد الحي وموات حركته، تبني

الشخصيات الأنثوية وتلبس حالاتها، تحرك الأنثى بكل مواصفاتها وأوضاعها ومكانتها الشخصية والاجتماعية، سيطرت اللغة الشعرية بين سطور معظم القصص التي كتبتها، تجدد الموضوعات والحالات الإنسانية، الغوص في النفسية والغيبية والسيكولوجية للإنسان بكل صوره.

من هنا أؤكد أنني بكتابتي للقصة القصيرة، استطعت الاستمرار على نهج يحاول أن يبني لنفسه شخصية متفردة، ومتجددة، ومجددة في الأسلوب والطرح، والدخول لعوالم يتوق القارئ والباحث لقراءتها والاطلاع عليها.

قال الكاتب/ أحمد بادويلان عن قصصي(نجد القاص خالد أحمد اليوسف يزيد من تفاعل القارئ حين يؤزم موقفاً فيسير قصته بإيقاع سريع متوتر تارة وإيقاع خافت غامضاً تارة أخرى، حتى يستعيد القارئ أنفاسه الراكضة خلف أحداث القصة، وهذا ما يسمى بالتغير التموجي في القصة وهو ما يسمى بالإيقاع ...)(٣) واستحضر الكاتب في قراءته ومقالته عدداً من نصوصي التي تعتمد على هذا الأسلوب الخفي، على الرغم من اختلاف عدد من الكتّاب مع طرحه وقراءته، بل كتب أحدهم مقالة استهزاء وسخرية به وبما قاله، وجاء الرد مثبتاً بالمراجع التي تتحدث عن هذا الموضوع.

أما الدكتور/ أحمد السعدني، فقد قال بعد قراءته لقصصي(إن خروج خالد أحمد اليوسف على إطار الشكل يعتبر محاولة منه لتجريب شكل جديد، ولقد جاءت محاولته في إطار تغيير نسب المعطيات الفنية والأداة المستعملة، وفي تشكيل لغوي للجملة يحلو لان يكون مختلفاً، وفي استعماله للزمن النفسي لا الزمن الطولي، وفي انتقاله من الواقع إلى الوعي أو العكس عن فهم جيد لا عن تقليد، وفي استعماله للجملة واللفظة والنقاط)(٤)

إلا أن الدكتور/ محمد الشنطي الذي تعمّق وحللّ بصورة مختلفة فقد قال (أما القصة القصيرة عند خالد اليوسف فهي دوامة لا تهدأ... يلج بك منذ اللحظة الأولى في أتون الأزمة، وصف مادي وفكري ونفسي، وتجسيم بالكلمات للحظات التوتر في عبارات قصيرة تجرد الموقف من ملابساتها المكانية والزمانية، وتحوله إلى قضية تتصارع في جوفها المشاعر والكلمات والجمل التي تختزل اختزالاً شديداً في كلمة أو كلمتين والجمل تظل أسمية وصفية حادة.....)(٥)
ويمضي د. الشنطي في وصف كتابتي القصصية متنقلا من قصة إلى أخرى، إلى أن يصل إلى نتيجة تثبت تميزي في مجموعتي القصصية الأولى: مقاطع من حديث البنفسج ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

وبعد أن عبرت بخطوات واثقة اللبنة الأولى في عالم القصة القصيرة، التي أوجدت لي مكانة كبيرة في بناء الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، شعرت

بمسؤولية خطواتي القادمة، وهيأت فكري وقلمي من أجل إبداعي، خصوصاً أني وجدت ردود أفعال متناقضة وغير عادية في تلقي كتابتي للقصة القصيرة.

تمثلت الكتابات غير الموضوعية في لغتي القصصية، وفي الموضوعات والمضامين التي أطرحها، كذلك تحدث بعض من الكتّاب عن الأساليب التي أتبعها وأنتهجها، وعن التقنية وقدراتي التي تكشفت لهؤلاء الكتّاب؛ وقرأت العجب العجاب منهم، وأبرزها إلغائي وتنحيتي من عالم القصة القصيرة، لأني لم ولن أفهم الكتابة الحقيقية للقصة القصيرة، وأن ما أكتبه مجرد تهويمات ووجدانيات لا ترتقي للقصة القصيرة المثيرة المدهشة، مما بنى حائطاً صلباً في داخلي ضد النقد وممارسيه، وأعلنت رفضه وعدم الالتفات إلى المشتغلين به، لأني اقتنعت منذ البدء أن المبدع هو من يفرض نفسه وأسلوبه وكتابته على الناقد وليس العكس، وسيرضى برأيي ويُقتنع به في يوم ما!

بعدئذٍ واصلت وناضلت من أجل الاستمرار في الكتابة القصصية، ونشر المزيد من النصوص التي أظهرت فيها قدرتي على التجديد، والدخول في عوالم جديدة، مضموناً وأسلوباً وتغييراً مدهشاً، ثم إصدار مجموعتي القصصية الثانية: أزمنة الحلم الزجاجي عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، جاءت القراءات والدراسات التي تفاعلت مع طرحي مغايرة في تحليلها لقصصي؛ لهذا قال الكاتب اللبناني علي شوك بعد أن حلل المجموعة من خلال خمسة محاور هي:

١. التجريب في الشكل
٢. الهموم التي ترتكز عليها الكتابة عند خالد اليوسف
٣. علاقة القصة بالبيئة
٤. الزمن عند خالد اليوسف
٥. مدى وجود إبداع سعودي حقيقي

ومن خلال هذه العناوين خرج برؤيته عن القصة القصيرة لدي، ومن خلال نصوصي حكم بأن القصة السعودية كغيرها من القصص العربية، قال:(تؤكد المجموعة التي بين أيدينا للقاص السعودي خالد اليوسف أن هناك إبداعاً سعودياً على قدر كبير من الأهمية يتعادل فيه ومنه مع الإبداع العربي بشكل عام، ولعل هذه المجموعة والتي حصلنا عليها مصادفة تكون بداية للبحث والغوص في أعماق البيئة السعودية، بحثاً عن أدباء ومبدعين حقيقيين، قد يكون حظهم الإعلامي قليلاً، ولعل أزمنة الحلم الزجاجي تكون دافعاً حقيقياً للبحث والتنقيب للإبداع السعودي خلال السنوات الفائتة)(٦)، ثم يضيف في مكان آخر كختام لهذه المقالة التي أعاد نشرها(هذا هو خالد اليوسف في مجموعته الرائعة أزمنة الحلم الزجاجي، والتي تؤكد أن معين الإبداع السعودي لا ينضب أبداً)(٧).

أما الدكتور/ أحمد السعدني الذي درس المجموعة من خلال مقارنة لها ببعض أعمال ناتالي ساردت التي صدرت عام ١٩٣٨م بعنوان ''انفعالات''، وقال في البداية: (وخالد اليوسف ملمح واضح من ملامح القصة القصيرة في السعودية - وذلك – فيما أرى لسببين...) ثم ذكر السببين، ودخل في التحليل واستخراج نتائج المقارنة، ووصل في النهاية إلى أن قال(وبعد، فخالد اليوسف كاتب له ملامحه الفنية التي ينفرد بها بين كتاب المملكة العربية السعودية المعاصرين، وله أيضاً أدواته الفنية التي يستعملها بذكاء فني يرسخ قدمه على أرض القصة القصيرة العربية)(٨)

وأدرك عدد منهم أني واقعي يستفيد من الواقع في بناء نص مختلف، أي أني لا أحاكيه أو أسايره وانقله في لقطات مباشرة كصورة منه، وإنما في مشهد لا يبتعد عنه وبطريقة ربما أحلم بها أو أتمناها أو أتخيلها، وهذا ما أختطه لقلمي القصصي؛ بل أني أعلن دوماً أني كاتب قصة قصيرة ولست مصلحاً اجتماعياً للذين يسألون عن قصصي التي تنتهي بنهايات مفتوحة، وأن النص القصصي الذي أكتبه هو حالة تخيلية اجتماعية، لا يتصل بالمشهد الاجتماعي المعاش كصورة مباشرة، وقصصي تأملية لواقع أراه أو أسمع به أو أقرا عنه.

يقول الكاتب/ محمود عوض عبدالعال(وقد اتضح أن الأديب خالد اليوسف لا يعمل في الفراغ وإنما يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالدوافع السيكولوجية وبمشاكل مجتمعه، حتى ولو كانت مشكل انفرادية لشخصيات لا تمثل مغزى عاماً، ولكن لماذا لا يعبر عنها ويعطيها حقها الإنساني في أعماله، ويضفي عليها وجوداً تعيشه الأجيال لم تكن تحلم به).
ويقول في مكان آخر من دراسته (إن خالد اليوسف يقول في قصصه بأن نوعاً جديداً من الإنسان يظهر الآن، وهذا الإنسان الجديد يكون أكثر وضوحاً وشفافية في كتابه الثالث ''إليك بعض أنحائي'' فقد امتلك الأديب كل أدواته الفنية، واحتوى باقتدار تجربة الإنسان على صحراء كانت ثم تحولت إلى مدن عملاقة، لم يعد حبيس العجز والتفاهة وقلة الحيلة. بل كافح في وقفته وأصبح يمتلك حلقة كبيرة من المفاتيح).
ثم يقول(لماذا كان اليوسف تعبيريا أكثر من التعبيريين أنفسهم في كتاباته القصصية؟
والحقيقة أن الكاتب يعني بكل كلمة صدرت عن أبطاله، وتأكيدي هذا ليس جزافياً، ولكن يأتي من تطوره الفني عبر كتبه الثلاثة، إنه ينتقل من التجربة إلى الكشف إلى الرسوخ...)(٩)

لم تكن المعاناة والصدق الفني وعمق التجربة بعيدة من نصوصي القصصية منذ البدء، لأني لا أكتب النص إلا بعد تعمقه في وجداني، وتخيله في ذاكرتي، والتخطيط لمجرياته في عقلي، مما جذر تفاصيل الشخصيات التي تدور قصصي

لرحاها، وتحرّك أحداث القصة التي أكتبها، وهذه من أصعب الحالات التي أمر بها وأعيش فيها، إنها أوقات التقمص والتلبس للشخصية، وهي تعني عندي الهم الكبير والانفصام العقلاني، لأني برغبتي أكون شخصية أخرى حتى أنتهي من كتابتها، وأكثرها معاناة حينما تكون الشخصية امرأة وأحداث النص كاملة عنها، فهذه ترهقني بل تفصلني عن محيطي لدرجة الابتعاد عن بيتي وأهلي حتى أنتهي منها، لكي أعود لطبيعيتي الأولى، وهي حالة اعتز بها على الرغم مما يصبني منها من عواقب، لأن النتيجة التي ترضي القراء هي ما أسعى إليه ويسعدني.

جاءت حالات المرأة وتفاصيلها في قصصي كثيراً، والمرأة لدي هي الحبيبة العاشقة الهائمة، وهي الأم والزوجة الحنون، وهي الفتاة الصغيرة والبنت المتطلعة للحياة، وهي القصة التي لم تنتهي بعد في عالمي، هي قلب الحدث ومعاناته، وهي المحرض على كتابته واستمرار وجوده، وهي سر الإبداع القصصي الذي انتهجه.

من هنا جاءت قصصي وعناوينها ثم عناوين المجموعات السبع تخص المرأة بكل تفاصيلها، ودخلت كثير من نصوصي القصصية في دراسات النقاد والأكاديميين المعنيين بالمرأة كنموذج حي(١٠)، وتم تدريس عدداً من هذه النصوص لطلاب وطالبات الجامعات السعودية؛ بل أكثر من هذا حينما قدم لي أستاذاً جامعياً ملفاً كبيراً يحتوي على البحوث التي كتبها طلبته عن بعض مجموعاتي القصصية(١١).

إلا أن اللغة التي تحرك نصوصي، وتدير أحداثها وشخوصها، وتبلور مضمونها وحوارها، هي لغة تفرض نفسها، لا استسلم لنمطية وإيقاع واحد، ولا أفرض نهجاً وأسلوباً ثابتاً في كل نصوصي القصصية، لأني بعد مجموعتي الأولى اقتنعت بالتجريب والتغيير بحسب الحالة، واللغة العربية تعين مستخدمها على الاستفادة الكاملة من كل التراكيب الجمالية، والكلمات الدائمة والمستحدثة، وهي لغة مطواعة متجددة، فاعلة راقية، تنبض جملها ومعانيها بالنص المكتوب، فتعلي من قيمته وقوة إبداعه؛ مما جعلني استفيد كثيراً من هذا التنوع في ضمائري وجملي الاسمية والفعلية، والأصوات الخفية والمستترة أو البارزة والمجلجلة، اللغة منحتني جمالا شعرياً في الوصف والحوار، والحلم والاسترخاء وفي سكينة وهدوء البطل المحرك للنص، وفي اللغة الخالية من أي إيقاع أو نغم أو كلمات إيحائية، وهي اللغة النثرية الساكنة، لهذا تم الاستشهاد بعدد من قصصي في معظم الكتب والمراجع التي درست القصة القصيرة في السعودية(١٢).

جاءت قصصي مسايرة لبيئتي وواقعي في أحيان كثيرة، مما ولّد لديّ رقيب داخلي فقوانين المجتمع لا ترحم ولا تشفق ولا تتقبل النيل منها، وأقصد بذلك ذكر شيئاً من هذا الواقع، استسلمت لمطلبه وشروطه التي لم تُمل عليّ في عدم ذكر الأسماء والأماكن إلا فيما ندر؛ ولم أتعامل مع قداسة العادات والتقاليد إلا رمزاً، أو مروراً

سريعاً خشية رفض القصة القصيرة التي أكتبها وهي في الأزل غير مرغوب في وجودها(١٣).

١- مجموعة من المؤلفين/ المعجم العربي الأساسي، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،[١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م] ص ٢٣١

٢- جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور/ لسان العرب، ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م ، الجزء الثالث: ص ١١٢

٣- أحمد سالم بادويلان/ التغيير التموجي في قصص خالد أحمد اليوسف، جريدة المسائية، ع ٤٠١(٥ جمادى الأولى ١٤٠٣هـ/ ١٩ مارس ١٩٨٣م) ص ٤

٤- أحمد السعدني/ القصة القصيرة في السعودية.- القاهرة: مؤسسة البستاني للطباعة، ١٩٨٦م، ص ١٢٥- ١٤٦

٥- محمد صالح الشنطي/ القصة القصيرة المعاصرة في المملكة العربية السعودية: دراسة نقدية، الرياض، دار المريخ للنشر، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص ٢٦٦- ٢٦٩

٦- علي شوك/ التجريب بحثاً عن الشكل: قراءة في مجموعة أزمنة الحلم الزجاجي لخالد اليوسف، جريدة عكاظ ، ع ١١٢٣٨ (١٢ربيع الأول ١٤١٥هـ/ ١٩اغسطس ١٩٩٤م) ص ٢٠

٧- علي شوك/ مغامرة التجريب في الخطاب القصصي: في مجموعة أزمنة الحلم الزجاجي للقاص خالد اليوسف، مجلة الجيل، ع ٢٣٤ (١ محرم ١٤١٧هـ)ص٤٣

٨- أحمد السعدني/ الأداء والفن في أزمنة الحلم الزجاجي لخالد أحمد اليوسف مقارنة ببعض أعمال ناتالي ساردت، الواحات المشمسة، ج ٧ و ٨ ، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م ، ص ٥٤ – ٦٦

٩- محمود عوض عبدالعال/ قراءة نقدية: التعبيرية عند خالد اليوسف، مجلة اقرأ، ع ١١٩٥ (٢٠ رمضان ١٤١٩هـ) ص ٢٨ - ٢٩

١٠- محمد بن عبدالله العوين/ صورة المرأة في القصة السعودية.- الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ٢ج

١١- الدكتور حسين علي محمد رحمه الله، وكان أستاذاً في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتكرر هذا في اكثر من فصل دراسي.

١٢- وردت قصصي القصيرة ودراستها في عدد من الكتب التي درست القصة القصيرة في السعودية في مختلف الموضوعات، ومنها:

١- محمد صالح الشنطي/ آفاق الرؤية وجماليات التشكيل.- حائل: النادي الأدبي، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م
٢- جليلة بنت إبراهيم الماجد/ البيئة في القصة السعودية القصيرة.- الأحساء: النادي الأدبي، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٩م
٣- منيرة مصباح/ في سفر الكلمات.- بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٨م.
٤- مسعد بن عيد العطوي/ الاتجاهات الفنية للقصة القصيرة في المملكة العربية السعودية.- بريدة: نادي القصيم الأدبي،١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م
٥- كوثر محمد القاضي/ شعرية السرد في القصة السعودية القصيرة.- الرياض: وكالة الوزارة للشؤون الثقافية بوزارة الثقافة والإعلام ، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م
٦- أحمد فضل شبلول/ أصوات سعودية في القصة القصيرة.- الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨م
٧- منال بنت عبدالعزيز العيسى/ صورة الرجل في القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية.- الرياض: النادي الأدبي، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م
٨- طلعت صبح السيد/ القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية بين الرومانسية والواقعية.- الطائف: النادي الأدبي، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م
٩- طلعت صبح السيد/ العناصر البيئية في الفن القصصي في المملكة العربية السعودية.- بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م
١٠- حسين علي محمد/ جماليات القصة القصيرة: دراسة نصية.- القاهرة: الشركة العربية للنشر والتوزيع، ١٩٩٦م
١١- تهاني المبرك/ في أعماق الروح الحلم في القصة القصيرة السعودية: ١٤٠٠ – ١٤٢٠هـ/ ١٩٧٩ – ٢٠٠٠م.- الرياض: دار المفردات للنشر والتوزيع، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م
١٢- فؤاد نصر الدين/ نظرات نقدية في القصة السعودية.- الإسكندرية: الشنهابي للطباعة والنشر، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣
١٣- محمد بن عبدالله العوين/ قضايا المرأة السعودية من خلال السرد.- [الرياض: المؤلف]، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م
١٤- راوية عبدالهادي الجحدلي/ المكان في القصة القصيرة السعودية بعد حرب الخليج الثانية.- الرياض: النادي الأدبي، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م
١٥- صالح الغازي/ محنة التوق:رؤية نقدية في ١٢ مجموعة قصصية سعودية .- الرياض؛ القاهرة: مكتبة نون الالكترونية، ٢٠١٣م؛ كتاب رقمي.

١٦- حسين المناصرة/ مقاربات في السرد.- إربد: الأردن : عالم الكتب الحديث، ٢٠١٢م
١٧- حسين الماصرة/ تجليات في النص: دراسات في الأدب السعودي.- الرياض: المؤلف، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م
١٨- حسين المناصرة/ القصة القصيرة جداً: رؤى وجماليات .- إربد: الأردن : عالم الكتب الحديث، ٢٠١٥م
١٩- سمير أحمد الشريف/ المطر والغياب مراجعات في القصة السعودية القصيرة .- نجران: النادي الأدبي الثقافي؛ القاهرة: مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر، ٢٠١٥
٢٠- أمل عبدالله برزنجي/ الصراع الحضاري في الإبداع القصصي السعودي.- بيروت: منشورات ضفاف، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
٢١- دارة الملك عبدالعزيز: المعد/ قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية.- الرياض: الدارة، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.
٢٢- خالد أحمد اليوسف/ انطولوجيا القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية.- الرياض: وكالة وزارة الثقافة والاعلام للشؤون الثقافية، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
٢٣- أحمد قران الزهراني: المشرف/ مختارات من الأدب السعودي.- الرياض: وزارة الثقافة والاعلام، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، المجلد الثالث.
٢٤- عبدالعزيز السبيل و انطوني كلادير بنك/ new voices of arabia : قصص من السعودية.- الرياض:
٢٥- ناصر الحجيلان: مقدم/ أصوات قصصية: مختارات من القصة القصيرة السعودية.- الرياض: وزارة الثقافة والاعلام؛ دار المفردة للنشر، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م، ٤٤٨ص

بالإضافة إلى عشرات المقالات والدراسات التي نشرت في الصحافة بكل أشكالها، محلياً وعربياً.

١٣- ورد في كثير من القراءات والدراسات التي نشرت في الصحافة بأنواعها شيئاً من هذا، وأعتبره بعض النقاد منقصة وضعفاً، إلا أني بعد التحولات الاجتماعية التي تقبلت الإبداع الأدبي، وفقت في كثير من قصصي التي سايرت هذا التحول.

زعـــــفران!!

قصة قصيرة　　خالد أحمد اليوسف

هللتْ لمرأى منارات الحرم ، وزاد عليها بحوقلته مسترجعاً حين وصل بوابته الكبيرة ، كانت خطواته مرتبكة رغم تأبطها ذراعه ، وكانت مطمئنة رغم إحساسها بقلقه ، بعد تجاوزهما الباب وحراسه خرقت سمعه كلمات تآمرهما بالبعد عن الاختلاط ، ولكل جنس مصلى ، همهم بصوت خافت ....

- الحمد لله .. أذن ستكون صلاتي أكثر اطمئنانا..!

كنُ يحطن به من كل جانب بكل الألوان والأشكال والأزياء ، لم يستطع غض بصره وقلبه ، لم تهدأ له شاردة وطفق ُيكثر من الحركة والاستدارة، ولسانه يلهج تعوذاً من الشيطان الرجيم ، أخذت شريكته تلومه على التصابي ويدها تضغط على يده ، ترك يدها كي تلج بين النساء في مكانهن . خطا باحثاُ عن مكان ُيبعده عنهن ، كلما تقدم وتوقف ليشرع في صلاته مرت من أمامه امرأة مختلفة ، حاول تغيير مكانه فتذكر رغبتها بعدم الابتعاد عن مكانها ، وصلت خطواته إلى مكان ضيق بين ثلاثة أعمدة ، استعد لأداء الصلاة فرفع يديه مكبراً ، لحظتئذٍ اختلست عيناه النظر بعد رؤيتهما سارياً فضفاضاً زاهي الألوان ، وقد لعب به الهواء من كل جانب فكشف له عن جسد رخامي ، توقف وعادت الحوقلة إلى لسانه ....

- يا الله .. ماذا افعل أمام إغرائهن لي؟ ، كيف ُأطفئ قلبي وناره المضطرمة ؟ ، كيف ُأغمض نورهن ووهجه البراق؟ ، آه .. هي لا تعلم شيئا عن كثير من مواقفي وأيامي في هذا الحرم الجميل !! ، لا تعرف إلا بعض الحكايات التي رويتها عن حجي وزيارات العمرة ..! يا الله لن أنسى أبداً أول امرأة علمتني تمازج الروح مع الجسد أمام بيته المعظم أثناء الطواف وقد انسحقت غريزتي الشهوانية تماما برغم تشابك جسدينا كالأطفال ، بل وتلك الفاتنة المتجللة بتشادورها الأبيض وقد انحسرت بعض أطرافه ، فرأيت ملاكا آنساني الصلاة والعبادة والحرم ، ولبثت جامداً قبالتها سابحاً في ملكوت الله وإبداعه الفاتن ، يا الله هكذا جميلات النساء لا يجتمعن إلا في حرمه الطاهر .. وكأنهن يعلمن عن مجيئي إليه ؟ وعن طفح الحسنات لدي ..! ، يا الله هل أنسى تلك التي تقرفصتْ مع صاحبتها فوق جدار قصير في المسعى ، كي تقص قدر أنملة من شعرها فتكشف كل جمالها وقد تقرفصتُ أمامهما متأملا القاصة والمقصوصة ، يا الله ماذا سأذكر وماذا سأنسى .. لا حصر لهن ولفتنتهن ولآثامهن ، يا إلهي رحماك وغفرانك فأنا مأسور إليهن والى جمالهن ، إلهي أنقذني من

معصيتك وقد كنت خائفاً من زيارة الحرم لولا كثرة إلحاحها برغبة الزيارة ..! ، أنا لا ُأريد تكرار ذنوبي هنا وحاجتي لطاعتك أكثر !! .

استدرك الوقت بعد شرود تمدد في ذاكرته ، مسح وجهه مع تكراره على عينيه ، وقف رافعاً يديه للمرة الثالثة بعد اطمئنانه لضيق الزوايا المفضية لساحات الحرم ، هامت روحه مع جسده في صلاة خاشعة ، أثناء الركعة الأخيرة برقت من أمامه وخلف الجدار القصير امرأة تشد تشادورها بعناية فائقة ، ارتبك وحاول الإسراع فيما تبقى من الصلاة ، استغفر كثيراً وهو يقف ليُطل باحثاً عنها ، لم يصدق للوهلة الأولى ، ثم أردف ....

- غير معقول .. أبعد هذه السنين أشاهدها مرة ثانية وجمالها لم يتغير ؟؟، مم ُخلقن هؤلاء النسوة؟؟ ، كيف لم يغيرها الزمن؟؟ ، لا .. لا مؤكد أنها تشبهها !!

ونسي المكان والزمان لينغمس في تفاصيلها المهيمنة عليه ، وعاد إلى تلك اللحظات القديمة بكل دقائقها ، لم ُيكمل ما جاء من اجله ، وصار يلحقها بنظره في قيامها وجلوسها ، ثم بعد انتهائها ومكوثها في صلاة صامته ، شعر انه يشاركها الصلاة ، لم ينتبه لحاله إلا على صوت أذان الحرم ليعلن عن موعد صلاة العشاء ، وقد مضى عليه في تبتله وخشوعه ساعة كاملة لم تكن له ولم يكن هنا!!

نصوص الشمس

الدبران

تُقبل أيام السرطان، والشرر يتقد منها بقيظ خانق، فتنحسر على أرض لم تخضر، وربيع لم يزهر، واعتدال لم يصفو من كدر الصحراء! فتدبر أوقاتنا إلى الظل، خشية نسائم حرارة النجم، فينقطع الرجال عن النساء، وتهبط العزائم خمولاً وتعكراً وفساد أمزجة بينهما!

الهقعة

تبزغ اشعتها سريعاً، لا ليل لها، ولاسبات يرخي ذيوله على العيون، فيمر الليل في ساعة من الزمن! أرضنا النجدية تنسج خيوطاً مختلفة، فتحيطك شواظ لهب الشمس في جميع أوقاتها، لتتأكد الصحراء بين شوارعها وأزقتها ومبانيها وحدائقها وشعابها وأوديتها، تسكننا الرغبة وقتئذٍ أن نكون سموماً مع سمائمها الملتهبة، فنحلق بعيداً بعيداً حيث السروات السمر، ونعاشر نسائمها الرطبة الطرية، لنخلف هواءً لاقيظ يحرقه، ولاصيف يشتت الأجساد المنهكة؛ هذا كائن يدب في نجد لم يبرح فلاتها الغضبى من تحولات الزمن!

النثرة

تتراقص الشماريخ بين أصابعنا وبين عسبان النخل السعيد بحمله الجديد، ولطالما أنتظر أوان استواء لقاح شتوي بارد، في ليال نجد الملتهبة صيفاً! وتحن اللهفة تحت وطأة الجدران الباردة من التكييف ليلا ونهاراً، وهي تنوء بالأضداد مابين الداخل والخارج، لتقترب الأجساد العطشى من بعضها، كلهاث نخيل الصحراء بحثاً عن الماء، فيتحرك تراب أرضنا في دمنا، ويشعل الشوق القائظ لشتاء ساكن يطيب اللقاح فيه، وتتناثر بعده حبات التمر لحياة جديدة.

البلدة

أصيبت بعض الأماكن من جلودنا بالجفاف، وهو أمر طبيعي لأبناء الصحراء، فتمددها وصل للأوردة والشرايين، فأصبح متداخلا فيما بيننا، متصلا جيلاً بعد جيل؛ لكن أن تأتي أنواء الدلو الشتوية قاسية البرودة! فهذا هو منبع الجفاف والهرش في معظم الأوقات، بعد أن استطاعت الصحراء الباردة الجافة السيطرة على حواسنا المكشوفة والمختبئة!

٢٥ جمادى الأولى ١٤٣٨هـ ٢٢ فبراير ٢٠١٧م

السيرة الذاتية

* خالد بن أحمد بن محمد اليوسف المسعود
* خالد بن أحمد اليوسف
* ولدت في حي دخنة بالرياض أواسط عام ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م .
* حصلت على بكالوريوس المكتبات والمعلومات – في كلية العلوم الاجتماعية – بجامعة الإمام محمد بن سعود عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، كذلك على دورات متخصصة في مجال المكتبات والمعلومات والحاسب الآلي.
* عملت منذ تخرجي في مكتبة هيئة الخبراء، وفي عام ١٤٠٦/ ١٩٨٦ أصبحت مديراً للمكتبة، ثم مديراً للمكتبة والمعلومات.
* كاتب قصة قصيرة ورواية ومقالة، باحث متخصص في المكتبات والمعلومات وبخاصة الأدب السعودي، محكم لعدد من المسابقات والمهرجانات واللقاءات الخاصة بالقصة القصيرة، وإصدارات الأندية الأدبية، وعدد من دور النشر المحلية والعربية، والكتابات الموجهة للأطفال في جمعية الثقافة والفنون، وجمعيات ودور نشر أخرى، اشتركت في عدد من الندوات واللقاءات والأمسيات القصصية والأدبية في كافة مناطق المملكة، وفي عدد من الدول العربية، أشرفت على النشاط المنبري في الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، نظمت وأشرفت على عدد من المعارض للكتاب وأهمها "معرض الكتاب السعودي في لندن" عام ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .
* عضو في جائزة الأمير فيصل بن فهد لثقافة الطفل التي لم تستمر .
* عضو في لجنة تطوير مكتبة نادي الرياض الأدبي التي اختيرت أواخر عام ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م حتى بدايات عام ١٤٢٧هـ .
* عضو في اللجنة الثقافية للنشاط المنبري في نادي الرياض الأدبي، مع بداية عام ١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ .
* عضو في المجلس العلمي لكرسي الأدب السعودي بجامعة الملك سعود بالرياض منذ بداية انطلاقه عام ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م
* عملت محرراً في مجلة عالم الكتب منذ عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠ حتى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ .
* محرراً في مجلة "المجلة العربية" منذ عام ١٤٠٣ / ١٩٨٣حتى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥.
* محرراً ورئيساً للقسم الثقافي في جريدة "المسائية" منذ عام ١٤٠٥ / ١٩٨٥حتى ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧.
* محرراً مشاركاً وفاحصاً لمواد مجلة "التوباد" الفصلية منذ ١٤٠٩هـ /١٩٨٩ وحتى عام ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ .

* محرراً وعضواً في هيئة تحرير مجلة الراوي المتخصصة في السرد، منذ منتصف عام ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣ ، ومع بداية عام ١٤٢٧ هـ فضلت إتاحة الفرصة للآخرين، ثم طلب مني العودة لها مع بداية عام ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م ومازلت .
* أول من نشر وأدخل الببليوجرافيا الأدبية الدارجة في الصحافة السعودية بدءاً من عام ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥في صحيفة المسائية، ثم تنقلت في عدة صحف سعودية، ثم استقرت في صحيفة الجزيرة، التي تنشرها سنوياً، لمدة عشر سنوات أو تزيد، مع إعادة نشرها في بعض الدوريات المتخصصة، إلى أن أتسع الموضوع وأصبحت تنشر سنوياً على شكل كتاب مستقل منذ عام ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤ .
* عملت مسئولا عن نادي القصة السعودي بالجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون منذ عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨ حتى عام ١٤٢٤ / ٢٠٠٣ ، بالإضافة إلى أني كنت مسؤول تحرير دورية "الواحات المشمسة" وهي متخصصة بالسرد وقضاياه، الصادرة عن النادي .
* أسست موقعاً على شبكة الإنترنت العالمية، تحت أسم: الراصد متخصصاً بالمكتبات والمعلومات والسرد العربي، ويُعنى بالأخبار والمقالات والبحوث والرسائل الجامعية، يعد من أوائل المواقع المتخصصة في هذا المجال، وقد أنطلق مع بداية ٤/١٢ / ٢٠٠١، واستمر بنشاطه قوياً متجدداً، متابعاً للحركة الأدبية، والمكتباتية والمعلوماتية ، حتى توقف لعدم التفرغ والمواصلة الفنية .
* أسست موقعا بأسم: نادي القصة السعودي تحت مضلة شبكة الفيسبوك العالمية، منذ عام ٢٠١٢م، يعنى بنشر النصوص القصصية، والأخبار السردية للكتب الجديدة في القصة القصيرة والرواية، وانتشر وتوسع إلى أن غطى الدول العربية، وأصبح له أعضاء ومتابعين من كافة الدول العربية، وخارجها، وصدرت عنه ثلاثة أجزاء لكتاب: مرآة السرد وصدى الحكاية.
* تُرجمت مجموعة مختارة من قصصي القصيرة إلى اللغة الإنجليزية، منذ عام ١٤١١هـ/ ١٩٩٢م، ونُشرت في الصحافة المحلية والعربية، وعدد آخر أذيع عبر البرامج الثقافية في الإذاعة الأوربية المحلية، ودخلت في عدد من الكتب المتخصصة بالأدب السعودي باللغة الإنجليزية.
* تم تحويل مجموعة من قصصي القصيرة إلى سهرات وتمثيليات إذاعية، بالإضافة إلى مناقشتها ودراستها في الجامعات السعودية، وبعض الجامعات العربية.

* مثلت المملكة في عدد من المحافل والأسابيع والأيام الثقافية العربية، ومنها:
اللقاء الأول لكتاب القصة والشعر المقام في دولة الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٨٥م.
كذلك مثلت المملكة في "ملتقى الباحثين الشبان العرب" المقام في الإسكندرية عام ١٩٩٨م.
كذلك مثلت المملكة في مهرجان القصة والرواية المقام في صنعاء عام ٢٠٠٢ م.

كذلك مثلت المملكة في الأيام الثقافية السعودية التي أقيمت في مصر أواخر عام ٢٠٠٦ م

شاركت في أعمال مهرجان الأدب اليمني الرابع الذي عقد في صنعاء خلال الفترة ٢٨- ٣٠ مايو ٢٠٠٥

كذلك مثلت المملكة في الأيام الثقافية السعودية التي أقيمت في اليمن وسط عام ٢٠٠٩ م

كذلك مثلت المملكة في ملتقى الإمارات للإبداع الخليجي: الدورة الرابعة: عن الرواية الخليجية، من ٩ – ١١ ديسمبر ٢٠١٣م

كذلك مثلت المملكة في مهرجان القرين الذي يقام في الكويت: الدورة الحادية والعشرون للعام ٢٠١٥م : ٥ – ٢٤ يناير ٢٠١٥م

* عضو مؤسس ومطالب لرابطة الكتاب والأدباء السعوديين .
* عضو مطالب لتأسيس جمعية السرد العربي في السعودية .
* عضو جمعية المكتبات والمعلومات السعودية منذ بداية نشاطها في المرحلة الثانية عام ١٤٢٠ هـ /٢٠٠١ م .
* عضو الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات ومشاركاً في مؤتمراته السنوية، في عدد من الدول العربية، منذ عام ١٩٩٧م، وممثله في المملكة بدءاً من عام ١٩٩٩م، حتى عام ٢٠٠٦م .
* عضو الاتحاد العالمي للمكتبات المتخصصة، فرع الخليج العربي.
* عضو الجمعية العمومية التأسيسية لنادي الرياض الأدبي، في المرحلة الأخيرة للإنتخابات التي تمت عام ١٤٢٨هـ؛ وعضو سابق في النادي منذ عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
* حصلت على جائزة أبها الثقافية في مجال القصة القصيرة لعام ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م
* قدمت مبادرة لمركز الملك فهد الثقافي بالرياض تحت مسمى: ليالي الثقافة السعودية، تتنوع وتتوزع على جميع الفنون الأدبية والثقافية، وبدأت بليالي الرواية السعودية التي نفذتها وأشرفت عليها عام ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م، ثم توالت في عدد من المجالات، وتوليت بعد ذلك التنفيذ والاشراف على ليالي الشعر العربي في ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.
* تم تكريمي والاحتفال بتجربتي البحثية والكتابية والإبداعية في نادي الرياض الأدبي في ٢٨ محرم ١٤٣٩هـ/ ١٨ اكتوبر ٢٠١٧م
* تم تكريمي والاحتفال بتجربتي المتخصصة في خدمة القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية في نادي الباحة الأدبي في ١٧ ربيع الأول ١٤٣٩هـ/ ٥ ديسمبر ٢٠١٧م
* تم تكريمي لجهودي البحثية في صناعة ورصد الانتاج العلمي والتأليف في المملكة العربية السعودية من وزارة الثقافة والإعلام في معرض جدة للكتاب الدولي في ٢٥ ربيع الأول ١٤٣٩هـ/ ١٣ ديسمبر ٢٠١٧م.

* حصلت على عدد من الدروع والشهادات التقديرية، والتكريمية في المجالين المكتبات والمعلومات ، والثقافة والأدب من داخل المملكة وخارجها .

في عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، بدأت تجاوز الكتابة الخاصة إلى الكتابة العامة ، حيث مارست الكتابة بشكل خاص ، وعبر النافذة المدرسية أربع أو خمس سنوات ، ولكن التاريخ الآنف الذكر جاءت بعده الخطوة الأولى إلى الصحافة ، حيث كانت القصيدة الشعبية ، ثم المقالة ، ثم القصيدة العربية ، ثم القصة القصيرة ، وقد نشرت أول نص في مسيرتي القصصية قصة بعنوان: وهم المطر عام ١٩٧٩م، فسيطرت القصة القصيرة على أناملي، ومدادي ومنبري لتتوارى القصيدة إلى الوراء فتكون من خصوصياتي، وأخلص كثيراً للقصة القصيرة والرواية، وأخرجت الأعمال الإبداعية التالية:

١- مقاطع من حديث البنفسج – قصص – ١٤٠٤ / ١٩٨٤ .
٢- أزمنة الحلم الزجاجي - قصص- ١٤٠٧ / ١٩٨٧ .
٣- إليك بعض أنحائي - قصص- ١٤١٤ / ١٩٩٤ .
٤- امرأة لا تنام - قصص- ١٤١٩ / ١٩٩٩ .
٥- الأصدقاء - قصص – ١٤٢٥ / ٢٠٠٤ .
٦- المنتهى .. رائحة الأنثى - قصص– ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨
٧- يمسك بيدها ويغني - قصص – ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م
٨- وديان الابريزي – رواية – ١٤٣٠ / ٢٠٠٩
٩- نساء البخور – رواية – ١٤٣٣/ ٢٠١٢
١٠- وحشة النهار – رواية – ١٤٣٤/ ٢٠١٣
١١- يحدث.. أن تجمع الحكاية أشتاتها – قصص – ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م

ولحرصي على بقاء القصة القصيرة ثم الرواية كمسار مهم لحياتي الأدبية حجبت ما تبقى عن الطبع والنشر والإصدار، لولا الضرورة والتشجيع لإصدار بعض كتاباتي المتخصصة في المجالات الأخرى ومنها:

١- كشاف المجلة العربية الفترة ١٣٩٥ - ١٤٠٠: ببليوجرافيا ١٤٠٠ /١٩٨٠.
٢ - الصحافة السعودية : تاريخها وتطورها - تاريخي - ١٤٠٦ / ١٩٨٦
٣- الراصد: ببليوجرافيا راصدة حاصرة للقصة القصيرة في المملكة خلال عشر سنوات - ١٤١٠ / ١٩٩٠ .
٤- دليل الكتاب والكاتبات - تراجم - ١٤١٥ / ١٩٩٥ .
٥- السرد في اليمن : دراسة ببليوجرافية ببلومترية وحصرية للإنتاج القصصي والروائي في اليمن - ١٤٢٥ / ٢٠٠٤ .
٦- معجم الإبداع الأدبي في المملكة العربية السعودية : تحليل ببليوجرافي ببلومتري تاريخي ، الجزء الأول حول الرواية - صدر عن نادي الباحة الأدبي – ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م .

٧- انطولوجيا القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية: نصوص وسير: صدر عن وزارة الثقافة والاعلام – ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م .
٨- أدب وأدباء المدينة المنورة: دراسة ببليوجرافية وتحليل ببلومتري – ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م
٩- معجم الإبداع الأدبي في المملكة العربية السعودية : تحليل ببليوجرافي ببلومتري تاريخي ، الجزء الأول حول الرواية – الطبعة الثانية : معدلة مزيدة منقحة - صدر عن نادي الرياض الأدبي – ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م
١٠- القصة القصيرة السعودية: شهادات ونصوص – جمع وإعداد – ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م
١١- حركة التأليف والنشر الأدبي في المملكة العربية السعودية: دراسة ببليوجرافية ببلومترية لعام ٢٠١٣م – ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م
١٢- التجربة الشعرية في المملكة العربية السعودية: شهادات ونصوص، إعداد وتحرير - ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م
١٣- حركة التأليف والنشر الأدبي في المملكة العربية السعودية: دراسة ببليوجرافية ببلومترية لعام ٢٠١٤م – ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م
١٤- أسئلة الثقافة.. أسئلة الأدب.. أسئلة الأدباء : بحوث ومقالات في الأدب السعودي – ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م .
١٥- مرآة السرد .. وصدى الحكاية: قصص عربية من نادي القصة السعودي ج ١ – ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م
١٦- حركة التأليف والنشر الأدبي في المملكة العربية السعودية: دراسة ببليوجرافية ببلومترية لعام ٢٠١٥م – ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م
١٧- القصة القصيرة والقصة القصيرة جداً: دراسات نقدية – إعداد وتحرير بالاشتراك مع الدكتور حسين المناصرة – ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م
١٨- دهشة القص: القصة القصيرة جداً في المملكة العربية السعودية: نصوص ودراسة ببلومترية وببليوجرافيا ، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م
١٩- حركة التأليف والنشر الأدبي في المملكة العربية السعودية: دراسة ببليوجرافية ببلومترية لعام ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م – ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م
٢٠- المسرح السعودي: حركة التأليف والنشر، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م
٢١- حركة التأليف والنشر الأدبي في المملكة العربية السعودية: دراسة ببليوجرافية ببلومترية: طبعة ثانية منقحة مزيدة لعام ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م – ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م
٢٢- مرآة السرد.. وصدى الحكاية: قصص عربية من نادي القصة السعودي ج ٢- ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م
٢٣- مرآة السرد.. وصدى الحكاية: قصص عربية من نادي القصة السعودي ج ٣- ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م

٢٤- حركة التأليف والنشر الأدبي في المملكة العربية السعودية: دراسة ببليوجرافية ببلومترية: طبعة ثالثة منقحة مزيدة لعام ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م – ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م

٢٥- حركة التأليف والنشر الأدبي في المملكة العربية السعودية: دراسة ببليوجرافية ببلومترية: لعام ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م – ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م

أما الأعمال التي ستصدر تباعا بحول الله:

١- معجم الإبداع الأدبي في المملكة العربية السعودية: تحليل ببليوجرافي ببلومتري تاريخي :
الجزء الثاني حول القصة القصيرة
الجزء الثالث حول المسرحية
الجزء الرابع حول الشعر
٢- الراصد : ببليوجرافيا راصدة حاصرة – الجزء الثاني
٣- الكشافات الأدبية : ببليوجرافيا تحليلية للدوريات الأدبية
٤- رموز الإبداع السردي في المملكة العربية السعودية نظرة ببليوجرافية أدبية
٥- المراجع الأدبية : ببليوجرافيا شاملة حاصرة بدراسات الأدب السعودي .
٦- أدب وأدباء مكة المكرمة : دراسة ببليوجرافية وتحليل ببلومتري
٧- القصة القصيرة السعودية: شهادات ونصوص: الجزء الثاني – جمع وإعداد –

٨- معجم الأدباء السعوديين: تراجم وسير –

كذلك نشر لي أكثر من خمسة وثمانين بحثاً أدبياً، وببليوجرافيا، في الصحافة المحلية والعربية الأسبوعية والشهرية والفصلية .

صالح بن ابراهيم الحسن

بسم الله الرحمن الرحيم

(سيرة ذاتية)

صالح بن إبراهيم بن عبدالعزيز الحسن
هاتف : ٠١٢٦٣٠٦٠٩ جوال : ٠٥٥٥٤٩٠٠٤٢
العنوان البريدي : ص.ب ٦٠٣٦٧ الرياض ١١٥٤٥
البريد الإلكتروني: salehalhasan@hotmail.com

- عمل مستشارا في هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، وفي وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات - الرياض.
- حاصل على درجة البكالريوس سنة ١٣٩٩ هـ من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية اللغة العربية في الرياض ، تخصص (اللغة العربية وآدابها).
- دبلوم الدراسات العليا من الجامعة نفسها ، تخصص النقد والبلاغة ومنهج الأدب الإسلامي .
- * اللجان العلمية:
- عضو فريق البحث العلمي في مشروع دليل توحيد ضوابط الرسم الإملائي للكتابة العربية الذي يدعمه مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي / المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج .
- عضو مساعد لفريق البحث العلمي في مشروع معجم الطفل العربي في المرحلة الابتدائية الذي تدعمه مدينة الملك عبدالعزيز للتقنية .
- عضو الأسرة الوطنية لتعليم اللغة العربية .
- يشارك في إعداد وتقديم بعض البرامج الإذاعية في الإذاعة والتلفزيون السعودي.

* الإنتاج العلمي :

- أرقامنا ، الحقائق والحقيقة المغيبة ، دار اليمامة للصحافة والنشر ، سلسلة كتاب الرياض ، ع ١١٠ – ١٤٢٣هـ/يناير ٢٠٠٣م .
- الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط ، مؤسسة الملك فيصل الخيرية - إصدارات دار الفيصل الثقافية، الرياض ،١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م .
- ليلة غرق الغالية (رواية) مكتبة العبيكان ، الرياض، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

- دليل توحيد ضوابط الرسم الإملائي بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج ، المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج – الكويت (بالاشتراك) ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م .
- الرسم الإملائي ، الواقع وآفاق التطوير، دار عالم الكتب، الرياض ، ١٤٣١هـ /٢٠١٠م .
- اضحك مع الفصيح- لست دجاجة بل ديكا، طرائف العامة في ثوب فصيح، دار الكفاح ، الدمام ، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
- أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري ، قراءة في مسيرته الثقافية وآرائه في تيسير الرسم الإملائي ، مكتبة الرشد ، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م .
- الضاد والظاء بين اللغة والرسم الإملائي ، مكتبة الرشد ، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م .
- أين الأرقام العربية ، دعوى التحول إلى الأرقام الأوروبية .. حقيقتها وتبعاتها، مكتبة الرشد ، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م .
- الدرس الإملائي بين التغيير والتطوير ،سلسلة روافد الصادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – دولة الكويت - ٢٠١٤م/١٤٣٦هـ
- بعض القصص القصيرة؛ ونشرت متفرقة في المجلات السعودية منذ عام ١٤١٠هـ/
- يكتب في مجالات الأدب والنقد ، وقضايا الفكر العربي ، ويعنى كثيرا بهوية الأمة وارتباطها بثقافتها العربية والإسلامية. وقد نشر إنتاجه في المجلات الثقافية السعودية ، والخليجية والعربية .

بسم الله الرحمن الرحيم

رحلتي بين القراءة والكتابة

صالح بن إبراهيم الحسن

لعلي لا أكون مبالغا؛ حينما أقول إن الحياة قبل خمسين عاما كانت بيئة راعية للقراءة، بل ومشجعة عليها ؛ فلقد كانت تلك البيئة على بساطتها تهيئ للإنسان، فضلا عن الطفل فراغا نافعا، يكون فرصة للقراءة؛ إذ ليس أمام الطفل؛ إلا ألعابا محدودة، وأجواءا متواضعة للتسلية؛ لا تستطيع شد الطفل عن الشعور بجماليات المكان الطبيعي، والثقافي من حوله .

كانت الثمانينات الهجرية لا تقدم للطفل وبالذات في مثل قريتنا (الحريق في الوشم) من وسائل التسلية في أقصى طموحاتها إلا دراجة هوائية؛ وهذا عندما تكون الأسرة حفية بالعمل على تسلية أطفالها.

وعلى هذا عشت في تلك الأجواء القروية البسيطة ، وليس أمامي إلا دراجة هوائية أهداها لي والدي –رحمه الله- بمناسبة نجاحي من الصف الرابع الابتدائي. كما كان -رحمه الله- يحضر لي بعضا من الأعداد القديمة لمجلة (قافلة الزيت) التي كانت تنشر وقتها لكبار الأدباء و الكتاب العرب . فكنت أنهمك في مطالعة الصورة المرافقة للمقالات، وبعضا من موادها التي أحاول فهم ما ورد فيها . لكن كان التغيير الكبير في حياتي؛ هو في ذلك اليوم الذي أحضر أحد أصدقاء والدي رحمهما الله أعدادا من

مجلة العربي؛ فبهرتني بصورها الملونة ، وبالجولات الصحفية في المدن العربية التي يقوم بها محررو المجلة وعرفت باسم (الاستطلاعات) وعنونتها بـ(اعرف وطنك أيها العربي) فكانت نافذة رائعة لي؛ بدأت أطل منها في نهاية المرحلة الابتدائية على العالم العربي. ومن خلال هذه المجلة بدأت القراءة الثقافية والإمتاعية ، وفي أعدادها القليلة التي حظيت بها قرأت بعض قصص محمود تيمور، وبديع حقي ، وحسن الجداوي في كتابته عن القضاء التي كان يعنونها بـ(من أخطاء القضاء) كما قرأت للدكتور حسين مؤنس الذي كان يكتب بلغة رشيقة تملك بلاغة الإفصاح، لا بلاغة الزركشة اللفظية؛ وقد بقي مذاق كتابته في ذاكرتي حتى الآن . والحق يقال أنني تعرفت من خلال هذه المجلة على كبار كتاب العربية ، وكانت نافذة واسعة للإطلال على الثقافة العالمية.

عندما التحقت بالمرحلة المتوسطة في مدينة شقراء ؛ أصبحت اقتني الأعداد التي تصل من المجلة عند باعة الكتب والمجلات ، كما اتسعت معارفي بوجود المكتبة العامة . واشتركت في مجلة (هنا لندن) فكانت تصلني على عنواني في المدرسة كل شهر. وكان لهذه المجلة ذكريات عطرة لا تنسى لدى أبناء جيلي ومن قبلهم ، فكانت تفتح نوافذ عربية وغربية يطل منها القارئ على عالم لم يعهده.

ومن ذكريات هاتين المجلتين التي لا تنسى أنني قرأت قصة لمحمود تيمور في مجلة العربي ، فشاقتني كثيرا؛ حتى أنني حاولت أن أصور مشاعري ومعاناتي بفقد والدتي بوفاتها رحمها الله، عندما كنت في الصف الخامس؛ وذلك بكتابة قصة قصيرة أترسم فيها ما كتبه محمود تيمور. وكان من جرأتي آنذاك أن أرسلت هذه المحاولة البدائية التي عنونتها بـ(اليوم الآخير) إلى مجلة (هنا لندن). ومما يلفت النظر في أدب القائمين على تلك المجلة، و سياسيتها التي تحترم القارئ؛ أن جارت طفولتي، وإن لم تنشرها؛ إذ أعادتها إلى عنواني ببريد مسجل ، معتذرة عن عدم النشر .

بدأت في المرحلة المتوسطة رحلة قراءتي في الأدب السردي ؛ فاقتنيت بعضا من روايات جرجي زيدان التاريخية ، وفي المرحلة الثانوية بعد انتقالي إلى الرياض ،

اتسعت دائرة زياراتي إلى محلات بيع الكتب والمجلات في البطحاء، وشارع الخزان، فحصلت على مجموعة أكبر من أعداد مجلة العربي القديمة ، وكانت البطحاء في ذلك الوقت سوقا عامرة للكتب والمجلات. كما اقتنيت روايتين من روايات محمد عبدالحليم عبدالله ، إحداهما رواية (لقيطة) والأخرى (ليلة غرام). ولن أنسى مدى تأثري بأحداث رواية (ليلة غرام) ونهايتها! إذ أصابتني بعد أن أنهيتها نوبة بكاء متواصل ، تأثرا بما حصل لبطلة القصة التي ماتت بسبب معاناتها من التهاب في الزائدة الدودية ...!! وهذا الإعجاب والتأثر بروايات هذا الروائي - رحمه الله- هو ما جعلني أعمد إلى البحث عن جميع رواياته فأقتنيها، ثم اتجه بعد ذلك إلى بقية جيل رواد القصة في مصر ، فحصلت على أغلب روايات نجيب محفوظ، ومجموعاتها القصصية، ويوسف السباعي، وإحسان عبدالقدوس، وعبدالحميد جودة السحار ، وأحمد باكثير . كما قرأت في المكتبة العامة في شقراء بعض الروايات السعودية أذكر منها رواية حامد دمنهوري (ثمن التضحية) .

وفي المرحلة الجامعية ازدادت ميولي إلى الكتابة ، فكنت أحرص على التجويد في البحوث الدراسية التي تطلبها الكلية، وتعدها متطلبا رئيسا للنجاح في كل عام دراسي. فعلى الرغم من ازدحام المنهج الدراسي في الكلية، ونظام الاختبارات آنذاك، الذي كان يفرض على الطالب الاختبار في المادة بكاملها في نهاية العام؛ إلا أنني كنت أخص مادة البحث باهتمام كبير ، وكان أن تحققت لي بذلك شهاة أحد أساتذتي ،رحمه الله؛ وهو الدكتور علي عبدالحليم محمود ، فقد أعددت على يديه مثل بقية زملائي آنذاك، بحثا بعنوان (ضياء الدين بن الأثير وكتابه المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر) لكنني وجدته بعد تخرجي في الكلية يبحث عن من يعرفني؛ ليزف لي خبر تميز بحثي، وأنه بسبب ذلك أوصى بنشره في مجلة كلية اللغة العربية. وفعلا تم نشره في تلك السنة (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) وكان هو بحث الطالب الوحيد المنشور في مجلة الكلية المحكمة .

ثم التحقت بعد ذلك ببرنامج للدراسات العليا؛ لكن بسبب تعسف بعض الأنظمة الجامعية آنذاك، ووجود بعض المشرفين الذين يصبحون بتعنتهم عبئا على الطالب ؛ لم تتكلل للأسف محاولتي بالنجاح.

كتبت بعض المقالات، والقصص القصيرة ، وقد حرصت في هذه القصص أن تكون معبرة عن رؤيتي في العمل السردي ؛ إذ كنت أحرص على الواقعية الفنية ، وأعنى بالمعنى؛ بعيدا عن التهويمات اللفظية التي أراها أفسدت كثيرا من الأعمال السردية . كما أراها قد جنت على الأعمال السردية، وجعلت كثيرا منها مجرد حشد للألفاظ لا يقدم شيئا يذكر من المعنى ، وقد رأيت أن هذا الأسلوب لا يلائم ذائقتي؛ فضلا عن أنه مجرد صناعة لفظية لا تقدم للقارئ تجربة جديدة، تحقق له المتعة والفائدة . وقد خرجت من خلال قراءاتي في السرد ، وتجربتي المحدودة في كتابة القصة القصيرة إلى أن النص السردي يتحتم عليه أن يحقق لقارئه المتعة الفكرية والوجدانية ، وبأسلوب مشرق يتماهي معه القارئ ، ويتذوق من خلاله تجربة الكاتب؛ ولهذا فلا بد أن يبتعد عن الألفاظ التي لا تحمل دلالات جمالية أو فكرية، تضيف للعمل السردي معنى جديدا .

وقد مارست من خلال هذه القناعة نقد بعض النصوص السردية والروائية على فترات متباعدة، وذلك بكتابة مجموعة من المقالات، والدراسات النقدية، عن النظرية النقدية السردية، وبعض الروايات السعودية، والمجموعات القصصية، كما عنيت بكتابة بعض المقالات والدراسات في الهم الثقافي .

وفي سنة ١٩٩٣ نشرت مجلة حاسوبية تصدر في لندن باسم مجلة (أبل) مقالا يزعم كاتبه أنه اخترع خطا جديدا أسماه الخط العربي المبسط ، يعد فيه العالم العربي والإسلامي بوعود براقة في نتائج هذا الخط، وثماره على القارئ العربي والأجنبي ؛ ليتبين بعد قراءة المقال أن هذا الخط الموعود يختصر أشكال الحروف العربية في شكل واحد ، ويتيح إمكانية الفصل بين الحروف ، وقد أثارتني هذا النغمة النشاز ، من أبناء الحاسب من العرب الذين رأوا الحرف العربي يحقق انتصارات مبهرة على

شاشات الحاسب وطابعاته يشتى أنواعها؛ بل وجميع وحداته الطرفية . فرأيت الرد على صاحب المقال، ومن يقول بمثل هذا الرأي، بمقال أبين فيه عن خطل هذا التوجه، وعدم مناسبته لطبيعة الكتابة العربية ؛ لكن وجدت أن الرد يحتم علي تتبع مسيرة الخط العربي ، ومحطات تطور الكتابة العربية، وسماتها التي تتأبى على الفصل بين الحروف والتلاعب بأشكالها؛ فكان أن أنجزت كتابي الثاني وصدر عام ١٤٢٤هـ /٢٠٠٤م عن دار الفيصل الثقافية.

وقد اقتضى إعداد هذا الكتاب دراسة رموز الأعداد في الحضارة الإسلامية؛ فكان أن ولد كتابي الأول في أحضان الكتاب الثاني؛ وفيه أرخت للأرقام العربية وأبنت عن عروبة الأرقام المشرقية، وبينت خطورة الأخذ بالأرقام الأوروبية بدعوى أصلها العربي. وقد نشر الكتاب عام ١٤٢٣هـ /٢٠٠٣م عن مؤسسة اليمامة للنشر والتوزيع في سلسلة (كتاب الرياض). والكتابان كما يلحظ من موضوعهما يعملان على الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية في نظامنا الكتابي والرقمي .

وفي ذلك الوقت أثارني ما أصاب المجتمع من عيوب ثقافية، وتسمية للأشياء بغير مسمياتها، ورأيتها عيوبا تزيف المجتمع ، وتتواطأ على قتل الحق والفضيلة في بيئتنا؛ فكان أن كتبت عملا روائيا بعنوان (ليلة غرق الغالية) صدر عن مكتبة العبيكان عام ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م لكن هذه الرواية، للأسف؛ غيبت عن الساحة الأدبية السعودية بعد صدورها بثلاثة أشهر .

شاركت في عام ١٤٢٥هـ إخوة أفاضل في إنجاز (دليل توحيد ضوابط الرسم الإملائي للكتابة العربية) وذلك بتكليف من مكتب التربية العربية لدول الخليج العربية ، وقد صدرت الطبعة الأولى من هذا الدليل عم ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م في حين صدرت الطبعة الثانية منه عام ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

وقد تعزز توجهي للبحث في النظام الكتابي العربي وأسسه الرئيسة ، وما يمكن أن نطور منه، بدون أن نتخلى عن بنيته الرئيسة ، فعملت على إنجاز دراسة مطولة

بعنوان الرسم الإملائي ، الواقع وآفاق التطوير ، وقد صدرت في سنة ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م . وقد لحظت إبان تأليفي لهذا الكتاب أن رؤيتي للتطوير تحتاج إلى مزيد بيان ، وتطبيق لها على القواعد الإملائية؛ وهذا ما جعلني أعمد إلى تحديد السمات التطويرية التي أراها لازمة للقواعد الإملائية ، ومن ثم العمل على تطبيقها على قواعد الرسم؛ فأنجزت كتابا يبين عن أسس تطوير الرسم الإملائي ومواضع التطوير، وألحقت به دليلا كاملا يجمع أبواب الرسم الإملائي، على حسب ما ورد في المقترحات التطويرية التي أبنت عن ملامحها في أول الكتاب. وقد صدر الكتاب بعنوان (الدرس الإملائي بين التغيير والتطوير)عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت ضمن سلسلة (روافد) وذلك في عام ١٤٣٦هـ/٢٠١٤م.

وامتدادا لهذا الحرص على التيسير في كتابتنا عملت على إنجاز دراسة عن الضاد والظاء؛ تبين عن أصولهما اللغوية وتطورهما في الدراسات الصوتية والكتابية . وقد أعددت ضمن هذه الدراسة معجما ميسرا للكلمات الظائية في الفصحى الحديثة؛ معتمدا على جذور الكلمات، بحيث يسهل على الكاتب الرجوع إليه، وتحديد نوع الكلمة من حيث كونها ضادية أو ظائية. وقد صدرت هذه الدراسة في كتاب بعنوان (الضاد والظاء بين اللغة والرسم الإملائي) عام ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

وكنت إبان تأليفي لكتبي عن الرسم الإملائي؛ لحظت وجود اهتمام تطويري بهذا الجانب ، من بعض المثقفين المعاصرين ؛ وإن اختلفت معهم في منهج التطوير، وكان أبرز هؤلاء الشيخ أبا عبدالرحمن بن عقيل الظاهري ، وقد لفت نظري منهج الشيخ، وكذلك توافر آرائه التطويرية منشورة في كتب له، أو في مقالات صحفية؛ فعملت على إنجاز دراسة تقويمية لهذه الجهود، مع دراسة لسيرة الشيخ الثقافية، فصدر هذا العمل في كتاب عام ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م بعنوان (أبو عبدالرحمن بن عقيل، قراءة في سيرته الثقافية وأرائه في تطوير الرسم الإملائي).

ومن خلال متابعتي للصحافة الثقافية على الشبكة العالمية ، لحظت وجود حوارات متباينة حول حقيقة الأرقام العربية ، وما يقال عن الأكثر أصالة في العروبة. كما

طلبت إحدى الدوائر الحكومية استشارة في مدى ملاءمة استخدام الأرقام المستخدمة في الغرب ، والمسماة بالعربية في أعمالها؛ فقدمت استشارتي لهم في كتيب صغير عن الأرقام؛ هو في حقيقته مختصر لكتابي الأول (أرقامنا.. الحقائق والحقيقة المغيبة) وألحقته بملخص في صفحة واحدة، متضمنا رأيي فيما طلبوه. وعلى الرغم من أنني لم أتلق أي رد منهم بعد ذلك ، حتى بخطاب شكر، إن عز الأجر!! إلا أن عزائي في ذلك، أنهم تراجعوا عن المضي في توجههم للأخذ بالأرقام المستخدمة في الغرب. وقد رأيت أن أطبع هذا الملخص في كتاب ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م تحت عنوان (أين الأرقام العربية ؟ دعوى التحول إلى الأرقام الأوروبية ، حقيقتها وتبعاتها) ليكون في متناول من يريد الرأي الموجز في هذا الموضوع العلمي المهم، والمؤثر في حياتنا الفكرية .

وأثناء عملي في المجال التربوي؛ كان أن شدني ما أراه من عزوف عن القراءة من عامة الناس، يستوي في ذلك الصغار والكبار ؛ فرأيت التشجيع على صحبة الكتاب بالقراءة الميسرة التي تناسب الفئات غير القارئة من الناس، وذلك بكتابة نصوص محببة لهم؛ فكان أن جمعت بعض الطرائف العامية، وأعدت كتابتها بلغة فصيحة ، بحيث تحبب جميع الفئات العمرية من الفصحى والقراءة بها، وقد نشرت المجموعة الأولى من هذه الطرائف في كتاب عام ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م باسم (من طرائف المعاصرين ...لست دجاجة بل ديكا).

وكنت أثناء هذه الرحلة قد كتبت في سنوات متباعدة عدة دراسات نقدية عن القصة والرواية؛ سواء أكان ذلك في النظرية السردية، أم في القراءات المتباعدة لبعض الروايات والمجموعات القصصية؛ فكان أن قيض الله لهذه الدراسات (نادي تبوك الأدبي) فتبنى طباعتها في كتاب عام ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م .

والجعبة ما تزال تحفل بالكثير من الأفكار، ولكن الأعمال العلمية تحتاج إلى جهد ووقت؛ قد لا يتوافران للإنسان ، فتظل رؤاه محبوسة في جعبة الأماني ، على أمل أن

تسمح الأيام بخروجها إلى النور. أدعو الله جلت قدرته أن يعينني على إنجاز ما يعنيني جلاءه من رؤى علمية ونقدية.

طابت أيامكم بكل خير.

رسائل الوهم

قصة قصيرة

بقلم : صالح بن إبراهيم الحسن

امتهنت الوراقة منذ سنوات تزيد عن الخمس ، فكنت أدير محلا لبيع المجلات والأدوات المكتبية ، وشيء مما تيسر من الكتب الدارجة ، وأتعامل مع تقنيات الحاسوب فأتواصل مع زبائني عبر البريد الإكتروني .
كنت آنذاك خلي القلب خلي البيت ، إذ لم أتزوج بعد ،وكان القلب أخضر يهفو إلى مرأى الجنس الآخر ، ويطرب لسماع الصوت الأنثوي ، وقد تحلق به أحلامه إلى آماد أبعد من الواقع ، فينجذب إلى الخيال أكثر من انجذابه إلى الحقيقة .
كانت هذه حالتي عندما دق قلبي حتى خلته لا يرضى بصدري مكانا . وكان ذلك بعد عصر أحد الأيام، عندما وقفت سيارة في الجهة المقابلة للمحل ، ونزلت فتاة لم أتبين منها شيء غير سواد ما أرتدته من عباءة ، ومضت إلى المحلات المجاورة ، وكان ذلك المنظر مألوفا لم آبه له . لكن مالبث أن نزل في أعقابها غلام لم يتعد العاشرة من عمره ، وأقبل متجها إلي. وطلب مني بعض الأدوات المدرسية ، ثم مضى إلى تلك الفتاة التي عادت من توها.
شغلت بالمشهد فأصبحت أراقبه عن بعد . رأيتها تخاطبه ، ومن ثم تعطيه ورقة ، فما لبث أن عاد إلي مسرعا. أقبلت عليه هاشا ؛فناولني الورقة ، وهو يقول : هذا هو العنوان الإلكتروني لأختي ، وهي تطلب منك أن تزودها بأسماء الكتب التي لديكم .
أخذت الورقة منه على عجل ، وأنا أرحب بهذا الطلب الذي عزز في خيالي حبه للتحليق، فانتعش بهذا الطلب الأنثوي .
مكث الغلام برهة يقلب في بعض الكراسات والأدوات المدرسية . أجلت نظري فيه ، ولعله خيالي ، فرأيته غلاما مليح الوجه ، دقيق القسمات ، يميل إلى البياض المشوب بالحمرة . وما هي إلا برهة ، وإذا بالغلام يودعني مسلما ، ويعود مع أخته في سيارتهما من حيث أتيا .
مكثت بقية ذلك اليوم ، وأنا أرسم في خيالي صورة لتلك الفتاة مستفيدا من وقع مرآها البعيد في نفسي ، ومُحِلا ما استطاع الخيال إلى ذلك، ملامح الغلام لها .

اشترك قلبي وعقلي في رسم تلك الصورة ، فبدت لي ، فتاة متزنة مهذبة، ذات أخلاق عالية ، لا تزيد عن الخامسة والعشرين ، جامعية ، ولعل لها علاقة بالثقافة . ولابد أنها ذات وجه صبوح ، بيضاء ، دقيقة الملامح ، بل إنها ستكون بارعة الجمال ، فهي لن تكون أقل من أخيها جمالا ، فهي الفتاة وهو الفتى .
لم أنم تلك الليلة حتى وصلت إلى أن هذه الفتاة هي التي أنتظر منذ أمد ، ولهذا فعلي المبادرة بالتعرف عليها ومعرفة من تكون من النساء ؛ حتى أتقدم لخطبتها.
مددت يدي إلى جيبي وأخرجت الورقة التي تحمل عنوانها الإكتروني ، فرأيت أن هذا العنوان فأل خير، وبداية موفقة أخطو منها أولى خطواتي للتعرف بها.
وبدأت أكتب رسالتي الأولى لها .
١)
الآنسة الفاضلة ،
محدثك إنسان تعليمه فوق الجامعي ، ممن له علاقة بالثقافة ، حساس يهزه الشجن عند سماع لحن جميل ، وتدمع عينيه عند سماع كلام الله خوفا منه.
أحلم بزوجة تناجيني مناجاة الحبيب ، فتتلهف عليّ عند بعدي عنها، وأشتاق إليها رغم قربي منها . يؤلمها أن تراني مهموما فتواسني بطيب كلامها وحلو معشرها ، وأخشى عليها من النسمة أن تكدر خاطرها . تحترم مشاعري ، وأقدر فيها نبل تعاملها. ورغم أن الجمال الحسي مطلب مشروع، إلا أن رغبتي في جمال الروح والقلب أكبر.
لعل ما قلته لك آنفا ، يصور حاجتي الفعلية إلى زوجة ينطبق عليها مضمون قول الله تعالى " ومن آيته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ".
أموري المادية – ولله الحمد - جيدة ، لكن رغبتي في أن يسمو تفكير شريكتي فوق الحاجات البدائية من نوم وكسل، وشغل لأوقات الفراغ بالتسكع في الأسواق ؛ أقول لهذه الأسباب أرغب أن تكون لشريكتي اهتمامات تسمو على تلك الاهتمامات الساذجة وأن تكون لها رغبة في العمل والتعلم ؛ لأن العمل عبادة ، كما أنه يشغل الفراغ الذي كثيرا ما أفسد على الإنسان حياته ، وحط من قدره وتفكيره .
الحديث قد يطول ، وسأتركه لرسالة قادمة ، إن وجدت فيما بحت به عن نفسي ما يجعلك تقدمين على مراسلتي ، لعل الله أن يمد بيننا رباط خير على المحبة والتقوى.
وتقبلي تحياتي التوقيع (سالم)
٢)
ألا تنتسب ، من أنت ، وإلى من ترجع ؟
التوقيع (أنثى)
٣)
آنستي الفاضلة ، أنا من بني تميم ، عائلتنا تسكن كما تقوله كتب الأنساب في نجد. ويشرفني آنستي الفاضلة أن تسألي عن هذه الأمور ، فهي على الرغم من كونها لا أهمية لها ماديا إلا أنها تشكل ركيزة رئيسة في مجتمعنا، وهي من التكافؤ

الواجب توافره بين الزوجين.
آمل أن يستمر التواصل الهادف بيننا ، تحياتي .
التوقيع (سالم)

٤)
هل يمكن أن أعرف ما طبيعة عملك ؟ كما أنني لست من الرياض ، بل جئت زائرة ، فإن كان ذلك مناسبا لك فأهلا بك ، وإذا لم يكن، فابحث عن غيري!
التوقيع (أنثى)

٥)
آنستي الفاضلة ،
عملت في سلك التربية والتعليم ، وأنا أعمل حاليا مستشارا ثقافيا في إحدى الهيئات العامة.
عملي في الرياض ومرتبط بهذا العمل ، ولا أدري هل تعنين بأنك لا تقبلين بالانتقال إلى الرياض ؟ آنستي العزيزة رغم جفاء رسالتك ، إلا أنني آمل أن يكون بيننا ود يتحول إلى مشروع زواج؛ فأنا أكبر من لعب المراهقين وفارغي العقول . التوقيع (سالم)

٦)
أحسن للناس تستعبد قلوبهم ، لا أعتقد أن في رسالتي جفاء ، لكني صريحة ، وليس لدي مجال للتلاعب . أنا أسكن خارج الرياض ، ولا يعني هذا أني لا أقبل السكنى به ، لكن كثيرا من الناس يتوقف عند هذا الأمر ، ويعده عقبة أمامه .
أما أنا في شخصيتي فأنثى ، وليس كل امرأة أنثى ، أبحث عمن أعطيه الحب ليعطيني أكثر! آنسة ، أبلغ من العمر الواحدة والثلاثين سنة . التوقيع (أنثى)

٧)
آنستي العزيزة .
من خلال كلامك الأخير أفهم أن هناك قبولا مبدئيا، ولهذا فإني أعرض عليك أن تسألي ما تودين معرفته عني، على أن أسألك بعد ذلك عما أود معرفته عنك ، ويكون بيننا حوار لأفهمك وتفهميني.
لكن هناك أمرا لا بد من الاتفاق عليه مبدئيا وهو أن تستبعدي -عند كل أي عثرة أو خلاف بسيط - مقولة (إن كان ذلك مناسبا لك فأهلا بك ، وإذا لم يكن فابحث عن غيري!) لأن الحياة ليست بهذه الصرامة ، والحياة الزوجية بالذات تحتاج إلى تقبل الآخر والبحث عن أوجه اللقاء والتكيف معها، لا جعل أي أمر حجر عثرة توقف المسيرة .
وهذا لا يعني أن كل أمر يمكن تجاوزه ، لكن ما أقصده صغائر الأمور التي يمكن أن تبحث وتذلل.
آنستي العزيزة ، لقد ازداد تعلقي بك؛ لما قلتيه عن نفسك (أنثى وليس كل امرأة أنثى) ولأني أريد امرأة أبادلها الحنان لتعطيني أكثر على حد تعبيرك . وهذا في حقيقة الأمر هو ما جعلني أبحث عنك في خيالي ، قبل أن أبحث عنك في الواقع .
التوقيع(سالم)

٨)
الحياة الزوجية تحتاج للأكثر وللصبر، وقد مللت من تلاعب الخطاب، وعموما من يريد السعادة فليتحمل ويصبر. التوقيع (أنثى)

٩)
وأنا أريد السعادة ، ولهذا سوف أتحمل وأصبر !!
أود أن تعطيني بعض المعلومات عن شخصيتك وماذا يصلح لك وما لا يصلح ، وأيضا أن تسأليني عن نفسي ما يحلو لك . التوقيع (سالم)

١٠)
أفتقدت ردك على رسالتي الأخيرة ، أرجو أن تكوني بخير ،وأن لا يكون هناك عارض صحي منعك من الرد .
أرجو أن أسمع عنك ما يفرح ، حتى لو كان ذلك فيه ما يسوؤني . فيعلم الله أني لا أكن لك إلا كل محبة وتقدير، ويفرحني ما يصيبك من خير ، تحياتي .
التوقيع (سالم)

١١)
تحيه طيبه لك، أشكرك على سؤالك وذوقك وحسن معاملتك لي، لكن حدثت ظروف أقوى مني ، وقد قرأت رسالتك ولم أهملها ، بل إني مهتمة بها . أتمنى أن تحدد لي وقتا مناسبا لنكمل حديثنا . شكر ا لك أخي على حلمك معي.
التوقيع (أنثى)

١٢)
آنستي العزيزة ، الحمد لله على سلامتك ، وآمل أن تكون ا لظروف التي مررت بها قد انقشعت عن واقعك وعن ذهنك .
آنستي العزيزة ، أصارحك بأمر أرجو أن تعذريني في التصريح به ، لكن الأمر أصبح يملك علي إحساسي . لقد أصبحت – آنستي - تسكنين خيالي وعقلي، بل إني عند قراءة رسالتك ، أكاد أحس بأنفاسك ، وكأنك بقربي . ولقد قال الرسول : الأرواح جنود مجندة فما توافق منها تآلف أو كما قال صلى الله عليه وسلم.
آنستي كل الوقت معك هو وقت مناسب للحديث ، ولك أن تحددي ما ترين .لكن لي مطلب أراه مهما في هذا المقام ,وآمل أن تكوني كريمة به علي، إلا هو أن تكتبي بإسهاب عنك... عن سماتك الخلقية والخلقية... ما تحبين وما تكرهين ، اكتبي كل شيء عنك ما عدا الاسم والبيانات الشخصية التي أرى أن وقتها ما زال مبكرا.
إلا أن هناك ملحوظة مهمة يلزم أن نتفق عليها ، ألا وهي أن كل واحد منا_ أنت وأنا - حل من الآخر عندما يجد أن لا فائدة من إكمال الحديث لأي أمر ، سواء أكان ذلك بسبب عدم التوافق، أو أن هناك أمرا خارجيا غير توجه أحدنا .وأرجو أن لا نحتاج إلى هذه الملحوظة، ولكن أحببت ذكرها لأحلك من أي مواصلة لا ترين جدواها .

وعلى كل حال آمل ألا ينقطع الحوار والحديث بيننا ، فقد شغلت بك نهاية الأسبوع إلى أن وصلت رسالتك الأخيرة .تحياتي . التوقيع (سالم)

١٣)

شكرا لك، ولاهتمامك واطرائك . قبل أن أتطرق لأي حديث ، أوأصرح بأي شيء يخصني لدي أسئلة، آمل أجابتك عنها...

ذكرت أن ما شد إعجابك هي كلمة ذكرتها هي (ليس كل امرأة أنثى)، ماذا فهمت من هذه العبارة؟

ثانيا : هل أنت ممن يبحثون عن الجمال الخارجي أم الجوهر، أما ماذا يهمك ويعجبك بالأنثى ؟

ثالثا : قلت في رسالتك:(ملحوظة مهمة يلزم أن نتفق عليها ، ألا وهي أن كل واحد منا_ أنت وأنا - حل من الآخر عندما يجد أن لا فائدة من إكمال الحديث لأي أمر .....) وضح قولك هذا أكثر. أنا لا أحب هذا الاتفاق ، إما أن تكون جادا ، أو دعك من جرح المشاعر . التوقيع (أنثى)

١٤)

آنستي العزيزة ، شكرا لك على تفاعلك مع رسالتي ومساءلتك لما ورد بها, ويسعدني إيضاح ما ترين إيضاحه مرة ومرة .

أما قولي أن الذي شد إعجابي بك فهو كلمة ذكرتيها هي : ليس كل امرأة أنثى . فهو صحيح وفهمي لهذه الكلمة أن هناك بعض الفتيات ممن توصف الواحدة منهن أنها امرأة حسب التفريق الجسماني ، لكنها لا تعد أنثى في مشاعرها وأحاسيسها ، فهي نزقة في تعاملها ، سليطة في لسانها ، لا تفهم من الكلام إلا الأمر الصريح، والنهي الصريح لا تدرك الإشارة أو الإلماحة ، إن كرهت شيئا منها فلا بد أن تنهاها وتغلظ في النهي ، لا تكتفي بتلميح أو تغير في وجه . وإن أردت شيئا لا يكفي أن تعرض ما تريد على سبيل أن هذا الأمر محبب لك ، بل لا بد من الأمر، وتكرار هذا الأمر حتى تستوعب ما تريد، وقد تعرفه لكن لا يعنيها الأخذ به إلا بالشقاق والإلحاح المستمر . قد ترى ما يعجبك لكن لا يعنيها أن تعمله ، وقد ترى ما تكره فلا تمتنع عن الاتيان به . وامرأة بهذه الصورة –بالطبع – لا تدري ما الحب والهمس ولمسات الأيدي والشفاه، وعناق الأرواح قبل الأجسام ، بل إنها قد لا ترى في الزوج إلا صاحب نفقة وليس من حاجة له إلا الفراش ...

أرجو أن يكون فهمي لهذه الكلمة هو ما قصدتيه في رسالتك ..!! وإن كان غير ذلك فمن حقي أن أعرف فهمك لهذا القول ، ولهذا فأنا أطالبك بالإسهاب في الكتابة .

أما عن الجمال ، فأكذبك القول لو قلت أني سأستريح –حاشاك – مع دميمة . إلا إن مطلبي في زوجتي أن تكون متوسطة الجمال الشكلي، تميل إلى النحافة . لكن – وهو الأهم – أنا أبحث عن جمال الروح ، ذلك الجمال الداخلي الذي يجعلني أشتاق إلى العودة إلى البيت لأسمع منها كلمة طيبة وابتسامة راضية وضمة حانية ، تأخذني في أحضانها شوقا وحنانا ؛ فأنسى مشاكل الدنيا كلها ولا يبقى في نفسي إلا دفء مشاعرها، وحرارة أنفاسها، ولا أرى في أعماقي إلا ابتسامتها . تذهب

مرارة الحياة من فمي، ولا يبقى إلا مذاق قبلاتها .
أما قولي (أن كل واحد منا_ أنت وأنا - حل من الآخر عندما يجد أن لا فائدة من إكمال الحديث لأي أمر...) فهذا قول- رغم ما يظهر من قسوته - هو مطلب عام أنت تؤمنين به قبلي ، لأنك لا تعرفين مني إلا هذه الرسائل التي أرسلها لك عبر الحاسب ، لكن لا تدرين ما هي طبائعي ولا أخلاقياتي، فقد يظهر لك بعد مدة من المراسلات أن في خصالا لا تقبلينها في زوجك، فهل تكون هذه المراسلات ملزمة لك؟ لا أعتقد أنك توافقين على ذلك؛ لأن الرسائل بيننا هي ما سيكشف عن شخصيتي ، كما أن ما تكتبينه لي هو ما سيعرفني عليك . فمثلا قد ترين في رسائلي أن مطلبي كبير في الزوجة ، يخالف تصورك عن مهمتها؛ فلك الحق هنا أن تقولي لي: يكفي ما جرى بيننا من رسائل، وتقطعين التواصل، ولا تثريب عليك . أو قد تكونين –حاشاك ذلك – ممن يرى أن العلاقة الزوجية هي رجل يذهب إلى العمل ؛ ليأتي آخر النهار وقد أعد له طبق الطعام على عجل؛ لتكمل الزوجة ساعات نهارها في السوق الفلاني والمكان العلاني ، ولا هم لها في ذلك إلا ما يقطع الوقت لديها . وتنسى أن زوجها إنسان يشقى طول النهار، وله حقوق آخرى أبسطها البيت الذي يوفر له الراحة والهدوء بعد يوم من العناء . هل ترين أني لو وجدت امرأة من هذا النوع سأقبل بها، إني أصارحك القول في هذا، سأقول لها : لعلك تجدين رجلا آخر يناسبك ، فأنا لا أصلح لك .
- حالة أخرى ، لعلك سمعت مطالب بعض الفتيات في الزوج؛ ستجدين بعضهن يطلب رجلا يكون (يدلعني لأني أستاهل) و و(يشترى لي فلة مع السائق والخادمة)، (ويعمل لي كذا وكذا .....) وكأن هذه الرجل مجرد خادم من الجن من خدام مصباح علاء الدين ، وليس إنسانا يأمل بزوجة تشاركه الحياة بحلوها ومرها . أترين أن مثل هذه المطالب يمكن أن تشدني؟ إن مثل هذا النوع من النساء تقدم شهادة عدم صلاحيتها للزواج، قبل أن تبدأ أولى خطواته . وغني عن القول إنني لا أفكر في امرأة من هذا النوع حتى لو كانت من فرائد النساء ، وإني عندما أشعر أن المرأة بهذه الصورة سأنسحب وأدعو الله لها بالستر.
- وأيضا ، حالة أخرى مما يمكنها أن تنهي التواصل :
لو جاء -مساء هذا اليوم -لأهلك طارق ممن ترضونه في دينة وخلقه، وتقدم لك ، واستشارك أهلك في القبول بهذا الرجل ، أسألك بصدق ، هل ستقولين إن هناك شبح إنسان بيني وبينه مكاتبات ، قد تطول ، لعلها تثمر بالزواج !!! لا أعتقد أنك ستأخذين بهذا القول ، بل إنك ستسارعين إلى نسياني ، وستقبلين بذلك الحاضر ولا لوم عليك في ذلك . والأمر كذلك معي . وفي هذا الحالة، حق كل واحد منا على الآخر أن يتمنى لصاحبه الخير في حياته وينسى ما جرى .
- وفي آخر المطاف ، وعندما نصل إلى مرحلة متقدمة من الاتصال ، قد ترين أني لا أصلح لك بعد أن تريني رأي العين ، والأمر كذلك معي ، فما الحل؟ هل يبنى زواج على عدم القبول من اللحظات الأولى . لا أحسبك إلا ستقولين : أدعو لك بالستر ، وانس ما جاء بيننا . والأمر كذلك معي .....!
لعلك بعد هذا- آنستي - توافقيني على هذه الملحوظة ولا ترين فيها أي شيء من

عدم الجدية ، بل هي الجدية بعينها ، لكنها جدية من عقل الأمور وأدرك تفاوت الناس واختلاف النفوس.
وأعوذ بالله من قول يجرح مشاعرك. فيعلم الله أني حريص عليها ، لكن الحق – كما يقول عمر بن الخطاب :مركب صعب.
وأخيرا، آمل أن أقرأ لك ما أرى فيه صفاء روحك التي لا أشك في رقتها وسموها .وتقبلي تحياتي . التوقيع (سالم)

١٥)

أخي الكريم : سالم
صدقاً ما أجمل حروفك، وما أجمل ما وجدته في رسالتك، لا أخفي عليك، وأتمنى أن لا يصيبك الغرور، مع أني اعتقد أنه بعيد عنك. سأذكر ما ألم بي؛ لأني لا أخفي مشاعري مهما تكن . لأول مرة تشدني رسالة وأقوم بطباعتها والاحتفاظ بها تحت وسادتي ، ومن ثم أقوم بقراءتها أكثر من مرة ، ليس لأنها منك فحسب ، بل لأني وجدت إبداعا وصدقا ، وحكما تستحق أن يحتفظ بها .... ثم إن حلمك معي أخجلني جدا ...
(ليس كل امرأة أنثى) هي ما شرفتني به ، وكتبت لي تفسيره من وجهة نظرك ، وهو والله ماكنت أعنيه، لا أقول ذلك غرورا مني أو مدحا في صفاتي، ولكن هذا ما أعتقد أني أتصف به.
هناك نقطه يجب إيضاحها لك، ألا وهي أنه لا تعني استجابتي لدعوتك ، أنه لم يطرق بابي أحد ، كلا ولكني أحسست أنك من خلال رسائلك، الشخص الذي يناديه عقلي، ويرجف له قلبي، وتهمس له روحي.
أردت أن أوضح ذلك وأذكر ما لا عهدي لي بذكره؛ لأبين لك أنني لن أستجيب لدعوة أي طارق، وأترك من عرفته عبر الكتابة، أو العكس؛ لمجرد هوى في النفس فحسب ، بل إني أؤمن بقضاء الله ، فما يكتب لنا سيتم ، سواء أكنت من نصيبك أم من نصيب غيرك . ولهذا فإذا ناسبتك بياناتي؛ فهذا ما أطمع له ، وإذا كانت الأخرى ؛ فلك ما تشاء .
أخي سالم ، شكرا لك، واعتذر عن أي كلمه فيها جفاء مني وأتمنى لك التوفيق معي أو مع من تستحقك . التوقيع (أنثى)

١٦)

آنستي العزيزة ، لم يصبني الغرور مما قلته في رسالتك الأخيرة، لكنه أسعدني ، بل وأسعدني كثيرا ، وليس مصدر السعادة ذلك الإطراء ، ولكن كان احتفائي باكتشاف فتاة تدرك دقائق الألفاظ ، وتعرف قدر المعاني . وفتاة بهذه السمات هي ما أبحث عنه ؛ لأنها ستكون قادرة على فهمي ، تحس بي قبل أن أتكلم ، وتشعر بأحاسيسي قبل أن تظهر على وجهي ، وتكون استجابتها أسرع من إفضائي لها .
هل أهنئ نفسي بهذا الاكتشاف ، أم أبارك لك هذا العقل الواعي ، وتلك النفس الرقيقة والروح السامية . أعتقد أن كلينا حري بالغبطة والسرور بما هو فيه .
ولعل هذا من أوائل الفوائد التي تنجلي من الكتابة لبعضنا ، فكلانا بدأ يكتشف الآخر ، لا الاكتشاف المحسوس ، بل اكتشاف أعماق الروح وسمات العقل .

وأصدقك القول ، أنه لو تأخر قولك هذا كثيرا لاعتراني شيء من الشك في صدق ما قلته عن نفسك، ذلك أن الفتاة التي لا تدرك هذه الأمور ، ولا تحس بتلك العبارات؛ حري بها أن لا تدرك أعماق العلاقة الزوجية ، وطبيعة المرأة التكاملية مع الرجل، وكونها الظل الوارف الذي يهرب إليه الزوج من وهج الهاجرة ؛فيأنس بروحها ويشجيه حديثها فتحلق روحاهما بعيدا عن صلف الواقع وقسوة الحياة .

آنستي العزيزة ، أستأذنك في بعض الأسئلة التي أرجو أن تجيبي عنها بإسهاب ،ومن واقعك الشخصي لا ما ترينه مثاليا فحسب ، وليس الهدف من هذا اكتشاف شخصيتك فحسب ، بل لأني – ويعلم الله أصبحت آنس بحديثك ، وأشتاق إلى عناق الأرواح ما لم يتحقق عناق الأجساد .

*هل من إشارة إلى الملامح الجسمية من وزن وطول .... ؟

*هل تعملين ، وما نوع العمل الذي تقومين به ، وهل لك هوايات ، ماهي ؟

* ماذا ترين أن يكون عمل المرأة في بيتها (مثلا : العمل في شؤون البيت وتوزيع الوقت على ذلك / ترك العمل للخادمة / أنا وزوجي شخصيتان مستقلتان كل معني بشؤونه ونفسه / أنا وزوجي شخصيتان متكاملتان .....) .هذه أسئلة أولى خطرت على بالي اللحظة، أرجو أن تعطيني الفرصة لأنعم بالحديث معك حولها .

آنستي ،

لم أعد داريا إلى أين أذهب *** كل يوم أحس أنك أقـرب

كل يوم يصير وجهك جزءا***من حياتي،ويصبح العمر أخصب التوقيع (سالم)

(١٧

رساله لطيفة جدا منك، ولكن وجدت فيها الكثير الذي يجعلنا غير مناسبين لبعض ، ولن أوضح هذا الشيء . لقد وجدته بين حروفك في بداية الرسالة ، وكذلك في بعض استفساراتك .

يعلم الله أني كنت جادة . بالأمس كنت سأطير من الفرحة برسالتك، وكنت أردد : ياسيدي يا أغلى طموحاتي بلا شك أوجدال

أما اليوم فأقول:

كل الحلول الممكنة صارت على يديك مستحيلة.

وكل الجدال المفتعل أصبح معك من غير طائل .

اغتلتني في رسالتك . أدعو لك أخي بالتوفيق ، ويعلم الله أنك أحزنت قلبي بدون أن أوضح لك الأسباب ، إلا أن مفاتيحها قد وجدتها في رسالتك الأخيرة....

التوقيع (أنثى)

(١٨

آنستي العزيزة ، صدقيني أنني راجعت رسالتي عشرات المرات بعد أن قرأت هجومك باحثا عن الزلل الذي وقعت فيه فلم أجد شيئا...!!!

بصدق أنني حاولت أن أحلل كل كلمة لأرى ما الجريمة التي وقعت فيها ؟ ولكن للأسف خبرتي في اللغة ودراسة الأدب والكتابة وقفت كسيحة أمام هجومك الصاعق على ما في رسالتي، ووقفت مكتوف اليدين أمام معرفة هذه الخطأ الشنيع الذي وقعت فيه .
أحلف لك بالله العظيم أنني أتمنى أني وجدت ما يسوغ لك هذا الصد ، وسوف أكون عادلا معك، لأقول لنفسي تستحق هذا وأكثر ، لكن يعلم الله أنني حكمت عقلي وعواطفي في الرسالة فلم أجد ما يخدش، ولا ما يكشف عن سوء الطوية .
آنستي، أجلك عن الجهل من أنك لم تفهمي لغة الرسالة فأنت أكبر من ذلك . هل أقول أن لديك من يرى سوء المخبر في الناس فيؤول أقوالهم على غير حقيقتها . حاشاك أن تكوني إمعه تنقادين لغيرك .
آنستي ، قلت سابقا لك (إن كل واحد منا أنت وأنا في حل من الآخر عندما يجد أن لا فائدة من إكمال الحديث لأي أمر .....) فأنا مؤمن بأهمية وجود خط للتراجع ، لكن هذا أغضبك ، فشرحت لك وجهة نظري ، وها أنت تأخذين بما ذكرت ، ولكني ما كنت أضنك تندفعين هذا الاندفاع؛ لتدمري الأخضر واليابس بدون سبب واضح ....!
على كل حال آنستي العزيزة ، كنت أرى في رسائلك على قلة عباراتها أمارات الحذر ، بل والحذر الشديد الذي يكاد يكون هلعا ، ولكني حسبت ذلك لك ، فقلت هذه فتاة حصان تحرص على شرفها وكرامتها، وهذه هي المرأة الخليقة بك . لكن ما كتبته في رسالتك الأخيرة -للأسف - يؤكد أن الشك في الناس خليقة لك، أحسبك حرية بتركه كي ما تستطيعين التواؤم مع شخص يمكن أن يكون زوجا لك .
آنستي العزيزة، العمر قطار يمضي ولا يلتفت لأحد ، فحذار أن يفوتك وأنت تعيشين في الشكوك والريبة من الناس .
آنستي ، كتبت رسائلي لك جميعها لا بلوحة المفاتيح ، ولا بالقلم ، بل يعلم الله بدماء ساخنة تفور من قلبي نتيجة حب لفتاة مجهولة في ظهر الغيب، لا أعرف منها إلا ما تجود به من كليمات قليلة . ويعلم الله آنستي أنك فوت على نفسك رجلا سيضعك في حباب عينية ويطبق عليك حتى لا يصيبك ما يجرح مشاعرك . وأراني الساعة أخط آخر رسالة لك بكثير من الحيرة في شخصيتك .
آنستي أدعو الله لك بالتوفيق ، ولكن قبل الوداع ، حبذا أن يكون لديك قدر من الشجاعة؛ يجعلك تبينين لي خطئي وجريمة التي أدنتيني فيها، لا لأدافع عن نفسي؛ فأنا أدرك أن صفحتي بيضاء، ولكن لأعرف هذا الأمر الذي جعلك تغيرين رأيك في لحظة واحدة. وتقبلي دعائي لك بالتوفيق . التوقيع (سالم)

****

مكثت عطلة نهاية الأسبوع ،وأنا في شغل شاغل أنقب في ثنايا رسالتي باحثا عن هذا الفتيل الذي فجر عاصفة غضب هذه الفتاة ، لكن فكري كل ، ولم أجد شيئا ، فرأيت أن أعرض أمر الرسالة على صديق خبير بأدواء النساء .
قرأ الصديق الرسالة مرة ثم أخرى ثم ثالثة ، وبعد طول تفكير أطرق برهة ثم قال: لا أرى في رسالتك إلا كل رقة وعقلانية ، ووالله لو كنت امرأة لقبلت بأن أكون الزوجة الرابعة لك لا الأولى أو الثانية...!

قلت له : دعك من هذا المزاح ، هل وجدت شيئا أثار حفيظة تلك الآنسة ؟ قال : ما وجدت إلا أمرا تافها ، وأحسب أن صاحبتك من اللواتي يثيرهن مثل هذه التفاهات ...! قلت: أسرع - يا رعاك الله - ما هذا الشيء ؟ لعلي أجد فيه شيئا آخر ..! قال : إنك سألت عن الوزن والطول.! قلت : هي من ذكر لي ذلك في رسالة سابقة لها . قال هو ما قلت لك !!لم أجد في رسالتك غير هذا ! قلت : أمر تافه ، لا يهز شعرة من مفرق العقلاء ! قال : ولكن يهز بعض الرؤوس. قلت أمتأكد مما تقول ؟ قال إن أردت حلفت لك أيمانا مغلظة بذلك ، قلت : لو قالت لي ذلك لقلت لها : ما أحلاها من (دبدوبة) ، والإرادة كفيلة بإصلاح الخلل. قال هذه عقلية نوع نادر من النساء .

تنفست الصعداء بعدها ، وضحكت ضحكا مسح أمارات الحزن التي أصابتني خلال الأيام الثلاثة من وصول الرسالة المنحوسة / الخيرة!! .

واستقبلت القبلة وحمدت الله شاكرا لأنعمه ، ومرددا : الحمد لله الذي كفاني شر هذه المأفونة التي تصورتها ملاكا ، في حين أنها من سقط المتاع الذي تخلى عنه الناس . وكانت إرادة الله، ثم ما شهدت به على نفسها ؛هو ما كشف عن حقيقتها التي كادت تغيب عني .

١٩)

عزيزي سالم ، لم أقل إنك أخطأت في رسالتك أو أجرمت ، لا حاشاك ذلك ، لكنها الحقيقة ، وما أحببت ذكرها لولا غضبك . لقد سألتني أسئلة أولها عن سمات حسية من وزن وطول ، وأنت تميل إلى كون زوجتك نحيفة، وأنا لست كذلك، فوزني ٦٤كجم ، وطولي ١٦٠سم ، وأعتقد أن هذا لا يناسبك .

التوقيع (أنثى)

٢٠)

آنستي العزيزة ، أشكرك على إيضاح السبب الذي جعلك تشعلين فتيل هذه القنبلة المدمرة التي لم تبق ولم تذر. لكن آنستي ، هل تتوقعين أن مثل هذه الأمور يمكنها أن تكون سببا مقنعا؛ لكي توصدي الباب على نفسك مرة أخرى .

سبق أن قلت لك في رسالة سابقة : إن الحياة الزوجية تحتاج إلى تقبل الآخر والتكيف معه، لا جعل كل أمر حجر عثرة يوقف المسيرة، وخاصة ما كان من صغائر الأمور ...

أتدرين –يارعاك الله – لو أن الله ألهمك الرد العاقل الذي كنت أتوقعه منك ، لأجبتني عن تساؤلي ، وذكرت أن الوزن كذا وكذا ، وأنك ستعملين مثلا على خفضه ...!

أتدرين ما سيكون ردي ،والله لن يعدو أن أقول: جسم غزال ، وما أجمل روحك فيه . وحتى والله لو قلت أن وزنك ٧٥كجم أو أكثر ، فإني سأقول : ما أحلاها من (دبدوبة) ، آنس بأحضانها . هل ترين آنستي أن مثل هذه الأمور كافية لصفعي بمثل تلك الرسالة ؟؟!! وهل ترينها كافية لرد مثلي، عاقل يعشق فيك رشدك وفهمك لأمور الحياة _ حسب ما فهمت عنك – خاصة وأن هناك توافقا بيني

وبينك في كثير من أمور الزواج؟! لا أحسبك أحسنت صنعا مع نفسك ، ودعيك مني !
آنستي سأصارحك ، وقد تكون الصراحة قاسية ، لكن لا بد منها ، لعلها تكون ذا فائدة لك يوم تلتقين فيه بابن الحلال .
إن ردك هذا كشف عن حقيقة مخبوءة عن نفسك ، تتمثل في أنك امرأة مترددة مضطربة ، تشكين في كل شيء ، وتخافين من كل طارق ، مستعدة لتدمير ماحولك لمجرد شيء من الخوف أو الشك . وأمر أصيل كهذا فيك يطرح تساؤلا مفاده: ماذا سيكون تصرفك عندما تكونين في بيت الزوجية ، هل كل ما وجدت خلاف ما ترين ستقولين لزوجك: انتهى الأمر ، لا بقائي لي عندك !!!! أو على طريقة الأطفال عندما يملون من اللعب (هونا) . هل الحياة والزواج منها بهذه البساطة لديك لتنهينه لمجرد خلاف بسيط عابر؟
إن الحياة الزوجية أكبر من هذه النزوات العابرة ، وما لم تتوافر لدى الزوجين قدرة كبيرة على ضبط النفس ، ومسامحة الآخر في كثير من الأمور الكبيرة لا الصغيرة فحسب ، لن يعمر بيت للزوجية .
إن مثل هذه الأخطاء – آنستي – لا تقع فيها الفتيات غير المتعلمات ، بل تدلهن فطرهن الطيبة الأصيلة إلى حسن التصرف ، فكيف بك وأنت المرأة العاقلة المتعلمة .
أدعو الله – جلت قدرته – أن يهديك ، وأن يرزقك بابن الحلال الذي يعذرك مما أنت فيه. تحياتي. التوقيع (سالم)

(٢١)

الأستاذ سالم، أعتقد أن صراحتي في بعض الأمور هي التي أثارت غضبك، وحكمك الخاطئ علي.
ألهذه الدرجة تعتقد أن تفكيري بهذه الصورة، بحيث تكون الحياة الزوجية لعبه مثل لعب الأطفال .
الحمدلله الذي خلقني وأحسن خلقي، لا ينقصني شي، لكن هذا شرطك في أن تميل زوجتك إلى النحافه، وأنا لست بهذه الصفة ، وليس عندي وقت للكذب أو الخداع .
هذا فقط سبب من ضمن الأسباب الذي منعتني من إكمال الحديث معك، وهناك أسباب كثيرة وجدتها في أسئلتك. مع أنه ليس لك الحق في أن تسأل مثل هذه الأسئلة، وكأنك ابن الثلاثين! هذه هي الصراحة ما دمت صريحا .
ألسبب واحد أقمت الدنيا وأقعدتها ؟!! ماذا لو قلت لك بقية الأسباب ؟!! التوقيع (أنثى)

عبد الحفيظ عبد الله الشمري

بسم الله الرحمن الرحيم

أطراف من سيرة القصة والرواية والصحافة

محبكم من أبناء الريف الشمالي للوطن نزحنا إلى العاصمة منذ أكثر من ثلاثة عقود وتحديدا في أوائل عام ١٤٠٢هـ نهاية عام ١٩٨٢م
الميلاد: حائل عام ١٣٧٩هـ الموافق عام ١٩٥٩م

*<u>*الطفولة:*</u>
والدي قروي ومزارع وأمي من البادية .. ولم أكن يوماً عاديا في حياتنا إنما أقل من العادي؛ نظراً لحزني، وكثرة بكائي، وآلام الكلى، وفقر الدم وضعف الغذاء؛ شأني شأن أي طفل في أي قرية..
تماثلت للشفاء بعد علاج مبكر، ولم أنجو من آلام أحزاني..
كنت أداوم الكتابة، وأضع ذكرياتي في شقوق الجدران الطينية وثقوب البلوك الأسمنتي فكانا زميلي (سعود. ع شفاه الله)، و(عبده. ح يرحمه الله) يتنبئان بقرب نهايتي فما كان من الأول إلا أن جُنَّ مبكراً، والتالي مات بنوبة مفاجئة يرحمه الله.
<u>المكان:</u>
لقد كان المكان الذي عشنا فيه حاضناً للعديد من المواقع التراثية والحربية وكنا نرى الحياة ممثلة بمشرع الماء والمدرسة وملعب أطفال القرية من وراء ذلك الهدام والخراب.. لنستمد منها الكثير من المشاهد وأوظفها في أعمالنا القصصية والروائية وما كتبناه من حكايات للأطفال.
يجدر بنا أن نشير وبكل صراحة أننا لا نود أن يكون المكان عالم طهر ونقاء مفعم بالكمال إنما نود كما هو دون رتوش أو إضافات أو تباهٍ بليد بل نريده إبداعا ونقلا أمينا كما أورده المبدعون من قبلنا .. عبد الرحمن منيف، وتركي الحمد، ورجاء عالم وآخرين..

*عالم القصة .. ذاكرة قروي:

تشبعنا من الحكاية، وبني لنا في الشمال الجغرافي من الوطن الكثير من الأساطير التي عززت وجود القص لدينا، فقد هبط لنا من جبال أجاء رجال ونساء يهذون بالقصص والحكايات ، وكنا ننتظرهم بفارغ الصبر أن يبوحوا لنا بما لديهم، وهناك من ينزل من الجبال ولا يلتفت لنا ليذهب لأداء الجمعة ومن ثم يقفل صاعدا الجبل نحو المغاور والكهوف ..

في بداية مشروعنا القصصي عنينا بما حولنا وكان التتويج في مجموعة (رحيل الكادحين) أتبعناها بمجموعة أخرى (أبي والقوافل)، بعدها بحنا بما يجب لنسلط سهام نقدنا نحو الجميع فخرجنا بهوس سردي وسمناه برواية (الوطن الشقي) وكنا قاسين على من حولنا من المجتمع نعم قاسين على العالم بأسره!! فلم ترى الرواية النور تلك الرواية حتى الآن.

بعدها رتبنا أوراقنا وكتبنا قصص (تهرأت حبالها) و(دفائن الأوهن)، ومن ثم خرج عمل آخر عن أدبي الرياض وسمناه بـ (ضجر اليباس)

وجدت أنني لا أزال أملك قدرة على العمل في هذا الحقل وما يشابهه فما كان مني إلا أن لجأت للصحافة بغية أن أقدم ذاتي وما املكه فعملت في المحليات لخمسة أعوام ومن ثم مجال الثقافة (عكاظ ـ الرياض ـ الجزيرة) ففي صحيفة "عكاظ" أشبه بالمعركة الوجودية .. فكنا نجهز الخصوم ونرمي النبال ونشحذ القلم ومديتنا كي نكتب ببسالة ودربة ومران.

في صحيفة "الرياض" تعلمنا من دروس "عكاظ" فبتنا نناور لنجهر بالقول أننا لسنا ملزمين بأن ننافح أو نرد على كل الخصوم والمناوئين لنا في تجربة العمل الصحفي والثقافي.

في صحيفة الجزيرة ورغم كوننا قد تخصصنا في العمل الأدبي والثقافي في التحرير والإشراف على صفحات الإبداع إلا أننا لم نتخلى عن المجتمع من خلال زاوية "بين قولين" إلى جانب ما نطرحه في الشأن الثقافي كزاوية "مطالعات" و "مقاربة".. توجناها بكتاب صدر عن أدبي المدينة ولم يكتب له الحضور.

*المحور الأول: (هاجس القرية /النشأة)

وفق هذا التصنيف فإننا قد نجزم بأن النشأة جاءت بغير إرادتنا جميعاً، فقد خلقنا في القرية وناجزنا الحالة وعكفنا على إحياء روح الشغب الطفولي وكادنا أن نستقر في القرى الشمالية المحايدة لولا أن لوحت لنا المدن .. فالدعة ويسر الحياة، والفرص العملية هناك، والكسب المعيشي وأشياء لامعة تجتذب عقلنا ولبنا .. ونعني هنا الصحافة التي فتحت لنا ذراعيها منذ أول يوم حللنا فيها وحتى الآن، إلا أننا ظللنا ننهل من معين حكاية القرية الشيقة، وهذا ما تجسد في أعمالنا القصصية الأولى:

(رحيل الكادحين) و (أبي والقوافل عطش ورمل) و(تهرأت حبالها)، كما أننا قد كتبنا لاحقاً أولى الروايات (فيضة الرعد) تجسيداً لعوالم هذه القرى التي تركناها ونزحنا عنها.

*المحور الثاني.. (هوس المدينة / الملاذ):

*بالطبع كنا نفكر كثيرا وبنا رغبة أن نطبق الذي قرأنا على الواقع فلم نفلح أبداً..

حينما اجتذبتنا ـ فيما يحدث عادة ـ بريق المدن قبل نحو ثلاثة عقود أو ربما رفضتني القرى أو أعتقتنا تلك التخوم النائية عن ضجيج الحياة هرعنا إلى المدن وكأنها الملاذ .. فلم تعد القرى حسب زعمنا وتصورنا أنها باقية على ما تبقى من وئام بيننا، فقد ساورتنا دهشة التجربة، وقررنا برغبة محضة أن نخوض تجارب الحياة بعيداً عن تلك الأماكن .. فهاهي الصحافة تفتح ذراعيها لنا لننظم إلى صحيفة الجزيرة كمرحلة أولى كاتب تقارير فكان حافزنا تقرير صحفي نشرناه عن النوافير على كتف جبل "ثنية صديان" قبل أن يحمل اسم "حي المنتزه" الأنيق.

المدينة (الحلم / الملاذ) ألفيناها مجنونة ونحن القرويون وأبناء القرى لا نزال ـ حسب ما نصرح به دائماً ـ لتعصف بنا المدن وتلقينا في جوف "جرف الخفايا".. المدينة المجاز .. تلك المأهولة بجنونيات وتداخلات وتضارب مشاعر، واختلاط أهواء، فلم يعد الأمر مقصورا على فئة دون أخرى.

في العاصمة الرياض على وجه التحديد توطدت علاقتنا بالقلم والكتابة والفعل الثقافي فقد أنتجنا العديد من الأعمال الإبداعية، فكانتا مجموعتي القصصيتين "دفائن الأوهن" وضجر اليباس" هما تتويج لمرحلة ما نحسبه نضج التجربة التي عنينا فيها كثيراً، لنتبعها بأعمال روائية تتحدث عن هذه النماذج الثلاثة في تجربتنا السردية .. فقد عكفنا على رواية "جرف الخفايا" التي تمثل نموذج المدينة الذي لم نجد حتى الآن الوئام معه رغم محاولاتنا القول بأننا نتصالح مع الواقع ولكن هيهات.

*المحول الثالث: (الصحراء.. العودة المنابت)

بعد إدراكنا يقيناً أن القرى لم تعد هي هجس البقاء لأحلامنا، والمدن لم تعد هي ملاذنا الذي نبحث فيها عن دواء لأسقامنا أو بلسماً لجراحنا .. فقد حارت بنا الخطى، وتاهت من تحت أقدمنا الدروب، ولم نعد نؤمن بأن المدينة قد تكون فرصتنا الأخيرة والباقية من أجل حياة أفضل وأهدأ رغم تصالحنا معها، ومع واقع المدن التي بات لزامنا على الجميع مسايرتها والسير في ركابها أينما ذهبت..

بل رأيناها وقد كشرت عن أنيابها كأفعى أسطورية لاسيما بعد كشفها وفضح أمرها على الملأ في تفاصيل روايتنا (جرف الخفايا) التي صدرت قبل نحو عقد ونيف من الزمن.

بعد هذه المكابدة والصراع بين قروي سادر في أحلامه وطموحاته ومدينة لا ترحم أحداً عدنا محمولين على أكتاف الوعد بأن نفتش عن موطن الخلل أو الألم الذي بتنا نعيشه نحن أبناء الريف على وجه الخصوص، فكانت روايتي الثالثة (غميس الجوع) عودة إلى المنابت الأولى لحكايتنا مع الحياة.

قصة الريف حملناها معنا مشهدا مشهدا وحكاية حكاية، ولم نكل أو نمل حتى فرغنا من تدوين هذه الثلاثية الروائية التي حاولنا من خلالها جاهدين أن نحدد معالم المشكلة ومن الذي تسبب بشقائنا ورحلتنا وغربتنا وموت القرية والمزرعة وجفاف الحياة في الريف وفي ذواكرنا، ليبقى ضجيج المدن وبريق أضوائها.

عودتنا ليست من باب إعلان الهزيمة أو الارتداد إلى الداخل إنما لإنجاز ما قد نحسبه أنه فاصل من مقاربة طويلة ومترامية عكفنا عليها على عقدين من الزمن كانت كفيلة بأن تمنحنا الانطباع الكافي عن مآل الحياة بين هذا الثالوث المهم(الصحراء، القرية، المدينة)

أعمال في مجال ثقافة الطفل:

- قصص للأطفال - ثلاثة أجزاء- (هموم الأشجار)،(نشاط الحيوان)،(أحاديث الطيور) النادي الأدبي بحائل (١٤٢٠هـ)
- مسرحية العاطل للأطفال (تم تمثيلها)
- ثلاث مسرحيات للأطفال: (صداقة الجمل)، (فأس الحطاب)، (الطير المهاجر)
- مسرحية الحلم البغدادي دار التقنية ١٤٢١هـ
- ولنا تحت الطبع ..
- قصص للأطفال - ثلاثة أجزاء- (شقاء العابث)،(حلول مثمرة)،(بوح الكائنات)
- (قصص الطبيعة وإخوتها) ستصدر في أربعة أجزاء مدعمة بالصور الشيقة.

قصة قصيرة

عبدالحفيظ الشمري

حَوَاسٌ خَاطِفَةٌ

تلقي المرأة المكتنزة بتفاصيل جسدها الرجراج على الطاولة أمامه بحقيبتين صغيرتين، واحدة للكاميرا المعدة جيدا، وأخرى فاخرة لأغراضها الشخصية ، وتلقي أيضاً بنظارتها، وهاتفها المحول، وحلقة مفاتيحها، لفت انتباهه أن المفاتيح ملونة ومتعددة، لكن لن يكون من بينها مفاتيح سيارة أو دراجة..

رمى بفكرة من أوصلها إلى هذا المكان فهو يعرف أنها لم تعد في زمن المنع والمحذور والمحظور لذا جاءت محملة بعبق الشوق للقائهما الأول، لم يبق عالقا بينهما سوى ما أحدثته المفاتيح من صوت على الطاولة الزجاجية جاء كعزف غير متقن في أرجاء المكان.

أشار إليها بتودد أن تخلع ما علق بها من عتمات الأخبية، وسواد غطائها الذي تفر منه العينين الصغيرتين والمكتحلتين جيداً.. فبعد أن ضُمَّ ستار المقهى على قلبين متوجسين من لقاء تم تأجيله عدة مرات. انثال قلبه بوجيب المحب: (هلا) .. كلمة قالها، ولم يطل انتظاره لترد بود (هلا بك..) لتنفتح أمامها شرفة من ود وتأمل وكلمات تعطر أفق اللقاء بينهما.

السيدة التي تجالسه الآن، ويقتسمان معاً طاولة صغيرة في هذا المقهى المكتظ برواده تظهر له أنها رشيقة في ذوقها، ومتقنة في أسلوبها، وطريقة نظرتها للحياة رغم أنها مثقلة بهيئتها، ومترفة بهواجس الآن والمستقبل

وعد جميل وهاجس مبهج يترقرق فيه وهو يحدق في عينيها.. غريب أمرها.. وعجيبة أطوارها؟! .. أن قلت من؟! سيقول أنها هذه المرأة التي تجالسه الآن، وتنحني على فنجانها ترتشف قهوة مشبعة برائح التعب من ذرع المسافات بحثا عن ذاتها والق وأمل بان تعيش أفضل مما نحن فيه.

تنحني المرأة على فُتَاتِ أحلامها، وتلتقط من تفاصيل أيامها ما استدق، لتسرد أمامه حكايات مهادنة ومولعة بالتفاصيل تؤثث فيها المكان .. يهديها الرجل المزهو بها كتاباً جديداً سألت عنه كثيراً، وبين نظرة وأخرى يسرح في تفاصيلها وهي تحدثه .. ليكمل احتساء قهوته، لم يطل اللقاء بينهما إذ سرعان ما نعق غراب البين وصلته المعهودة: لتغادرا المكان، فما كان منهما إلا أن يذعنا معاً ليهجرا المقهى مشبعين بمشهد هذا اللقاء الذي لم تكتمل بعد تفاصيل حكايته، فاللقاء هنا يومض كبرق خاطف..

قصص قصيرة
عبدا لحفيظ الشمري

عطر الحزن

ظلوا يرددون دائماً رغم وقر مسامعنا على هذا المنحدر:
ـ الحزن عطر الرجال!!
فماذا إذاً للنساء اللائي يندبن الحظ العاثر على مآل أحلامنا جميعا إلى حضيض بلا قرار؟!

مسك الفيافي

الغزال المتوجس الحذر في الفيافي القفر لا يهدي سائلة الخرافي "المسك" إلا لصائده بهدوء ومباغتة حذر، أما إذا غدرت فيه رميتك، وألويت فزعه وعذابه، فلن تنال منه إلا زهيد هذا السائل الفائق سحراً.

ظفر الحنين

بعد أن تأملت تلك الوردتين على ذاك القبر الصغير المجهول، تراءت إليك أن الساكن ظفر في رمسه للتو بدعاء، أو نفحة ذكرٍ تعيد الحنين إليه.

عُمْر رتيب

بدأ في العناء اليومي طفلاً، وأضحى في همومه يافعاً، وأمسى في مطالب القربى هرماً، وبات في العاطفة طاعناً. تدق عكازته أرض المكان بإيقاع رتيب.
رأيته آخر مرة هنا قبل المغيب يستند إلى هذا الجدار.. يعز على الطوى، دون حلم، أو وعد قد يدخل تركيب الممكن.

خبب دافئ

"حياة".. سيدة فارعة الطول والمهابة تخبُّ توقاً للخلاص من منغصات كثيرة. عثرت فيها كوامن أعدت بحذق .. تحجل "حياة" الآن وعثاء مصابها.

لم يبق في دروب هذه المدينة التي جمعتنا سوى بارق حلم، وذكريات دافئة، وشوق (إليها) يعدو في دمي كذئب هرم بات يخب الأرض القفر بلا هدى.

ليل الأبعدين

على وقع حلم يقيم أود بقائه يلتحف دفء أنفاس تشاطره الخباء.. هنا من وعده في ليل الأبعدين بما يقرب النوم إلى أجفانه.

وعد بأرض حلال لا يكفي، وفضاء أبيض قد لا يكون بمقدوره أن يمر فيه قرب الفجر لأن هناك من يتوجس حيرة بمن يعبرون الأرض حالمين حتى حدود الفجر الآتي.

إيقاع أنثى

في خطوها الأثير على بلاطات الممر شيء يشبه الإيقاع الثائر..

هنا وهلة من دهشة تشي بصبر الحذاء النائي بأحمال أنثى تعبر ببهاء أمام مرايا حجبها الحالكة.

داء العبقرية

"الكهل" ذا الحكمة القوية، والرؤى المقلقة، والحديث الحاد كنصل فقد أسنانه لفرط داء السكري في دمه..

كففنا عن نعته بالعبقرية بعد أن أومأ لنا قليل حظ هناك أن خلع أسنان هذا الكهل هو تمهيد لانتزاع لسانه.

مقالة

لنفكر بخيال ونُنَفِّذَ بواقعية

ندرك جميعاً أن الانجازات الإنسانية الكبيرة، والمشاريع العملاقة، والصروح الحضارية وما تشكله من قيم معنوية، جميعها أو جلها انطلقت وبدأت بمجرد فكرة صغيرة بعقل الإنسان، ثم ترجمها على أرض الواقع كمنجز متكامل؛ ليتم تنفيذها وبناؤها على هيئة مشروع؛ تعاضدت فيه الفكرة والتخطيط والتنفيذ والبناء، حتى أصبحنا نشاهد هذه الانجازات رأي العين، وهي مكتملة الأركان والمكونات.

إلا أن ما يهم، أو ما قد يكون ضروريا في الأمر هو نضج ووضوح "الفكرة الأولى" لأي مشروع، ومن الضروري أن لا يطول التمحيص فيها، أو الاستدراك عليها أكثر من اللازم؛ من اجل تخرج من كونها فكرة عابرة إلى مضمون متكامل، لكي يتم التخطيط لقيامها، وإنشائها، ومن ثم الابتكار فيها، لتكون مرحلة مفيدة من مراحل البناء الذي يتعاضد فيه الفكر والوعي والعمل من أجل الانجازات التي ينتظرها الإنسان، ليستفيد منها أو يتعلم من مضامينها قيما أخرى جديدة.

فموضوع التطوير النمطي في الأفكار قد لا يناسب كل فكرة، بل قد يكون أداة هدم لها كمنجز عقلي، أو قتل لطموح الفكرة في مهدها، لنلاحظ أن الكثير من الأفكار وئدت بسبب التردد في التنفيذ، أو سوء التخطيط لها كمنجز، أو الخشية من الفشل في تقديمها كمشروع مادي متكامل العناصر.

من هنا تأتي الخطوة الأهم في مجال "الفكرة" ألا وهي حسن التخطيط الذي ينبغي له أن يكون واقعياً، وغير متكلف، وعلى سبيل المثال قيام فكرة المشاريع الصغيرة لدى جيل الشباب، الذين هم بحاجة إلى تخطيط سليم، ودراسة جدوى عملية مباشرة، لا تتطلب جهدا إضافياً من أجل أن تنجح الفكرة أولاً، ومن ثم تنهض كمنجز لمشروع متكامل، بصرف النظر عن حجمه؛ كبر أو صغر.. فالعبرة بنجاح المشروع، وتحقيق أهدافه المعنوية والمادية، والفضل بلا شك سيعود إلى الفكرة الأولى التي جلبت هذا المنجز، وأسست له.

أما الجانب المعنوي في منطلق "الفكرة" فقد يكون على نحو بناء المشروع الخطاب الشفهي للموروث الثقافي والمعرفي الذي يحلق فيه الإنسان نحو جماليات الماضي ومكوناته لا سيما في مجال التراث، والمخزون الفلكلوري في مجالات كثيرة على نحو المرويات والمنقولات التي تظهر فيها الفكرة معبرة جداً، على هيئة قصيدة معبأة بالحكمة، أو قصة مغرقة بالطرافة، أو لغز يحمل مضامين إشعال الذاكرة بأن تفكر بمعاني كثيرة، أو حكاية معبرة عن جماليات ما مضى من تجارب إنسانية عابرة.

ولكي تحقق "الفكرة" أهدافها ونمائها؛ فإنه لا بد لها كمنجز أن تستوفي شروطها، ومضامينها في وجوه كثيرة، على نحو التفكير بخيال خصب، وهو من أبرز مقومات نجاحها، إلا أنه يتطلب العودة إلى أرض الواقع؛ ومن ثم بناء الفكرة على أساس واضح، بمعنى أنه لا مشاحة بأن نفكر بخيال وننفذ بواقعية؛ من اجل اكتمال مشروعنا الإنساني والحضاري الواعي.

سيرة ذاتية

- عبد الحفيظ عبد الله الشمري
- الميلاد: حائل / المملكة العربية السعودية ١٣٧٩هـ ـ ١٩٥٩م
- مهامي ومشاركاتي :

١. محرر ومشرف على صفحات الإبداع (الشعر والسرد) بصحيفة الجزيرة سابقا
٢. كاتب زاوية "بين قولين" في المجال الاجتماعي بصحيفة الجزيرة سابقا
٣. رئيس تحرير مجلة الفنون بالجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالرياض. سابقا
٤. كاتب زاوية "مقاربات" حول الإبداع القصصي والروائي سابقا

المؤلفات:

- رحيل الكادحين (قصص) دار الشبل بالرياض ١٩٩٢م
- أبي والقوافل (قصص) دار الشبل بالرياض١٩٩٤
- من عكاظ وذي المجاز (الثقافة العربية) دار التقنية الرياض (١٩٩٥م)

- وتهرأت حبالها (قصص) النادي الأدبي بحائل ١٩٩٧م
- دفائن الأوهن (قصص) دار شرقيات بالقاهرة ١٩٩٧م
- ضجر اليباس (قصص) النادي الأدبي بالرياض (٢٠٠٠م
- فيضة الرعد (رواية) دار الكنوز الأدبية- بيروت ٢٠٠٠م
- جرف الخفايا (رواية) دار الكنوز الأدبية بيروت ٢٠٠٤م
- قراءات في السرد (دراسة) نادي المدينة المنورة الأدبي٢٠٠٧م
- غميس الجوع (رواية) دار الكنوز الأدبية - بيروت - ٢٠٠٨م
- القانوط (رواية) دار الانتشار - بيروت - ٢٠٠٩م
- صباحات ذابلة (قصص) دار التقنية - الرياض - ٢٠٠٩م
- ضفاف الصحو (قصص) دار التقنية - الرياض - ٢٠٠٩م
- شام.. يام (رواية) الانتشار العربي بيروت - ٢٠١٠م
- نسيج الفاقة (رواية) الانتشار العربي - بيروت - ٢٠١١م
- سهو (رواية) الانتشار العربي - بيروت - ٢٠١٣م

أعمال في مجال ثقافة الطفل:

- قصص للأطفال - ثلاثة أجزاء- (هموم الأشجار)، (نشاط الحيوان)، (أحاديث الطيور) النادي الأدبي بحائل (٢٠٠٠م)
- مسرحية العاطل
- ثلاث مسرحيات للأطفال: ١- صداقة الجمل
  ٢- فأس الحطاب
  ٣- الطير المهاجر

- تحت الطبع: قصص للأطفال - ثلاثة أجزاء- (شقاء العابث)، (حلول مثمرة)، (بوح الكائنات)

- العنوان:

المملكة العربية السعودية – الرياض
ص.ب:٦٥٣٧٣ – الرياض ١١٥٥٦
هاتف وفاكس: ٠١٢٦٣٢٩٢١
الهاتف المتنقل: ٠٥٠٤١٢٨٨٨١
E-Mail: hrbda2000@hotmail.com

عبد العزيز صالح الصقعبي

(سيرة)

عبد العزيز صالح الصقعبي

المؤهل : ماجستير مكتبات ومعلومات الولايات المتحدة الأمريكية

بكالوريوس لغة عربية من كلية الآداب جامعة الملك سعود

ولد في الطائف

- عمل مديراً عاما للإيداع والتسجيل ومشرفاً على العلاقات والشئون الثقافية في مكتبة الملك فهد الوطنية قبل أن يحال على التقاعد.

- كلف برئاسة تحرير أخبار المكتبة ونشرة المستخلصات الصادرة عن مكتبة الملك فهد الوطنية، وعمل مستشار في الفهرس العربي الموحد.

- عمل محررا ثقافيا في جريدة الرياض، ويكتب زاوية أسبوعية بعنوان ضوء في جريدة الجزيرة.

- مدير تحرير المجلة العربية

- عضو مجلس إدارة جمعية المكتبات والمعلومات السعودية للدورة الأولى.

- يكتب القصة القصيرة والرواية والمسرحية والمقالة والسيناريو.

- عضو نادي الطائف الأدبي وجمعية الثقافة والفنون بالطائف ونادي القصة السعودي.

- مثّل المملكة في عدد من الملتقيات والمؤتمرات الثقافية والعلمية.

- شارك في عدد من اللقاءات والأمسيات القصصية، وقدم عدة شهادات حول الإبداع.

- نال كتابة " القرية تخلع عباءتها" على جائزة معرض الرياض الدولي للكتاب عام ٢٠١٧م

– قدمت عن أعماله القصصية والروائية والمسرحية عدد من الدراسات والبحوث الأكاديمية إضافة إلى الدراسات النقدية، منها :

١.البناء الفني للقصة القصيرة عند عبد العزيز الصقعبي بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في (اللغة العربية – الدراسات الأدبية) إعداد: محمد بن صالح المشوح – جامعة القصيم كلية اللغة العربية ١٤٣٤هـ ٢٠١٣م

٢. الرؤية والتشكيل الفني في روايات عبدالعزيز الصقعبي "دراسة نقدية" بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في النقد الأدبي الحديث (قسم اللغة العربية وآدابها – مسار الأدب) إعداد ساري محمد الزهراني – جامعة الملك عبد العزيز – جدة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م

الأعمال المطبوعة:-

١. لا ليلك ليلي ولا أنت أنا - مجموعة قصص - نادي الطائف الأدبي ١٤٠٣
٢. صفعة في المرآة - مسرحية مونودراما - طبعتان رعاية الشباب ١٤٠٤
٣. رائحة الفحم - رواية- الرياض ١٤٠٨
٤. الحكواتي يفقد صوته -قصص قصيرة- جمعية الثقافة والفنون بالقصيم ١٤١٠
٥. فراغات - قصص قصيرة جداً - القاهرة ١٤١٢
٦. يوقد الليل أصواتهم ويملأ أسفارهم بالتعب -قصص- نادي الطائف الأدبي ١٤١٣
٧. أنت النار وأنا الفراشة – قصص قصيرة- دار الكنوز بيروت ٢٠٠٠م
٨. أحاديث مسائية – قصص قصيرة -أدبي الرياض- المركز الثقافي العربي ٢٠٠٧م
٩. حالة كذب ٢٠٠٨م المركز الثقافي العربي
١٠. البهو قصص قصيرة نادي المنطقة الشرقية ٢٠١٠
١١. صفعة في المرآة ومسرحيات أخرى وزارة الثقافة والإعلام، دارالمفردات ٢٠١٠م
١٢. طائف الأنس - رواية- دار بيسان بيروت ٢٠١١م
١٣. اليوم الأخير لبائع الحمام - رواية- دار أثر ٢٠١٢م
١٤. رائحة الفحم – رواية – طبعة ثانية- دار أثر ٢٠١٢م
١٥. مقامات النساء – رواية- جداول للنشر – طبعتان - بيروت ٢٠١٣م
١٦. حارس النهر القديم قصص منشورات ضفاف /الاختلاف ٢٠١٥م
١٧. حالة كذب ط٢ رواية منشورات ضفاف /الاختلاف ٢٠١٥م
١٨. القرية تخلع عباءتها مسرحيات أدبي تبوك وم الانتشار بيروت ٢٠١٦م
١٩. قصص قصيرة مختارات مما نشر في المجلة العربية إعداد ٢٠١٦م
٢٠. غفوة ذات ظهيرة رواية دار الساقي ٢٠١٨م

الأعمال المسرحية المنفذة:
١. صفعة في المرآة – مونودراما- : الطائف ١٤٠٣هـ
٢. صفعة في المرآة- مونودراما الأسبوع الثقافي السعودي بالجزائر، مهرجان المسرح المغرب: رعاية الشباب ١٤٠٤هـ ، نفذها أيضاً مسرح فرقة محترف بسمة في المغرب ٢٠٠٢م وعام ٢٠١٣م
٣. واحد صفر – مونودراما –الرياض ١٤٠٥هـ أخرجها تلفزيونياً : سعد الفريح تحت عنوان "حلم الحياة"
٤. أعد وأخرج مسرحية "اللعبة" عن مسرحية سعد الله ونوس " المقهى الزجاجي " في الجمعية العربية للثقافة والفنون فرع الطائف لعام ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م
٥.واحد اثنان ثلاثة مسرحية من عدة مشاهد مثلت المملكة في مهرجان مسرح الشباب في قطر ٢٠٠١م
٦. مسرحية " ولادة متعسرة" مونودراما مركز ابن صالح الثقافي عنيزة ٢٠١٦
٧. مسرحية "موليتوف" مونودراما النادي الأدبي بالرياض ٢٠١٧م

ص ب: ٨٩٥٩٠ الرياض ١١٦٩٢ المملكة العربية السعودية
ايميل: asals1999@yahoo.com
asals2000@hotmail.com
تويتر: @abdulazisaleh
هاتف محمول: ٠٠٩٦٦٥٥٥٢٠٨٠٨٣

(نص سردي)

مشوار توقيع
حكاية عن القصة..
عبد العزيز الصقعبي

بعد صلاة العصر.. غادرت منزلي القابع في حي الشرقية.. شارع عكاظ بمدينة الطائف.. متجهاً إلى برحة القزاز.. وسط الطائف تقريباً.. عادة وبشكل شبه يومي يكون توجهي إلى بائع الكتب المستعملة " السيد" ولكن هذا اليوم.. الأمر مختلف تماماً.. ثمة موعد مع صديق ومشوار لمكان مختلف.. كنت حريصاً أن أكون بكامل أناقتي.. ثوب أبيض.. غترة بيضاء.. شارب يكاد أن يرى.. و حلم بأن أستمتع بلقاء خاص..

وصلت إلى مقهى صغير جداً وسط حديقة تدثرت بسواد الإسفلت لاحقاً.. كان صديقي ينتظرني.. قال رأيت نسخاً من الكتاب عند مكتبة الجيل وسط السوق.. اتجهنا واشترى كل واحد منا نسخة.. عدنا إلى مقهانا الصغير.. طلبنا شاياً.. وتصفحنا الكتاب..

سألني صديقي : أتعرف المؤلف؟.. قلت نعم..

قال هذا كتابه الأول؟ .. قلت نعم..

تحدثنا عن متعة الكتابة.. وموهبة الشعر.. قلت لست بشاعر.. وقال صديقي.. وأنا كذلك.. ولكن نحب أن نقرأ الشعر.. وتأسرنا القصة والرواية.. سألته عن محاولتي الأولى في كتابة نص قصصي.. بالمناسبة .. هي فكرة حاصرتني بينما كنا نجلس في الفصل الدراسي بثانوية دار التوحيد.. كان أستاذ المادة غائباً.. والأستاذ البديل أمرنا بأن نراجع دروسنا.. بينما هو قبع في الركن مستسلماً لسلطان النوم حتى انتهاء الحصة.. كتبت شيئاً يجمع بين الخاطرة والحكاية.. كنت خائفاً بأن يتلصص أحد الطلبة ويقرأ ما أكتبه وقتها.. عندما انتهيت وأعلن جرس المدرسة انتهاء الوقت المخصص للحصة.. غادرنا الفصل متوجهين لفناء المدرسة.. بينما الأستاذ البديل.. يقوم بتنظيف فمه من لعاب وجد منفذا ليغادره أثناء نومه..

كان صديقي قد قرأ تلك الكتابة.. وكنت أنتظر جوابه.. ارتشف الشاي.. وضحك.. سألني هل أنت مقتنع أن ما كتبته قصة.. قلت هي محاولة.. قال بكل تأكيد قرأت تشيخوف.. يوسف إدريس.. هل استمتعت بما كتبه هذان الكاتبان وغيرهما من الكتاب المبدعين في العالم.. قلت بكل تأكيد.. قال.. وأنت تكتب هذا النص هل شعرت بشيء من المتعة.. فاجأني سؤاله.. قلت ليس كثيراً.. هي نزوة كتابة.. قاطعني بصوت مرتفع قليلا.. نزوة.. معقولة أن تكون الكتابة نزوة.. هذا يعني لو وجدت شيئاً أكثر متعة من الكتابة ستتوجه إليه مباشرة.. قلت لا.. قال لحسن الحظ صوتك نشاز .. وإلا رأيتك تغني في حفل غنائي .. قلت.. أعذرني.. ربما أخطأت التعبير.. هي حالة.. دفعتني لكتابة ذلك النص.. قال لي.. فعلا هي حالة.. ولكن أصبحت مثل أي ولادة غير مكتملة لجنين.. لتقرأ كثيراً.. ولتكتب كثيراً.. قلت فعلاً هذا ما أحرص أن أقوم به..

أقرأ وأكتب وأرصد..

شربنا الشاي.. وقرأنا بعض صفحات الكتاب.. قلت سأحمل النسخة معي ليوقع عليها المؤلف.. قال: وأنا كذلك..

أكملنا حديثنا أثناء سيرنا إلى موقع نادي الطائف الأدبي..

الطائف ممتعة وقتها.. اتجهنا إلى باب الريع متوجهين غرباً محاذين موقع "القشلة" التي تحولت إلى مجمع حكومي حديث.. مرورا بسور قصر الملك فيصل.. لنستمتع بالشوارع الفسيحة والأشجار الكبير في حي قروى..
اثنان يحمل كل واحد منهما نسخة من كتاب.. ولعهما باقتنائه.. دفعهما لشرائه من مكتبة الجيل.. ربما غاب عن ذهنهما أن الكتاب سيوزع مجاناً في النادي الأدبي..
اثنان أحدهما الصديق سعيد شوشة الثبيتي.. والثاني أنا..
أنا أعرف الكاتب.. سيفرح بمجيئي مع صديقي الثبيتي.. سنستمع إلى بعض الأدباء الذين سيتحدثون عن كتاب نعرف أنه مجموعة قصصية.. وبكل تأكيد عندما نصل للنادي سنلتقي بالمؤلف صاحب الكتاب الصديق محمد المنصور الشقحاء.. الذي كان الأدباء يحتفون بصدور مجموعته القصصية (البحث عن ابتسامة) بغلاف رسمه الفنان عبدالله إدريس.. كأول إصدار للصديق الشقحاء.. وأول إصدار إبداعي لنادي الطائف الأدبي.. كان ذلك في شهر هرب من ذاكرتي في عام ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م.
سنوات تجاوزت الثلاثين عاماً.. كان هنالك احتفاء دائم بالإبداع.. لم يكن هنالك وقتها يوم للقصة.. لأن كل الأيام مشرعة للاحتفاء بالقصة والرواية والشعر..
وسنوات تتجاوز الثمانين عاماً منذ أن بدأ الرواد بكتابة النص القصصي.. وأفردت له الصحف صفحاتها.. وصدرت مجموعات قصصية..
بصراحة أجد أن القصة القصيرة ظلمت كثيراً في الآونة الأخيرة، الناشرون لا يعترفون بها مطلقاً ويرون أن الرواية أهم، القراء يتهافتون على الرواية وفقاً لما يسمعونه ويقرؤونه في وسائل الإعلام المختلفة، وعلى الرغم من ذلك تبقى القصة القصيرة فن جميل وصعب، والكاتب المبدع المتمكن يستطيع أن يكتب النص القصصي بوجوهه المتعددة سواء كان نصا طويلاً، أو قصيراً أو قصيراً جداً، ولكن بكل تأكيد أن كتابة النص القصير جداً يعد مغامرة، فثمة فكرة قد تكون صالحة لنص قصصي تجهض أو غالباً تمسخ عندما تقدم كنص قصير جداً، دعوني أطرح مثالاً: النص القصصي القصير جداً أشبه بصورة التقطت لتسجل لحظة عابرة، إنها أشبه بلقطة الفلاش، مركزة ومكثفة وتضج بتفاصيل خاصة يستوحيها القارئ من قراءتها كما عندما يشاهد صورة فوتوغرافية، هي لقطة تعج بالحياة ولكنها جامدة، على عكس القصة القصيرة أو الطويلة، وبالطبع نحن لا نتحدث عن الرواية، فالقصة أشبه بلقطة الفيديو لمشهد معين، هنالك حركة وهنالك تفاصيل وهنالك حياة، ولكن وفق نسق محدد
أشعر أحياناً بألم وحرقة.. عندما نقرأ تقريراً عن انتهاء زمن القصة.. أو عندما يكرس البعض جهدهم بكتابات هلامية تحت مسمى القصة القصيرة جداً.. أكتبوا نصاً طبيعياً وكفانا أجنة مشوهة.. وأقولها بكل صراحة.. من لا يستطيع أن يكتب القصة القصيرة.. بشكلها الطبيعي.. لن يقدر أن يكتب نصاً روائياً.. أو قصصاً قصيرة جداً..
محمد الشقحاء.. أخلص كثيراً لفن القصة.. وها هو حاضر الآن.. يقرأ ويكتب.. يعيش الحياة الخاصة الممتعة التي تهبها لنا القصة..
لنحتفل بصورة دائمة بما نكتب من قصص وروايات وقصائد.. لنحتفل.. ونخلص في احتفالنا..

لترافقنا الكلمات من الحجاز لنجد للأحساء وفي كل أرجاء الوطن المملكة العربية السعودية بل إلى كل أصقاع العالم..
فثمة حكايات كثيرة لم تكتمل بعد.
شكراً لكم.

(مقال)

عبد العزيز الصقعبي
من الكتاب في يومه

أنا كتاب.. هكذا ببساطة أقول لكم .. أنا كتاب.. وهاهو العالم يحتفل بيوم ارتبط باسمي.. يحق لهم أن يحتفلوا.. ويحق لي أن أشعر بالسعادة بهذا الاحتفال.. ولكن من هم هؤلاء الذين يحق لهم هذا الاحتفال.. أعتقد أنهم الذين يهتمون بي.. يقدرونني.. يتعاملون معي برقي.. لذا.. فيحق للعالم أن يحتفل باستثناء قلة.. لن أحدد.. ولكنهم سيعرفون أنفسهم.. عندما أتحدث عن نقاط الضعف لديهم التي لا تؤهلهم للاحتفال... وعليهم أن يتقبلوا حديثي بصدر رحب.. لأنه يهمني أن تكون العلاقة جيدة بيني وبينهم.. وأن أنال التقدير والاهتمام .. وإذا لم يكن هنالك تقدير.. فكيف تكون العلاقة.. وإذا لم يكن هنالك اهتمام.. فكيف تتحسن هذه العلاقة.
يتشدق البعض بمقولة سيئة أن الشعب العربي لا يقرأ.. هذا مشجب ..استخدمه الجهلة.. ورمح وضع في خاصرة الأمة العربية ليعيقها عن التطور والتفكير.. هل هذا حقيقي.. يا إلهي.. ألستم أمة اقرأ.. وأول آية في القرآن الكريم تحث على القراءة.. ألم يرد اسمي في القرآن الكريم عدة مرات.. قال تعالى(كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون)، ربما في زمن سابق كانت هنالك أمية.. ولكن كان القرآن الكريم

باقياً.. يقرأه الغالبية.. ومن لا يستطيع القراءة فهو يحفظ بعض آياته.. إضافة إلى السماع.
وعلاقة العرب في عصورهم المتقدمة بالكتاب قوية.. آلاف الكتب التي ألفت.. وآلاف أحرقت.. وآلاف بقيت واحتلت مواقع في مكتبات العالم الكبرى.. إذاً فأنا حاضر منذ الأزل.. ربما كانت هيئتي بسيطة وبدائية.. وربما أطلق علي البعض كلمة "مخطوطة".. وهذا يعطيني قيمة وتميز.. ولكن الآن .. أنا حاضر في كل مكان .. أنا كتاب.. والعالم يحتفل بيومي..
لنحتفل بهذا اليوم.. ولكن قبل ذلك لم أسرد ملاحظاتي حتى نحتفل بصورة صحيحة..
في البدء أعلن على الملأ أنه لا علاقة لي بكثير من الكتب التي تصدر وتحمل في مضمونها فكراً مشوها.. أو مادة ركيكة.. البعض استسهل أمر التأليف.. لذا وجدت صور لي مختلفة مشوهة.. لا تمثلني مطلقاً..ولكم أن تسموا تلك الإصدارات بأي أسم إلا " الكتاب".. يجب أن أشعر بقيمتي.. لأكن مفيداً .. ممتعاً.. مسلياً.. لأكن راصداً للتاريخ.. موضحاً مسائل تهم الناس.. ووسيلة معرفة.. لأحتضن بين دفتي مشاعر الشعراء.. وحالات كتاب القصة الإنسانية.. وتجارب الروائيين..لأكن فعلا كتاب يستحق أن يقرأ.. ويحتفظ به في المكتبات..
وإذا كان المضمون جيداً.. فهذه خطوة أولى ومهمة للاحتفالية.. الخطوة الثانية وهي مهمة أيضاً.. الشكل.. أنا " ككتاب" يهمني أن أكون أنيقاً.. لكم أن تتخيلوا رجلا يحضر حفلا رسمياً بملابس النوم.. أنا بصورة أخرى.. وربما لجهل بعض دور النشر أو المطابع .. أو الأفراد.. أشبه ذلك الرجل.. هنالك نسق عالمي للكتب.. وهنالك أحجام.. لقد استأت كثيراً عندما أصدرت إحدى المؤسسات الثقافية ديوان شعر بحجم كبير.. بقليل من الثقافة ومتابعة التجارب العربية والعالمية.. كان بإمكان تلك المؤسسة لو جعلت حجمه أصغر قليلا واهتمت به ليكون فعلا ديوان شعر.. وليس بنسق كتاب بحث علمي..أمر آخر.. ومزعج أيضاً.. الأخطاء الإملائية واللغوية والمطبعية.. من المفترض أن يكون هنالك مصحح ومراجع لغوي عند كل مؤسسة تصدر كتباً.. الأمر ليس بالصعوبة.. ولكن بعض مؤسسات النشر تعتمد على المؤلف الذي يكون مستعجل على النشر.. فيقرأ دون تركيز.. ويملأ جسدي بالتشوهات..
الشكل مهم.. وبيانات الكتاب مهمة.. وأنا أقدر دور المكتبيين.. لأنهم ساعدوني على تحديد هويتي.. نعم أنا كتاب لدي عنوان ومؤلف.. ولكن هنالك بيانات أخرى مهمة يجب أن أحملها كهوية.. رقم الإيداع في المكتبة الوطنية.. والرقم الدولي المعياري للكتاب.. وهذا يحدد هويتي على مستوى العالم.. وهنا وأقولها بكل صراحة تتضح أهمية مؤسسة تقوم بذلك في المملكة العربية السعودية وهي مكتبة الملك فهد الوطنية التي تقدم رقم الإيداع والرقم الدولي المعياري للكتاب إضافة إلى بطاقة الفهرسة أثناء النشر والتي يتحدد فيها الموضوع الذي أمثله ككتاب.وربما أمثل أكثر من موضوع وهذا مما يزيد أهميتي وتقديري لدى القراء.
بقي أمر آخر للكتاب.. وأعتقد أنه مهم.. نتفق أن الكتاب.. وأنا أتحدث عن نفسي هنا.. أقول أنني متميز شكلا ومضموناً.. ماذا يبقى لنحتفل باليوم العالمي لي..

ما قيمتي أنا إذا لم أصل ليد القارئ.. تقولون أن هنالك معارض الكتب..حسناً.. كم مدة معارض الكتب.. عشره أيام.. خمسة عشر يوماً.. شهر.. وبالله هل يرضيكم أن تحتفلوا بالكتاب.. وحضوره لا يتجاوز الشهر.. إذا لم أكن حاضراً ومتواجداً بأيدي القراء طيلة العام فلا تحتفلوا بي..لا أتقد أنكم تجهلون كيف يتم ذلك ولكن دعوني أقول لكم للتذكير..عندكم.. يتم تأليف الكتاب .. يعتني بإخراجه وطباعته.. يصدر.. ومن ثم يوضع في المستودعات.. أرأيتم كيف يكون احتفالكم.. أشبه بالحبس الانفرادي.. غالباً تكون نهايتي.. أتلف .. وأموت.. هل ستحتفلون بميت..إن خروجي من المطبعة هي الولادة لي.. نادراً ما أجد خبراً أو إعلاناً.. يشعر القراء بولادتي.. ربما يعطف علي البعض ويضعني في مكتبة عامة.. أو مكتبة صغيرة لبيع الكتب.. وأضيع في زحمة الكتب والأوراق.. لا بأس أنا في وقتها أكون في مجتمع جيد.. وكن أيضيع الكتاب حديث الولادة من الكتاب الذي مضى على ولادته عدة عقود..كيف نحتفل وأنا أعيش في أماكن أشبه بالمخازن والمستودعات..بل الأمر يتجاوز ذلك عندما تمتهن كرامتي.. بعد إهمال طويل أجد نفسي ضمن خانة المستعمل.. وليت أن كلمة المستعمل تمثل حقيقة تداولي بين أيدي عدد من القراء.. وكل قارئ يبيعه أو يحيله إلى آخر.. بل هنالك كتب لم تلمسها يد القارئ أهملت لتجد نفسها في خانة المستعمل.. أهي غرفة إنعاش لي حتى يأتيني القارئ.. أعرف أن هنالك مكتبات التي تهتم بالكتاب الجديد .. تهتم به وتقدمه بصورة جيدة للقارئ.. ولكن هذه المكتبات لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة.. ربما لأجلها.. ولأجل عدد كبير .. كبير جداً من محبي القراءة.. الذين أحبهم ويحبونني.. والذي أراهم يتابعون معارض الكتب ويدفعون مبالغ طائلة لأصافح أيديهم و انتقل معم إلى بيوتهم.. وتحتضنني عيونهم.. لأجل هؤلاء لنحتفل بيومي العالمي.. وكلي أمل أن يأتي العام المقبل و رسالتي وصلت للمعنيين بالنشر والثقافة.. ليحتفلوا حقيقة باليوم العالمي للكتاب.

محمد عبدالله المزيني

السرد فاكهة الشيطان الملعونة واردية الملائكة البيض

محمد المزيني

كأن تمارس اختلاق الأكاذيب ، وتصطنع الأحداث ، وتبتز العواطف ، كأن تكون صانعا ماهرا لمدينة مزعومة مشحونة بتفاصيل حكايات كدبابيس مؤذية ، كأن تحمل وجوها امعبأة بتقاسيم وملامح حادة .. ينوء بها ظهرك المحدودب على أوراقك الصقيلة التي ترسم عليها عالمك المتخيل .. تتوكأ على بقايا أصوات تستفزك للركض .. لهاثك يلاحقك ككلب جائع .. سينهش ما يسقط منك من كوابيس وأحلام الحكايات . في مدينتك المعبأة بالشمس التي تحفر أخاديدها على صفحات الإسفلت الأسود ، وتعلم

خطوطها كوشوم قديمة على وجوه الناس ، فالهموم فيها تمد البوح بعروق ساخنة .. تجسد ملامح شخوصك لهذا يركنون إلى أسوار الصمت يعلقون عليها أوصابهم بخوف وحذر من شظية عبارة تدونها بين صفحاتك كمدية حادة . في مسرودتك المجيدة ليس ثمة صدق كامل ولا كذب كامل ..ولا ضحك عميق أو بكاء عميق.. انت ارجوحة المدينة المختلقة . تستجمع لفافات الذعر التي تردم أفواههم الشخوص وتخلق لها أسنة وشفاه كي تتحدث بصوتها لا صوتك ايها الأفاق الماهر ، حيث تصنع من أوراقك عرائس حلوى يتلذذ بها قرائك .. أو صفائح ساخنة يكتوون بها

. فمن لا يعرف الرائي أو الروائي أو القاص أو القصاص ، يدرك أنه يقترب من حالة الجنون لأنه يمارس هذيانه على بياض ليستعر بالسواد ، وهم كثر ، أما أنا فقد أكون واحدا من أذكياء العالم الذين كذب صدقهم عقول الآخرين . الحاكي العالم أو الجاهل المثرثر يسكن بسن تلافيف الوجوه والسحنات أراه وهو يخاتل وجومي الصباحي يبرز من حلق شارع الحكايات بوجه ينفر بضحكات مستعرة معتل بهموم اقتلعت النوم من جفنيه المتورمين بحمرة داكنة لا اظنه كان يستسلم لنوم هني اعترف

لي اكثر من مرة انه يكافح كوابيس الليل التي تزوره فلا تتركه ينعم بليلته فلا ترحل عنه حتى تهدم كيانه او يطردها بحبات منوم كان يهتز جسده الناحل بتوترات بضحكاته المقهقهة ولسان حاله قول : لعلك لازلت تلعن الساعة التي تقذف بي في طريقك كل صباح ولكن ما في اليد حيلة لافكاك هي طبيعة الصعلكة فما اجملها من حياة .. صعلكة قصاص أثر الشخوص ..يمسك بيدي يشدني إليه كمن يودع سرا أزليا في عقر اذني .. قبل أن أسلمه رأسي تنتابتني حرقة معهودة تحرضني على الاعتراف , كي أبدد هذا الشعور المستفز,بفضائحية الحياة المسكوت عنها ، لأحداث ترقد في ذاكرتي, ف أو الرائي هو المخترع لحياة أخرى تكتنف حقائق الواقع ذلك المتواري الذي لا يراه الآخرون ، فهو صعلوك مدن الحكايات العظيمة التي تعلم قاطنيها لعبة تبادل كراسي الاعتراف قبل ان تسحق عظامهم ، فهي ليست على شاكلة المدن التي يدنسها عهر مبادئ تورق على حافات الشفاه تسقى من جداول الألسنة المتمرسة على الكذب والنفاق .. تبدأ لعبة الاعتراف أو السرد من نمائم صغيرة .. تتخلق حول حواف الورق ، لتبدأ رحلة الهواجس أو الجنون .. أن تخلق عالمك السردي فأنت تمارس لعبة تشبه الجنون أو لعلها هي

تماما .. أمر ما لا يكاد يبين ، فلا أستطيع تميزه تتلبد الوشايات وتتكتل الوجوه على قارعة طريق السرد ، أحيانا استشعر أني أغرق في أوحالها .. تبدأ عادة من وسم أسميه تأنيب الضمير المقارب من جلد الذات ؛ ، تثمر أحيانًا ألمًا ، تفتح على محاكمة لامتناهية للذات ، احيانا تسفر عن قرارات صارمة سرعان ما تتبخر تحت وطأة تحريض طاغ للكتابة .. عن الحياة وقهرها وكلاحتها ، تتسرب إلى خلايا دماغي أسئلة طالما هربت منها أو بالأحرى قمعتها ؛وأنا أعبر طرقات مدينتي التي أشيدها مع كل الأسماء المختلقة لشخوص مفترضة ا الحياة منحتني تجربة لحياة عميقة تمنحني مشروعية مواقعتها بين أوراقي كبائعة هوى فلا تعنيني نتف تبريرات تملأ قناعات الآخرين الذي يختمون أوزارهم بتبريرات تافهة فليس بيني وبين عوالمي سوى مصانعة تدخل فيما يسمى اعادة خلق وبناء .. فلا أكتب بتكرار فج كمن يتناول نصوصه بإعادة وتحوير سطحيين ، كمن يستبدل الواقي الذكري بين كل علاقة وأخرى .. فمثل هؤلاء لا يصلحون سوى لرواية أخرى تكتب على مقاس وعيهم وفجاجة ادعاءاتهم .. ولتكن هذه المسرودة واحدة منها بلا صياغة نهائية لواقع لايزال يتآلف حول بعضه البعض :

وفي احد مساءات الرياض الشاتية جنحت بي سيارة رفيق سهرتي باتجاه طرق مكتظة بزعيق السيارات وارتجافات المحركات الثقيلة .. لوى عنق السيارة من حلق زقاق ضيق ورصفها الى جوار حاويات زباله كبيرة قال:
- ياالله انزل
-الى أين هذه المرة ؟
-ستعرف مجرد ان يمضغنا هذا الباب الزجاجي
اقتحمنا مدخل فندق زجاجي يندلق على اصوات مشعثة ميمما صوب فضاءات كانت الى لحظة اقتحام برجها العاجي منا طق مجهولة ووجوه تحمل ستائر ظلية ملونه معبأة باعين فضولة رج سكونهم بحبال حنجرته الحرشاء .. امتدت ايديهم اليه بارتخاء دبق تبادلنا التحية بهمس متسول خائف
- اهلا
- اهلين
اقتطع السكوت مكانه بيننا الا من عبارات متورمة تسقط عنوة سرعان ما تبخرها الاذان المصغية لكل هدير الاصوات المجدولة بلهجات شتى الا ما يمكن ان تكشطه السن هولاء من بين حلوقهم المتيبسة بادرهم ساري بقوله
- اقدم لكم ايها السادة صديقي العزيز .....
لم تمهله الاعين الزاحفة كافاعي صغيرة تلدغ فرحه الطفولي فغاص لسانه في حلقه مثل خطيئة يرافقها وعي ضمير مؤجل ، تساءلت لماذا يبادرهم بي اليس من اللائق .. أن يقدم أسماهم كي لا يوقعني بإحراج الجهل المطبق بأسماء كبيرة .. لوجوه غير معروفة .. فالصيت عادة يسبق الصورة ، كالضوء الذي يسبق الصوت ، جلس يقلب سمعه وبصره وفؤاده حول هذه الأجساد المثخنة بالكبر المفخخة ببذلات رسميه فوقها وجوه ناضحة بتوهج خاص تفرز ضحكات ضاجة ومفتعله مذيلة باوصاف تسبغ عليها اهمية خاصة ، جلست منغمسا بحيرة ووجوم اطلقت عيني تحوم بين اركان بهو الفندق اقرأ الحدث المعلق على ظهر بوستر كبير يشغل الحيز الاكبر من حلق المدخل كتب بخط نسخ وديواني
(مرحبا بكم في مهرجان الثقافة ....)
بينما ظل صاحبي يحاول مسايرة الحدث الذي كان ينتعل كل الأصوات.. ويحفر وشومه في اشارسائلا صديقه الصحفي
- انظرالى الاديب ... هل قابلته ؟
- هاه لا ليس بعد
- القى البارحة كلمة عصماء بين يدي راعي الثقافة تحدث عن حب الوطن
- الذي اعرف انه شيوعي متعصب
- قصدك سابقا
- انضر انظر الى ...
- اه ياله من انيس
- احب قراءة مقالته الصباحية في الاهرام
- كتب عن المهرجان في زاويته هذا اليوم

- يقال ان الراعي قدم له هدية
- عبارة عن ماذا ؟
- لا ادري الذين رأوه يستلمها يزعمون انها كانت مدسوسة في ظرف صغير
- هذا الله يستر منه
لكزني بمرفق يده مستعرضا معلوماته بصوت مسموع قائلا:
- الا تعرف من هذا ؟
قلت وانا احاول تسديد عيني نحو الخط المستقيم الفاصل بين اشارته والاجساد الشاخة قبالتنا
- ايوه رايته من يكون ياترى
ضحك من جهلي وقال
- لا تعرفه هذا الشاعر ابو البيانين
قال اخر
- تعجبني قصائده ويعجبني اكثر إلقاؤه لها
احتدم التصفيق وقتما انهى قصائده بروح الشهيد
- ومن ذاك الواقف بشموخ رغم سماره الداكن وسكوته الدائم سالت
اجابني اخر
- هذا الروائي الكبير بلا منازع ٠٠٠٠
هذا اشهر من نار على علم الم تقرأ روايته ذائعة الصيت
شعرت بخجل وإحراج لجهلي المطبق كيف لا اعرف هؤلاء قلت في نفسي لعنك الله يايعقوب جئت بي الى هنا كي تسخر مني
- هذه الرواية اهم اعماله الروائية وهي التي حذفته بقوة الى منصات المنظمات العالمية ودهاليزها

صاح بهم اخر مشيرا الى ظل جسد كان يبتعد عنا
- هذا ... كيف جاؤا به ؟
- ولماذا ؟
- السنة الماضية سلخ المهرجان ومنظميه بمقال ساخر بعيد مغادرته له بيومين
- ربما لم يقرؤوه
- او انهم قرؤوه
تململ أحدهم من مكانه ونهض يحمل حقيبة منتفخة يخفق بجسده الصغير كديك أفزعته دجاجات رؤومات في محاولة تحريك فحولته تمادى بأقدامه يعالج الأجساد المحتدمة للوصول إلى ثكنة يوشيها الصخب وتعبث بها ضحكات ماجنة اندس متضائلا بين الجالسين غير المكترثين لوجوده المفاجئ بينهم بينما أدهشتنا حركاته اللولبية بينهم كدفقة حقيرة في رحم شمطا علكته اعيننا المدهوشة وتناوشه آخرون بعبارات تستسمجه رأيناه يحرك انامله كساحر مبتدئ فوق هامة حقيبته ويستنسل منها رزمة كتب بحجم صغير فرقها عليهم منحنيا كعلب سجائر بعدما بعدما نقش عليها اهداءاته ومهرها باسمه فلم تقطع مماراته وتيرة أحاديثهم الطافحة بالضحك

والتعليق انهى صاحبنا مهمته الشاقة والمضنية ناهضا جذعة من حالة اعتكاف متفصدا جبينه بعرق كحبات قمح يترنح بخطو ثقيل مرتطما بنتوءات الأرائك المكعبة حيث اخذ مكانه وبوادر علامات انتصار تلوح فوق محياه قائلا

- الحمد لله اختصروا علي مشوار التعريف بنفسي

قال الاخر محتجا عليه باستنكار فاضح

- قلت انهم لايعرفونك

- ولكني اعرفهم

لم تكن إجابته مقنعة ومنصفة له ثم انجرف الجميع مع شلالات أحاديث متشعبة وموجعة بتشف يغرس كرباتهم .. بت أراهن على من سيصرع الآخر ويصف حساباته اولا .. كانت الساعة تبصم برؤوس عقاربها على الثامنة فبدأت الأصوات تتلاشى رويدا رويدا من بهو الفندق نظر احدنا الى المقاعد الخالية امام طاولات المتراصة تعبث بها الفوضى كؤوس وأكواب واعقاب سجائر متدلية من مناقض مشحونة بالرماد وعلب سجائر فارغة الى جانبها كتب منسية قال بصوت يحتبس ضحكة ماجنة وخبيثة وشامتة

- انظروا الى هؤلاء الادباء والمثقفين أخلوا طاولاتهم محشورة بأكوام الزبالة هؤلاء الذين نتعلم منهم الادب

انكفأنا الى سيارتنا وكأننا نخرج للتو من حلبة مصارعة هذه اللحظة أنعشت روحي نهضنا بعنفوان كاستلال السيوف وصاحبي لا يزال ينشف ضحكاته الرطبة بزبد منهمر . مضينا نلاحق اخيلتنا الى حيث نشوة اخرى .. هذا الصديق يفلسف الحياة بقدر الكمد الذي يغذي به روحه مما يعبئ به رأسه من وقود الكتب المكتظة بالوجع .

يطل علي من حلق مكتبي ليسألني سؤالا أدرك أنه قد شرد النوم من عينه ليلة البارحة .. سألني بلا مقدمات ثم جلس :

- الاتعتقد ان مجتمعاتنا العربية لديها مهارة فطرية

قلت سائلا : في ماذا ؟

في ألتحايل على لقمة العيش و للنفاذ من سلطان العدل بنص شرعي مبتور ، أو خطاب سياسي أو قصاصة بالية من أعراف مجتمعاتنا.. ثم اطلعني على معاملة مالية واجبة الدفع لاحد الموسومين بالصلاح الديني والمجتمعي تظهر صورة متلفزة عبر

كل المحطات الخليجية اصبحت كلوحة حائطية هذه المعاملة حبلى برقم كبير غير مبرر قال لي :

- ما رأيك هل تؤمن بعد ذلك او تكفر ؟

قلت : انا لا ارى المسألة كما تراها انت من زاوية حاده .. ربما لاني ارى هذا واحدا من المقهورين يتقن رصف الاذكار للمؤمنين و يتستبطن الخوف بقدر ما يستظهر البأس والعزيمة

اجابني بخبث قائلا :

لذلك ما بينهم وبين القاضي والجلاد حقائق متناقضة وفجة من شاء صدق ومن شاء كذب ، المهم انك تقتص فرصتك ولو بالتحايل او الكذب او حتى التزوير

قلت يا صديقي

- هل ثمة جريمة في أن يمكن الانسان نفسه من الحياة..

بكفاءة من يغنيه اقتناص المنفعة عن ذل الحاجة

حجة اللعين طاغية منبعثة من فوهة بركان لم أتمكن من ردمه قال :

هذه حياة منصوبة على أحلام الآخرين وقوتهم ، انت ترى الا جريمة معتبرة شرعا وقانونا في أن تصنع خبز أحلامك داخل فرن

الحياة الذي يصهر كل الأشياء أو يحرقها, حتى لو دفع الضعفاء والشرفاء الثمن باهظا

- سألته وماذا تدفع أنت؟

- أدفع الكثير, ولا زلت, أحمل جسد متشمع بلا هوية ، وروح مطاطية وأنفاس تفوح منها لعنات وجودي

ظل شبح صديقي الذي لا يحمل هوية تعبر عنه أو تحمي وجوده .. يلاحقني, يخترق مسافات الحلم, يحرق لذة الحاضر. تكورت على أجزائي المنهكة أحاول تحريك أجفاني المتكلسة, ازدادت في صدري حرقة نافرة بالسعال, أحاول أن أمسك بزمام أوصالي، ينتابني دوار يعيد تشكيل اللعبة, أتقمص دور الممثل العربي المتفرد بالبطولات ابدا, أنتقي أدواري بعناية، وأبحث عن بديل لمشاهد العنف.. بدأ ظل الأشياء يلوح في دماغي , ووجه المدنية المكفهر يرسم تفاصيله في حركاتي وهدوئي , نظرة الاستهتار والمقت

جدليتان تحركان نزواتي المكبوتة, هل باتت كلمات الناس المشفوعة بود فطري مثل خدمة هاتفية مسبوقة الدفع ؟

تكسرت ذاكرتي المعشبة مسفرة عن تجليات حادة ومشذبة تلاشى وجهي مثلما انحسر بريق عيني .. ليلة البارحة تمزقت مهجة صديقي .. اضطرمت بأشلاء افكار يحرقها كل ليلة كاعقاب السجائر النافدة في ذات الصباح مفعم برطوبة الشتاء البارد قال :

- ليلة البارحة لم تهمز أجفاني سنة .. هجرني النوم.. تركني أتجرع هموم ذاكرتي المزنرة بالقهر والضياع

قال كمن يرقأ خطوات عبارته اللاهثة :

اقتنعت انك في مدينتك التي تغرق في القار والزيت. لن تضفي أكثر من رقم في قائمة تعداد البشر.حيث يصبح التسول مطاطًا ولزجًا؛ , تزحف على قدميك كي لا يسقط وجهك منك في طريق لا تعرفه, ويضيع صوتك بين أضابير المعاملات المؤجلة

لم أشاء إذكاء همومه المتقدة بين روحه ووجدانه.. كان صمتي تميمتي وقتما تعوزني الحاجة للتنصل من شراك أفكاره الملعونة

كان يحدثني في مكتبي القابع في الطابق الثاني من مبنى محاذ لطريق يزمجر بضجيج أبواق السيارات .. وقبل أن ينسل بهدوء نثرت في أذنه وصيتي الدائمة أن يشاركني كوب شاي

منعن يوقظ جذوة حاستينا للعمل .. ويغسل بقايا القهوة المريكية المرة التي لا يمل ارتشافها .

*****

في عملي، كل شيء يؤول باعتيادية إلى مصيره المرسوم له مسبقا ، حتى الأوراق المتبعثرة أحاول أن أبدد صمتها وأحرك سكونها، أحيل بعضها لتخليصها من سجونها العتيقة، ليس ديدني أن أتعامل مع الورق بعنف تمزيقًا أو تجاهلاً، ولكن احتفالاتي السنوية المعقودة بالإجازة والسفر تدفعني لتصرفات أصفها بأنها هوجاء، وتظل الأوراق دائما لغة العاجزين عن تفعيل قدراتهم وتحريكها بما يخدم العمل لا بما يغيب في سراديب الادراج المهملة ، فتبدو كومة الأوراق تشبه مؤامرة، ادورها بين الموظفين المعنيين فلا تسعفهم أجفانهم المتورمة إعياء من سهر الليلة الفائتة ، حيث لاتزال رؤوسهم تدور في أفلاك الأقمار

الاصطناعية ،ولم تزعزع أوقاتهم الخاملة عبوري بين أيديهم فلم تكن ثمة أدنى التفاتة فضولية تفضح حركاتي البهلوانية المجاورة جدا للجنون . لا أصدق متى تحين لحظة الانعتاق من سلطة الأوراق والمعاملات المبتورة ، انتظارا لأن تحل عقدتها بمباركة إمضاء لا يقبل التردد او التأخير

أحس مدى الحرج الذي يستبدّ به لمجرد أن تسقط عيني كحجر صغير في عيني المسؤول الأكبر المترعتين بدعابات سمجة بينما رأسه يعج بافكار خبيثة تدعس على كل شيء يقف أمام طموحاته وشرهه .. يحاول ان يغضي ليس حياء، بل ارتجاعًا وارتباكًا إزاء مواقفه المشينة في استغلال مكشوف لمنصبه،لا تسعفه حيلته حتى ليفتش عن أوراقه الضائعة فوق مكتبه الذي بالكاد ترقد فوقه ورقة ذات أهمية خاصة، وعندما تعوزه الحيلة يفجر نكات غبية وسمجة ، ويضحك بملء فيه، مستجديًا مشاركتي في شحذ ذاكرتي واستنطاق مفكرة المهرج.لانعش روحه ببعض نكات غبية سيحفظها ويرددها على اخرين

في وظيفتي استشعر أنني لا أزال تلميذا لم ، ينتزع من على ظهره حقيبة تلميذ المدرسة المكدسة بكل شيء وأحيانا لا شيء ،

وفي مكتبي الفسيح .. أخلو بنفسي و أدير بندول الساعة إلى الوقت اللازم لقضاء أعمال كثيرة في وقت قصير.منها نصوصي ذات التقاسيم المختلفة والمتنوعة .. والشخوص المنتظرة بملل للإفراج عنها

تسمرئ الحياة خصوصا مع السارد لعبة الأقنعة ..اضطر أحيانا للإبقاء على قناع يمحوني من ذاكرة الآخرين حتة انهي مص طويل .. فالوقت نفسه هو الذي يملي عليَّ شروطه، ويحدد ماذا يجب أن أفعل، علي الآن أن أنزل نفسي وأحل عقال دماغي من حلبة كل التفاهات المزورة داخل حياتنا ، علمتني الحياة خصوصا في السرد أنك عندما تفقد طريقك.ويختل توازنك .. أن تعود الى الطفل الراقد في داخلك .. ايقظه من غفوته .. وحرك فضوله .. اتركه يركض بكل ما اوتي من سرعة بين الأزقة المنسية .. ويستنطق وجوم الأمهات ويشاكس الأخوات .. ، حتى ينغلق آخر طريق أمامه ويستبد به التعب ، ثم يشرع بتفقد خطى العودة قبل أن توصد ألأبواب دونه ، هذا الطفل يعد مجد الحكايات المنسية ويبث الدفء في مسرودتك الباردة ، بدونه سيظل

مشروعك غير قابل للحياة سيظل كنبتة صحراوية يابسة و شائكة ملتفة حول نفسها بلا ماء .

أحيانا أعود إلى مكتبي ملتحفا عباءة الملل المستكن كهرة قتلها البرد منذ الصباح الباكر ، كي لا أسقط مكبًا على مزاولة أعمال فارغة ، وكي لا امتهن دور البهلوانً المتراقص على إيقاعات ساعات تجتر دقائق واجمة من يوم يشتعل بانفاس ضجرة أشاغل نفسي باستنطاق شخوصي .. احادثها وتحادثني .. لألفي كلماتها مشحونة بالعتب .في صباح باكر من يوم يعتلج بالملل يشبه ضمير

يراوح بين الوجود والعدم كحالة ممانعة أبدية والإذعان لصيرورة عاجزة ، كانت سماعة الهاتف لا تزال تترنح في استغاثة متهالكة استفزتني أفرغت عليها ما بقي من لعنات سحبتها بعنف ، وقدماي لا تزالان تلتصقان بالأرض من عناء قطع المسافات البلهاء متجولا بين ممرات المبنى الفخم ، ألقيت بجسدي المنهك على كرسي المكتب وضعت السماعة لصق أذني بلا مبالاة،.كان صوت صديقي (البدون) يأتي صارخا ليحطم ما بقي منأعمال روتينية يومية تعابث نهاراتنا المتشفية بنا تبكيتًا وسخرية ، صاغ حكمته من جدلية تحمل ثنائية الموت والحياة يهاجسني بها احس ان قواه شرعت تتكسر كموجات مهزومة على أكتاف الحجارة المتعضلة يقول عبر سماعة الهاتف بصوت يفح برائحة مشاغبة سوداء :

- بالله تعال نموت ساعة في أحضان صديقك العزيز إبليس

دعوته لمغامرة نهارية توهن كلاحة أزماته الصعبة ، حينما تعبس في وجهه وتبصق حمضها في صدره ثم يتلو لعناته قبل أن يقترف موبقاته كتعبير عن حال دنفه:

قال بنبرة مصبوغة بألم وحسرة .

- كأني خلقت على رأس إبليس أو أني ألقمت أثداء زوجته..يعني ابنها من الرضاعة

تضحكني سخرياته المرة وأزيده تبكيتًا ومرارة

- لا أنت خلقت على ذيل شيطان أخرس

تستخفه السخرية ويضحك من بطنه الى آخر عرق ينبض في رأسه قائلاً:

- سمعت أمي وهي تحكي ذات ليلة ماذا يقترف إبليس بحق البشر المساكين تقول : إنه يرسل زوجته العاهرة وأظن أن اسمها (مسيد) إلى القوادين فتتعاقد معهم بتقديم أجساد النساء إلى التواقين من بني البشر لالتهام طراوتهن والاغتسال بعرقهن..

كي ابدد حومة النكد المر الذي يعبث بوجدانه .. وافقته على رحلة مغامرة صباحية .. طفق يثرثر وعينه ساهمة .. شاردة في فراغ أسود .. لا يعي أين نحن ولا الطرقات التي نتلوى بسيارتنا الصغيرة داخلها قال مستدركا : تدري حكايات العجائز هذه لا أصدقها هل تصدقها ؟

- الخطيئة صناعة بشرية (قلت)
- لكنها شماعة جاهزة لكل الخطائين التوابين (قال وأتبع) هذا الشيطان اللعين لم لا يرينا وجهه .. ربما هو أجمل من خلقتنا .. لو كان بيننا لاستعنت به على اقتراف كل الموبقات

ـ أردت أن أشعل فتيل صرعه بحراب أسئلته المارقة سألته :

- نحن نلعنه في اليوم ألاف المرات .. ونقذفه بكل ما تطاله ألسنتنا وأيدينا ويقف هو متفرجا ؟

سألني :

- إذن لماذا يتركنا الشيطان بلا خطيئة تزج بنا في جهنم ؟ هل لأنه لا يود أن نقذف بحجر ؟

ظلت اجاباته تستحث روح النكتة السوداء .. كان يضمر عبارة تراوغ بين عينيه وتطفر بها شفتاه وقبل أن أحيك سؤالا تصرع عبثياته وخبثه انفجر ضاحكا وهو يقول :

- لا اريد ان العنه وتحادثني نفسي انني ابن الخطيئة .. فانا أيضَا احد ابنائه (ثم يفغر فاه ضاحكا ومن داخله بكاء) تحادثني نفسي.. ربما صادفته يوما وسألته عن خطايا البشر .. يقولون انه معنا يلفنا كالهواء من كل الأنحاء .. يتغلغل في دمئنا .. نتنفسه كالدخان الذي يجرح رئتي .. يقولون أيضا هو لا يتسرب في نفوس بني البشر وعقولهم إلا من خلال أجسادهم لأنه المعدن الوحيد الذي يشكل ارتعاشاته فهم في حالة افتقار دائم له .. تنز من بين شقوق الجسد ويكون الجنس أول مكونات ذراتها الأثيرية .. يستعمل زوجته سيدة للقوادين ترسل بناتها ليلا تضاجعنا ابتداء من مناماتنا وعبر أحلامنا حيث توقض جذوة الشهوة في اجسادنا ومنها تنثال عصاراتنا.. فيكون بمثابة الخيط السحري الأول لكل حروبه وهزائمنا .. نحن كالحمير

نسرج أجسادنا له ربما يرشينا بفطيرة يومية معجونة من جسد امرأة تتشهى لرائحة ذكر

في محاولة بائسة للتخفيف من لعناته المفلسفة قلت :

- الشيطان يا صاح كما هو منقوش في سفر التكوين الإنساني ويروونه للأجيال المتعاقبة يحمل أوزارنا كما يحمل أكفاننا فهو مستودع جاهز لكل بؤسنا وخورنا وحتى آخر رزايانا هز رأسه كمن يصادق على أفكاري بجملة تختصر آلام البشر وتبرئ الساحة الانسانية وفجأة اتسعتا حدقتا عينيه خلتهما كوتين تتنفسان بالدهشة وسأل :

- هل ستدون هذا في رواية او قصة او ما شابه ..

قلت بابتسامة مملوءة بالبهجة .. لأنه اشغل فتيل السارد داخلي وعبأ محابره :

- ربما .

محمد عبد الله محمد المزيني:
كاتب وقاص روائي وإعلامي سعودي- التخصص : بكالوريوس إعلام : صحافة وعلاقات عامة –جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ١٩٨٩ م

النشاطات

- عمل خلال سنوات عمره محررا في عدد من الصحف السعودية
- ثم سكرتير تحرير لمجلة تجارة الرياض المتخصصة ومصححا لغويا لها
- باحث مكتبات في مكتبة الملك فهد الوطنية ثم مديرا للعلاقات العامة واخيرا مديرا للشؤون الثقافية
- أعد وقدم برنامج الصالون السردي لصالح القناة الثقافية في اربعة مواسم من عام ٢٠١١ الى ٢٠١٣ .
- عمل مسؤولا عن النشر في النادي الأدبي بالرياض ثم رئيسا لجماعة السرد
- عمل مسؤولا عن الإعلام والنشر بجمعية الثقافة والفنون . من عام ٢٠١٣ م الى ٢٠١٥ م

النشاط الثقافي والأدبي

- كتب مقالات تحليلية لجريدة عكاظ السعودية
- كتب زاوية أسبوعية في أربعاء المدينة
- كتب مقالا أسبوعيا في جريدة الحياة من ٢٠١٣ م الى ان توقفت نهائيا عام ٢٠١٩ م
- نشر وينشر بعض نصوصه القصصية القصيرة في عدد من الصحف والمجلات المحلية والعربية .
- حكم عددا من النصوص والأعمال الإبداعية
- كتب عددا من الدراسات والقراءات النقدية

الانتاج الأدبي

- دراسة ملامح من حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية، دراسة بالمشاركة، نادي الرياض الأدبي، الرياض، ٢٠٠١م

الروايات

- رواية مفارق العتمة، رواية ،ط ١ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ٢٠٠٤ م، ط ٢ - ٣ دار الكفاح للنشر والتوزيع، الدمام ،٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ م درست لنيل درجة الماجستير ونوقشت باريس للباحث الفرنسي يانيس خميري بعنوان نجد وصورها في رواية مفارق العتمة .كما درست ضمن أطروحة للدكتوراه للباحث الفرنسي فرانسوا لاكروا .
- رواية عرق بلدي , رواية , مؤسسة الانتشار العربي ٢٠٠٦م
- إكليل الخلاص، رواية، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت ٢٠٠٨ م
- ثلاثية ضرب الرمل (النزوح , الكدح , الدنس)، دار الكفاح للنشر والتوزيع، نشرت على فترات .٢٠١٠ م
- رواية نكهة أنثى محرمة، رواية، مؤسسة الانتشار العربي, بيروت ٢٠٠٨ م.طبعت ثلاث طبعات محلية .
- رواية الطقاقة بخيتة , رواية , مؤسسة الانتشار العربي ٢٠١١م
- رواية تالا، رواية، مؤسسة الانتشار العربي,٢٠١٤ م

- رواية انفرادي، رواية، مؤسسة الانتشار العربي, ٢٠١٦ م
- رواية ياقوت أحمر ، رواية، مؤسسة الانتشار العربي ٢٠١٨م
- رواية فلامينكو (مذكرات هاربة) ٢٠٢٠ م

المجموعات القصصية

- سفر الخطايا , مجموعة قصصية , اتحاد أدباء وكتاب الإمارات العربية المتحدة , ٢٠١١م .
- كل ما هنالك ، مجموعة قصصية ،مجلة الرافد ، نادي تبوك الادبي ٢٠١٧ م
- شهوات ، جداول للنشر ٢٠١٥ م
- قطة تفقد صوتها – قصة للأطفال
- البطل عبدالعزيز (قصص لليافعين) لم تنشر

السيناريوهات .

- سيناريو فيلم انقل البحري
- سيناربو فيلم عن المياه
- مسلسل حب الرمان الاذاعي ٢٠١٨ م
- مسلسل سنابيات الاذاعي ٢٠١٩ م
- مسلسل ضرب الرمل من ثلاثيته ضرب الرمل ٢٠٢٠م
- سيناريو مسلسل الطقاقة بخيتة تحت التنفيذ
- سيناريو مسلسل غيبوبة تحت التنفيذ
- سيناريو مسلسل سحاب
- سيناريو مسلسل الأشعث
- سيناريو مسلسل مهيرة لقناة اماراتية
- سيناريو مسلسل ايام اللولو تحت التنفيذ

المشاركات :

- الأسبوع الثقافي السعودي في قطر ٢٠١٠ م
- ملتقى الإبداع الخليجي الأول في الشارقة ٢٠١٠ م
- معرض الكويت الدولي للكتاب ٢٠١٠ م
- مهرجان الجنادرية (الفعاليات الثقافية) ٢٠١٠ م
- مشاركة المملكة باختيار تلمسان الجزائية عاصمة للثقافة الإسلامية ٢٠١١ م

- ملتقى الإبداع الخليجي الثاني في الشارقة ٢٠١١ م
- ورشة عمل حول الصحة النفسية للمبدع – بيروت – ٢٠١١ م
- شارك في كثير من المعارض الدولية للكتاب آخرها معرض الرياض الدولي للكتاب
- شارك في العديد من الأمسيات الثقافية والأدبية

ناصر عبد الله الموسى

الفنان / ناصر الموسى في سطور

- من مواليد الدلم بالخرج. خريج كلية المعلمين بالرياض.
- عمل أخصائي تربية فنية بوزارة التربية و التعليم لرعاية الموهوبين .عمل مدربا معتمدا في ادارة التدريب التربوي بالرياض.
- عمل رساماً بجريدة الرياض منذ ١٤٠٢ .هـ
- عمل نائباً لرئيس لجنة الفنون التشكيلية بجمعية الثقافة والفنون بالرياض حتى عام ١٤١٦ هـ.
- عمل رئيس القسم الفني بجمعية الثقافة والفنون بالرياض ومخرج لمجلة التوباد حتى ١٤٢٨ هـ.
- عمل رئيس لجنة الفنون التشكيلية في الرياض .حتى عام ١٤٢٨ هـ
- عمل امين عام للجنة الاستشارية بجمعية الثقافة والفنون بالرياض .حتى ١٤٢٨ هـ.
- عمل عضوا في لجنة المعارض الدولية برعاية الشباب.
- حاليا الأمين العام لجمعية الفنون التشكيلية السعودية.
- مقدم برنامج)المحترف(في التلفزيون السعودي) القناة الثقافية(.
- متقاعد ويعمل في مجاله الفني.
- مساهماته في تحكيم المعارض المحلية والدولية :
- مسابقة وطني الأكبر بالقاهرة ١٤٠٩ هـ.
- معرض مسابقة أبها للفنون التشكيلية لعام ١٤١٠ ه.

- عضو لجنة التحكيم معرض رسوم الأطفال الذي نظمته كلية المعلمين بالرياض ١٤١٢
- معرض الفن السعودي المعاصر العاشر لعام ١٤١٣ ه.
- معرض رسوم الأطفال الذي نظمته جمعية رعاية الأطفال المعوقين لعام ١٤١٣ هـ.
- معرض ٢٥ فبراير في الكويت عام ١٤١٣ هـ
- معرض الصور الفوتوغرافية الذي نظمه مكتب الأمم المتحدة بالرياض عام ١٤١٣ هـ.
- عضو لجنة تحكيم المعرض العام الرابع عشر لمناطق المملكة ١٤١٨ هـ.
- عضو لجنة تحكيم المعرض الخامس عشر للمقتنيات لعام ١٤٢٠ هـ.
- مساهماته في الكتابة الفن التشكيلي :
- حرر صفحة فنون تشكيلية في مجلة الجيل منذ عام ١٤٠٩ هـ
- كتب في الصحف المحلية) جريدة الرياض – جريدة اليوم – مجلة اليمامة الأسبوعية – جريدة الجزيرة ومجلة فنون (
- وله مؤلف في الفن التشكيلي بعنوان لوحة وفنان عام ١٤٠٩ هـ.
- صدر له كتاباً بعنوان: حرف و لون في الذائقة البصرية ٢٠٠٤ -١٤٢٥ .م
- صدر له كتاباً بعنوان: ناصر الموسى بين الحرف واللون عام ١٤٣١ هـ.
- صدر له كتاباً بعنوان: ناصر الموسى بين الحرف واللون) ٢(عام ١٤٣٣ هـ.
- صدر له كتاباً بعنوان: ناصر الموسى بين الحرف واللون) ٣ (عام ١٤٣٦ هـ.
- تحت الطبعة كتاباً بعنوان : الذائقة البصرية لعام ١٤٣٦ هـ.
- المعارض الشخصية :
- المعرض الأول والثاني في الخرج عام ١٣٩٦ هـ – ١٣٩٧ هـ.
- المعرض الثالث والرابع في الرياض عام ١٣٩٩ - ١٤٠٢ هـ.
- المعرض الخامس في القصيم عام ١٤١٧ هـ
- ضيف الشرف على ٢٥ فبراير الخامس عشر بالكويت عام ١٤٢١ هـ،المعرض السادس.
- المعرض السابع في السفارة الفرنسية بالرياض عام ١٤٢٢ هـ.
- المعرض الثامن بدمشق عام ١٤٢٢ هـ.
- المعرض التاسع بجدة عام ٢٠٠٢ م * المعرض العاشر بالمدينة المنورة
- عام ٢٠٠٢ م / ١٤٢٣ هـ.
- المعرض الحادي عشر في الطائف ١٤٢٦
- المعرض الثاني عشر جدة عام ١٤٢٧ هـ.
- المعرض الثالث عشر من تنظيم وزارة الثقافة والاعلام الرياض هذا العام ١٤٣١
- المعرض الرابع عشر في جدة عام ١٤٣٣ هـ

- المعرض الخامس عشر في جدة ١٤٣٦ هـ.
- المشاركات المحلية والدولية:
- معظم معارض الرئاسة العامة لرعاية الشباب منذ عام ١٣٩٣ هـ
- معظم معارض جمعية الثقافة والفنون منذ عام ١٣٩٣ هـ.
- المعرض الدولي بالرياض ١٤٠١ هـ ومعرض الأربعة بالرياض ١٤٠٢ هـ.
- شارك في معرض الفنانين البارزين في أبها عام ١٤٠٣ هـ.
- شارك في معرض روشان الأول للفن السعودي المعاصر عام ١٤٠٦ هـ.
- أشرف على تنظيم وإعداد المعرض التشكيلي المقام ضمن فعاليات المهرجان الوطني للتراث والثقافة بالجنادرية الأول – الثاني – الثالث و الرابع والخامس عام ١٤٠٩ – ١٤٠٥هـ.
- شارك في المعرض الأول للحروفيين بالدمام عام ١٤٠٩ هـ.
- شارك في معرض أبها ضمن فعاليات افتتاح قرية المفتاحة التشكيلية عام ١٤٠٩ هـ.
- معرض الفن التشكيلي المعاصر الثالث عشر بالرياض عام ١٤١٧ هـ .
- المعرض الثقافي الثاني عشر بحائل و
- المعرض الثقافي الحادي عشر بالباحة عام ١٤١٩ هـ.
- معرض الخط العربي بالرياض عام ١٤٢٠ ه.
- معرض في ذكرى التأسيس عام ١٤٢٠ هـ.
- معرض الفن التشكيلي المعاصر الخامس عشر ١٤٢٠ هـ.
- المهرجان الوطني للتراث والثقافة الرابع عشر بالرياض.
- المهرجان الوطني للتراث والثقافة الخامس عشر بالرياض ١٤٢٠ هـ.
- معرض مختارات الفن التشكيلي السعودي عام ١٤٢٠ هـ.
- الأسابيع الثقافية التي أقامتها الرئاسة العامة لرعاية الشباب في الهند والجزائر والأردن ولوس أنجلوس وعمان والإمارات والبحرين.
- المعرض الدوري لفناني دول مجلس التعاون بالكويت عام ١٩٩٦ م.
- البينالي الدولي بالكويت عام ١٩٩٦ م.
- معرض ٢٥ فبراير بالكويت عام ١٩٩٧ م.
- مهرجان سير فانتيس الدولي بالمكسيك عام ١٩٩٧ م.
- معرض ٢٥ فبراير بالكويت ١٩٩٨ م.
- بينالي القاهرة الدولي الرابع مصر ١٩٩٨
- بينالي بنجلاديش الدولي الثامن عام ١٩٩٨
- معرض الفن التشكيلي السعودي بفرنسا ١٩٩٨ م.
- المعرض التشكيلي السعودي بالسويد ١٩٩٨
- المعرض الدوري لفناني مجلس التعاون بقطر عام ١٩٩٩ م .
- المعرض الثقافي السعودي احتفاء ببيروت عاصمة العرب ١٩٩٩ م.
- معرض فناني العرب المعاصرين ببيروت عام ١٩٩٩ م.
- معرض الأسبوع الثقافي السعودي بالإمارات عام ١٩٩٩ م.

- المعرض السعودي للتراث والفنون روما – إيطاليا عام ١٩٩٩ م.
- معرض مختارات من الفن التشكيلي السعودي بمدريد عام ١٩٩٩ م .
- المعرض التشكيلي السعودي في جمهورية التشيكية عام ٢٠٠٠ م .
- المعرض المرافق لبعثة المملكة في لوس أنجلوس عام ١٤٠٤ هـ.
- مهرجان الفنون التشكيلية بدولة الإمارات عام ١٤٠٥ هـ.
- المعرض التشكيلي السعودي بالقاهرة عام ١٤١٩ هـ .معرض المملكة بين الأمس واليوم بكل من ألمانيا – الرياض – لندن –باريس – القاهرة – أمريكا.
- أشرف ومثل المملكة مناسبة عام الشبيبة العماني في ١٤٠٢ ه.
- معرض فانكوفر بكندا عام ١٤٠٦ هـ .
- معرض الفنانين العرب التاسع في الكويت ١٤٠٥ هـ والعاشر في الكويت ١٤٠٧ هـ.
- أشرف ومثل المعرض التشكيلي السعودي في ليبيا ١٤٠٨ هـ.
- بعض الجوائز :
- الجائزة الدولية الرابعة في مسابقة الفنون بالرياض عام ١٤٠١ هـ.
- الجائزة الأولى عشر مرات في المعارض التي أقيمت منذ عام ١٤٠٢ هـ والتي نظمتها الرئاسة العامة لرعاية الشباب.
- الجائزة الأولى في معرض مراسم الفنانين والأندية على مستوى المملكة عام ١٤٠٤ ه.
- جائزة الإبداع الأولى في المملكة في المعرض الجماعي الرابع للفنانين
- التشكيليين السعوديين الذي أقيم في أبها عام ١٤١٢ هـ.
- جائزة الإبداع الأولى في المملكة المعرض الجماعي الخامس للفنانين التشكيليين الذي أقيم في الرياض عام ١٤١٦ هـ
- حصل على جائزة الدانة الذهبية بمعرض ٢٥ فبراير الكويت ١٩٩٧ م.
- جائزة الدانة الذهبية في معرض ٢٥ فبراير ٢٠٠٠ م.
- الميدالية الذهبية في مهرجان المحرس الدولي بتونس عام ٢٠٠٢ م.
- الجائزة الاولى في معرض الفن السعودي المعاصر الثامن عشر ١٤٢٥ هـ
- المقتنايات:
- لوحة بعنوان بيت الكرم في المتحف الوطني السعودي بالرياض.
- لوحة حروفية في المتحف الملكي الأردني .
- لوحة في مبنى مؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض.
- لوحة في مبنى وزارة الدفاع والطيران بالرياض.
- ولوحة مقتناه في البنك العربي الوطني بالرياض.
- شارك في تجميل مبنى وزارة التعليم العالي بالرياض بلوحاته الحروفية عام ١٤٣٣هـ
- على مستوى الأفراد له عدة لوحات مقتناه.
- شارك في تجميل وزارة الداخلية بالرياض في الصالات الفنية كحوار

- والشرقية بالرياض واتلية جدة بجدة.
- رسم جدارية في الجنادرية عام ١٤١٢ هـ طوله ١٦ م وعرض ٣م حروفية.
- لوحة في نادي الشرق الرياضي بالدلم ونادي الوشم بشقراء ونادي مرخ بالزلفي ولوحة في جمعية الثقافة والفنون بالأحساء
- مساهماته الفنية:
- صمم كثيراً من الكتالوجات والإصدارات.
- صمم ديكور الحفل الختامي لمهرجان الجنادرية السابع لعام ١٤١٢ هـ.
- صمم ديكور المعرض الدائم للرئاسة العامة لرعاية الشباب.
- اقام العديد من الورش الفنية للتصوير بالوان الأكريللك في كل من جدة الرياض الخبر القصيم الغاط . محليا.
- شارك في ملتقى عنيزة التشكيلي عام ١٤٣٣
- شارك في نلتقى القصيم الرابع ببريدة عام ١٤٣٤ هـ.
- شارك في ملتقى الجوف التشكيلي الرابع عام ١٤٣٥ هـ.
- شارك في العديد من الورش الدولية في القاهرة تونس دمشق الكويت .
- حيث صاحبها محاضرات في تجربته الحروفية التي عرف بها
- كما ساهم وشارك في العديد من المحاضرات والندوات التشكيلية مديرا ومشاركا
- أقام الفنان خمسة عشر معرضا شخصيا داخل المملكة وخارجها في دمشق والكويت، وكانت المعارض الداخلية في: الخرج، الرياض، القصيم، الطائف، المدينة، وجدة.
- له عدد من المشاركات الدولية، وعدد من المقتنيات.
- حصل الفنان على عدد من الجوائز التقديرية داخل المملكة وخارجها.

الفنان صامت لغته بصرية

ناصر الموسى:
الفنان ذلك الإنسان الذي وهبه الله سبحانه وتعالى موهبة وقدرات، وملكات تعينه على التعبير عن احساسه بما يحيط به. من مكونات المحيط الذي يعيشه او يدركه، من متغيرات فيزيائية وكيميائية وحيوية لكل تلك المكونات.

وكما ان للمكون الخارجي المحيط بالفنان بكل اشكاله المعمارية، والخطية، واللونية، والحركية كمتغير غير ثابت شكلا ولونا , تأثيرا عليه مما يؤثر في شكل وجودة انتاجه الإبداعي.

فان المتغير الداخلي للفنان البيولوجي، والسيكولوجي، والعمليات التي تقوم بها الأجهزة الداخلية، ناتج للعمليات الحيوية ايضاً، لها اثر لا يقل اهمية في التأثير على انتاج الفنان التشكيلي، بل يتعدى ذلك الى المبدعين في الأجناس الأدبية والفنية الأخرى.

إذاً ما بين تلك المؤثرات الداخلية والخارجية على المكون الخارجي في البيئة المحيطة للفنان اينما وجد، ولما يشاهده ويبصره، تأثيرًا عليه من الناحية النفسية، مما يؤثر سلبًا أو ايجابًا على انتاجه الفني والابداعي، بمعنى: أن المتغيرات الخارجية (الفيزيائية) من الأضواء، والرياح، والأمطار، حيث تغير من شكل التكوينات من أحجار و أشجار من أشكال متغيرة، وغير متغيرة، التي تقع عين وبصيرة الفنان والمبدع الاخر في الأجناس الأدبية الاخرى، وغالبًا ما يكون تأثير الصورة على ذاكرته البصرية لكونه حسي بصري، اضافة الى أنه قد يكون أيضًا حسي سمعي، فيكون بذلك شديد الحساسية، فاذا كان لديه مخزونًا بصريًا واسعا فانه أدعى الى التعبير، وأوقع عندما يتعرض لمثير، أو موقف مستفز لهذه الذاكرة البصرية، واذا أردنا أن نصنف الفنان البصري من الناحية الحسية، فهو يشترك مع زملاء له

مبدعون في الأجناس الأدبية، لأنهم مرهفي الحس من حيث التصنيف، ويتقاسمون كثيرًا من أسس الأعمال الفنية، وان اختلفت الأشكال من حيث الأجناس، فصنف هذا ادبي، وهذا فني، الا أنه بالمجمل أنها ذات مضامين حسية، يستخدمها قراء تلك الأجناس الأدبية والفنية عند القراءة، لسبر أغوار هذه النصوص، إلا أنه في التصنيف، أن الفنان التشكيلي عندما نقول أنه بصري حسي فإنما نقصد انه يتعامل مع لغة تقرأ بالبصر، لغة لها أبجدية مختلفة .

لهذا لو لم يتحدث الفنان باللغة المحكية المحلية التي يتحدث بها فئة معينة من الناس في مكان معين . ولو شئنا أن نقول أن هناك لغة عربية يتحدث بها من يجيد هذه اللغة ويتواصلوا بها وهي لغة التخاطب بينهم، وهي بهذا التحديد لا يمكن أن تكون قادرة على ان تقوم بذات الرسالة، أو الوسيط الذي يتفاهم أو يتخاطب به أخرون في مكان آخر على سطح الكرة الأرضية . لذا فان اللغة البصرية إن جاز لنا التسمية مجازاً، من اجل ان نعطي دلالة تؤكد لنا انها يمكن ان تكون لغة التفاهم والقراءة للنصوص البصرية، التي ارى انها اقرب المعاني التي تطلق على الأعمال الفنية، التي تكون ضمت الرؤية البصرية، والتي تكون الرؤية بالعين هي الوسيلة للتعرف على المدلول والمضمون، الذي يريد ان يعبر به عن احاسيسه، ومشاعره التي عملتها يداه، او اطرافه التي استخدمها، لإيصالها للرائي لها " المتلقي " كما يقال في الكتابات النقدية والإعلامية، والتي تتناولها على شكل اخبار وتغطيات، أو إن شئت فسمها نقدا إن وجدت ذلك، وهو قليل من الانطباعية او الكتابة الموازية للنص البصري، الذي يقود هؤلاء الى مثل تلك الكتابات التي افضل عدم الخوض فيها لما لها وعليها من ملحوظات .

ونتيجة لتكرار بعض القراءات التي يكتبها اولئك الكتبة، ومنهم بعض من ينتسب للأدب من قريب أو بعيد، كالقاصيين وبعض كتاب الزوايا الصحفية، ممن اقحموا انفسهم في هذا المجال، اعني نقد الأعمال الفنية لبعض الفنانين ممن تكون اعمالهم في اغلب الأحيان اقرب الى الواقعية التعبيرية، وكذلك الواقعية الرمزية. فيقع فيها مدعي الجمع بين جنس أدبي كالقصة مثلاً او الرواية أو المقالة على اقل تقدير .. فتراهم ينزلقون بحكم التقارب بين مايكتبونه وينسجونه في اسس كتابة القصة مثلاً، وما يبصرونه من عناصر وأشكال أقرب للمكون في الطبيعة المشاهدة، كالمباني والحيوانات وبعض العناصر الأخرى المرئية في الواقع .. مما يساعدهم على كتابة حكاية موازية لنصوصهم الأدبية . وهذا جعل بعض الهواة والباحثين عن مكان لهم بين اولئك المبدعين من الفنانين التشكيليين .
لكن هيهات .. هيهات لمن يفند الموهبة والقدرة الإبداعية الأصيلة، أن يكون له شأن وهو يجري وراء من لايعرف طرق قراءة النصوص البصرية ويظن انه على هدى ..

إذاً ماهي اللغة البصرية ؟ وما ابجديتها!!؟؟؟

ان اللغة البصرية هي تسمية مجازية، اتخذتها مصطلح لكي اسهل على من يريد ان يتعرف على مضمون وفكر الفنان الذي انجز عملاً فنيا مسطحا ذا بعد واحد أو ذا بعدين كان أو مجسما ذو ثلاثة ابعاد وللخامة التي شكل منها العمل، وللملامس ونحوها، من نور وظل وخط ولون عظيم الأثر في التأثير على القارئ البصري، وهذا ملمح مبسط لمعنى اللغة البصرية ..

ان اللغة البصرية لغة عالمية، يستطيع ان يستخدمها كل شعوب الأرض، مهما اختلفت لغات تخاطبهم، وهي لا تحتاج الى مترجم يقرأ النص البصري، كل انسان يعرف ابجديتها، وان كان يتحدث بلغة اخرى .

ويمكن ان يقف شخصان من بلدين لغتهما مختلفة جدا كالياباني مثلا والألماني، ويمكن ان يتناقشا في محتوى العمل البصري، ولن يتفقا تماما، لكن قد يلتقيان في اللون مثلاً، او الشكل ودلالاته، ونحو ذلك من نقاط فيها تقارب الى حد كبير، لكن المعنى في المجمل عادة يكون القرب من فهمه وادراكه مرتبط الى حد كبير بقرب القارئ، أو بعده عن اللغة البصرية التي من ابرز اسس دعمها وتقويتها ان يكون ممارسا للعمل الفني مثلاً، وليس حتما ان يكون قارئا جيدا، لكنها مع زيادة المعرفة بالثقافة البصرية المدربة قد تسهل عليه الاقتراب كثيرا من غيرة الغير ممارس لتلك اللغة ..

ومن ابرز ابجدياتها " اللغة البصرية " قبل الدخول في ابجدية اللغة،

لابد من التعرف على اسس بناء العمل الفني التشكيلي الذي يشترك في بعضها مع أغلب النصوص الأدبية .

للعمل الفني مهما كان اسلوب المعالجة واقعيا او تعبيريا أو تجريدي .. الأعمال الفنية في أساسها هي تكون خطوط، ومنها تتكون الأشكال والألوان، فتكون " عنصرا " محوريا مع العناصر الأخرى، المتجاورة والمتقاطعة في المساحة المختارة من قبل الفنان، الذي يلعب دور المحرك ومايسترو الإيقاع والموسيقي البارع، الذي يوزع النغم ودرماكيته، زمكانه للسيطرة على توازن العمل، حتى لا يقع ما لا يريده الفنان من خروج عين المتلقي الذي اسميناه الرائي للعمل بصريا، ولهذا الفنان عندما يستأثر بوقوف المشاهد اطول مدة زمنية فقد نجح وتفوق عمله، وهذه النجاحات جزء من ابداع الفنان الحاذق ..

إذاً بالنهاية هذه اللغة ابجديتها ليست من الصعوبة بمكان، فقط درب عينيك على البحث في النصوص البصرية، عن اللون والخط، وهما النص البصري، للوقوف ومن ثم الواقع المشاهد، ومن ثم قم بالاستمتاع بالعمل، واطل الوقوف ان رغبت، ان تكون قراءتك ماتعة للأعمال الفنية، وليس شرطا التعرف على المضمون الذي يريده الفنان، وليس عيبا ان لا تصل اليه، فبعض الفنانين لديهم ذلك، لست وحدك، استمتع به وجرب اكثر، وستزداد متعة اكثر...

بعد ان تعرفنا سويا على اللغة البصرية ورموزها وابجديتها، التي نمتطيها لقراءة النص البصري للوصول الى دلالته وفهمه وادراك المعنى المراد، أو الاقتراب من فهمه الى حد كبير، لأن هذه النصوص ليست واضحة إلا لمن يجيد هذه اللغة ..

ولكي تكون القراءة ممكنة، فانه يتحتم علينا أن نطرح نموذجين من النصوص البصرية، أو كما يعرفه الفنانين والمتلقين لنتاجهم من الناس بالأعمال الفنية .
مستعينين بالرموز، والأسس التي يعتمدها الفنانين في تكوين اعمالهم، وقد طرحتها بين ثنايا هذه الأحرف ...
لذا سيكون العمل الأول " النص البصري " من اعمال كاتب هذه الأحرف، وهي ذات الاتجاه الواقعي، من حيث المضمون المراد التعبير عنه . حتى اسهل عليك القراءة , سأوضح لك المحتوى والرموز في العمل الفني، الظاهرة أمامك منها بيت من الطين يقطع العمل من اليمين الى اليسار، يعلوه غرفة علوية، يبدو منها نافذتين، تطلان على فناء البيت غير المسقوف دائما، لأنه من بيوت الفلاحين، ومن الجهة اليسرى لهذه الغرفة، يطل جدارها الآخر، على حافة البئر المكشوفة, وللبيت باب خشبي قديم ، لونه بني، أمام الباب أكوام من القش والقصب , وعن يمينه بركة الماء، التي يجمع الماء فيها لكي يستقي منه اهل البيت ومن معهم. وغيرهم من المارة، والبهائم من اغنام وابقار وغيرها ..
لو يممت النظر الى يمين البيت، لوجدت شجرة تطاول البيت، بل تزيد في الطول عنه , وتظله بظلالها الذي تشاهده بلونه البني الغامق، ولو اتك رأيت المساحة في اسفل العمل، وهي تمثل الطريق الى البيت، فستجده كالبيت قاسمة اللون البني الفاتح , وفي الجانب الاسفل الى الزاوية اليسرى، يوجد بقايا نبات يملأها ,
يعلو البيت سماء زرقاء، يبدد زرقتها سحابة بيضاء، تظلل النخيل الباسقات خلف المنزل، وتميل اغلبها الى جهة اليسرى من العمل العلوية، بألوانها الخضراء, فيها بعض الصفرة، وبعض من اليباس من اثار الشمس والاتربة ..
هذا العمل الفني كل المعطيات والعناصر مدركة، وبالمشاهدة المباشرة بالعين، وهي تعين الرائي له على معرفة أولية عن المضمون، أو سمه أن شئت الفكرة المراد التعبير عنها، وبأسلوب واقعي مباشر من حيث التعبير الفكري، الذي قد لايحبذه كثير من المبدعين، الذين امتلكوا زمام ادواتهم التعبيرية من أي جنس ادبي أو فني، مهما اختلف شكل التعبير، لكن في كثير من الأحيان يكون اسلوب التعبير عن الفكر الذي يحملونه شبه واحد، وإن اختلف الجنس او الشكل ,
وهنا يمكن ارفاق صورة العمل الذي كتبت لكم مضمونه، من اشكال ورموز والوان لعلها تكون معينة لكم على قراءته، وان لم نتفق في المخرج الذي يصل اليه احدكم، لأنه ليس الهدف المراد .
لكن المراد انكم قد تكتبون نصا آخر موازيا له . من أي جنس ادبي، كالكتابة على شكل مقال أو قصة أو رواية أو نحو ذلك . وهي نتاج وقوفكم وثقافتكم واهتمامكم بهذا المجال . الذي غايته التعبير من قبل المبدع، وامتاعكم، والخروج منه بحالة موازية أخرى , أنتم الذين تقررونها، مستعينين بتجاربكم في القراءة لهذه النصوص البصرية ..
التي كثيرا ما تفيد القارئ، وتجعله أكثر استمتاع ومعرفة بمضامين وفكر أولئك الفنانين، الذين تحمل اعمالهم تعبيرا وفكرا عن مشاعرهم، وأحاسيسهم، بما يحيط بهم، من بيئة خارجية، وكذلك المتغيرات البيولوجية الداخلية، مما يؤثر ايجابا أو سلبا

في شكل وأسلوب التعبير المراد . ولك ايها القارئ البصري ان تجرب ذلك. فمن حقك ان تقرأ الآن والتعرف على الأبجدية للغة البصرية ..

عمل فني للكاتب بعنوان بيت جدي اكريلك على قماش

وبعد ان شاهدت العمل السابق الذي ينتمي الى الاسلوب الواقعي المباشر، تعال معي نتعرف على عمل فني اخر لكاتب هذه السطور

وهو ينتمي الى المدرسة التعبيرية التجريدية "محتواه الحروفية العربية" .

وهي تدخل ضمن اللغة البصرية التي تعرضنا لها، وتعرفنا على ابجدياتها، واسس بناء العمل الفني منها " اللون , الخط , الشكل , الفراغ , الكتلة , الظل والنور".
ومن تلك المعطيات، والذي سبق، يمكن لمن يريد ان يقرأ القراءة البصرية ان

يستعين بها، نعرض عليكم نموذج من اعمالي التجريدية

عمل تجريدي حروفي نفذ بخامة اكريليك على كانفس مقاسة ١٢٠ * ١٥٠ سم

انظر أيها القارئ البصري الى هذا العمل التجريدي التعبيري، فهو يحتوي على الابجديات والاسس، كلها تجدها في هذا العمل، هناك مساحات ملونه قسمتها خطوط، فالعمل له ست مساحات، ثلاث مساحات في الثلث الاعلى، اثنتان منهن لونهن ازرق فاتح، بينهن مساحة بيضاء، كل هذا في الثلث الاعلى من العمل، اما الثلثين اسفل العمل، قسمت الى ثلاث مساحات اخرى، الجزء منها لونه ابيض، والجزء الايسر مساحته زرقاء.
إذاً العمل برمته حوار لوني بين الابيض والازرق، تتوزع في المساحة الكلية من العمل، بين الازرق والابيض في حوار لوني .

تناثرت في تلك المساحات المحددة في خطوط الوان مختلفة، غير اللونين السائدين من تلك الالوان، نجد اللون الاحمر والازرق الغامق تقفز امام اعين المشاهد بصريا ..
فيمكن له ان يتعرف او يتذوق او يقرا العمل التجريدي، لكن لا يبحث عن مضمون يخرج به من خلال المشاهدة المباشرة، لان العمل ليس له علاقه بالطبيعة..
إذاً لك ايها القارئ ان تكتب عنوانا تحدده انت، من دون البحث عما يريده الفنان، تعبيرا عن احساسيه ومشاعره، جرب فلن تخسر وستكون المتعة حليفك ..

محمد المنصور الشقحاء

رحيل

المكان الدور الأرضي من منزل يتكون من درين في حي الشرقية بالطائف، كل دور شقة مستقلة الدور الأرضي تسكنه أمي مع وجودي المتقطع؛ وتسكن الدور الأول أختي المتزوجة لتتمكن من رعايتها.
الزمن بعد مغرب اليوم الرابع على وفاة والدتي (خالتي شقيقة أمي / ابنتها المتحجبة / أختي / أنا) في صالة الجلوس، نتبادل الحديث والعاملة الأفريقية تتحرك لخدمتنا متنقلة بين المطبخ والصالة.
مع ارتفاع أذان العشاء اتجهت إلى غرفتي مختليا (لا أعرف بالتحديد ما الذي أريد) وجلست على طرف الفراش اقلب أرقام ورسائل هاتفي النقال؛ لم اهتم بنداء إقامة الصلاة ولم أسعى إلى اللحاق بالصلاة وصوت المؤذن يقرأ الفاتحة.
لما شعرت بالهدوء وتزايد العتمة في جنبات الغرفة حيث أموت ببطء، تخيلت إن احدهم يفتح الباب وخيط من النور يتسلل عبر الفرجة التي شكلت مساحتها وساوسي، وقفت (باحثا عن المكان الذي يمكنني من الاختباء فيه) أترقب من يدفع الباب ويقتحم الغرفة فلم يحدث شيء.
غادرت الغرفة ولم اهتم بإغلاق الباب، وفي الصالة كانت خالتي تتأمل بوجوم شاشة التلفزيون المغلق؛ جلست بجوارها محتضنا كفها بكفي وتسللت رائحة دهن العود الذي تحرص على التعطر به إلى انفي؛ جسدها الناحل أثار حزني فقمت وقبلت رأسها ابتسمت وطلبت مني وهي تتمدد على أريكة والدتي تغطيتها بالبطانية، جلست على المقعد المقابل أراقبها.
دخلت المطبخ كانت ابنة خالتي تجلس على احد كرسي طاولة الأكل وعلى كرسي آخر العاملة يتبادلن الحديث؛ لم تكن ترتدي شال الرأس وقد تمدد الشال وغطاء الوجه على الطاولة، حدقت في ثم انفرج وجهها عن ابتسامة وإذا بثلاثتنا نضحك بصوت مسموع وجلست على كرسي ملاصق لكرسها.
تجاوزنا لحظة الضحك (لكنما الأحلام كانت تنسج خيط) وتبادلنا الحديث عرفت إنها وأمها في رحلة الطيران المقررة العاشرة صباحا سوف تعود ووالدتها للرياض، واختفت العاملة بعد تلبية طلبي لقنينة ماء من البرادة رن جرس هاتفي كان احدهم يؤكد لقاء الواحدة بعد الظهر في جدة.

وقفت لمغادرة المطبخ شعرت بشيء يطلب مني اللحاق بها دخلنا الصالة أنفاس أمها النائمة، تقرب خطواتنا تتقارب تجاوزنا شغب التفكير (فقدت تعداد السنين التي قضيتها في الظلام) ويختلط العطاء ينسكب ماء الروح في غابة السكون؛ مع ارتفاع أذان الفجر تركتها نائمة في الفراش مغادرا الدار، وأنا على وشك إنهاء طريق الهدى جاء صوت أختي تسأل عني.&

٢٥ ــ ٥ ــ ١٤٣٩

يتم

يقول بورخيس (أحلام ككنز مدفون) تخلت عني أسرة والدي الذي توفى في حادث سيارة وهو في مهمة حكومية خارج مدينة الطائف فعشت مع والدتي وزوجها.
وشعرت باليتم وأنا اكتشف عناية والدتي وزوجها بأخوتي فتعثرت في دراستي وتوفقت في الحصول على عمل حكومي في إدارة بأقصى مدن الشمال.
وأنا في الثانية من المرحلة الدراسية الثانوية استذكر دروسي في غرفتي، جاءت هاربة من عنف زوجها تنتظر والدها الذي كان يجاورنا بالشارع حتى انتقل بسبب الوظيفية إلى مدينة جده، الدار ساكنة والساعة منتصف الليل ووجدت في ما احتاجه جسدها.
جاء والدها ورحلت معه بعد رفضها لكل مساعي الصلح والتنازلات التي تعهد بها زوجها، ونظرات أمي تحدجني كأنها تخبرني بأمر حدث عكر سكون حياتها، معه غادرت المنزل لأشارك في مقابلة وظيفة نشرت جريدة المدينة التي اعتدت اقتنائها شروط الحصول عليها.
صرخ في احد أفراد ملحمة الكاليفالا (ألا لا تتكلم هراءً فأنا اعرف صيد السمك) عرفت معها آن مدينة أقصى الشمال رفضت وجودي فعدت لوالدتي التي ترملت للمرة الثانية وللبيت القديم واحتضنتني جدران غرفتي تشكي تصرفات من سكن بها بعد رحيلي.
وفي الرابعة عصرا ووالدتي عند ابنتها التي تعاني من الم المخاض في إحدى غرف مستشفى النساء والولادة رن جرس الباب وكانت إحدى قريباتي التي كلف زوجها المراقب المالي والقادم من الرياض بقفل صناديق الإدارات الحكومية بالطائف لغلق الصرف انتظارا لصدور ميزانية العام المالي الجديد.
قلت بصوت مرتبك: لا يوجد أحد بالمنزل
قالت: ترجلت من السيارة ولما اقتربت من الباب تحرك وسوف يعود مع أذان المغرب
أدخلتها غرفة الجلوس وجلست على احد المقاعد ملتفة بعباءتها السوداء تركتها ودخلت المطبخ ابحث عن شيء أقدمه لها فأشعلت الموقد لصنع الشاي وإذا بها تقف بجانبي في المطبخ وتذكرت حديث الألم في نبي جبران خليل جبران (والكأس التي

يحملها، وان أحرقت شفتيك، فإنها قد صنعت من طين مزجه صانع الفخار بدموعه المقدسة).
كانت تكبح ألمها إذ معا تجاوزها للشهر الثامن على الزواج لم يتمكن زوجها من اقتحام عالمها لعجز لم يكتشف سببه فكنت المنتظر شيء فيها صرخ وشيء في تهشم وعندما تنبهت وقد ادلهم الظلام كنت وحيدا في غرفة الجلوس.
في مدعوة سيمون دو بوفوار (توقف فجأة عن الكلام. لم يعد بوسعه التظاهر بأنه لم يلحظ أن فرنسواز لا تستمع له. فهي استلقت على بطنها وراحت تحدق في المصباح الكهربائي الذي بدأ نوره يضعف) وأنا أصل لهذا الحد جاءت والدتي لتطلب مني إيصال المرأة التي زارتنا للسلام عليها واستعادة بعض لحظات أيام تبقت آثارها في أعماق نفس مطمئنة وبصفتها صديقة وجارة قديمة لنا.
جلست في المقعد الخلفي ولما تحركت لمحت وجهها الذي كشفت عنه الغطاء الأسود فعرفتها أم البنات الثلاث والتي نناديها باسم أم سيف لا أعرف طريق منزلها الجديد، فكان آن تبادلنا الحديث لترشدني طلبت مني التوقف أمام محل تموينات غذائية في شارع عكاظ لشراء بعض مطالب منزلها ولما عادت، جلست في المقعد الأمامي وطلبت مني الوقوف أمام عمارة سكنية عرفت إن ابنتها الكبرى تسكن إحدى شققها في المصعد شممت عطرها.
انتظرتها في ممر الدور الذي دخلت إحدى أبوابه لتعود وتطلب مني الدخول كانت ابنتها غائبة والسكون يعم الشقة وشيء فيها يلتحم بي تذكرت شارعنا القديم ومنزلها الذي كان اكبر منازل الحي وبوابته المشرعة بسبب أعمال زوجها التجارية واستعانته بي وأنا طالب في المرحلة المتوسطة في تدوين حساباته بسبب أميته وجلوسها معنا ثم لحاقها بي وآنا أغادر طالبه نقل تحياتها لوالدتي.
تعرضت لوعكة صحية وأنا في العمل، معها تم إدخالي المستشفى لمتابعة مرضي وفي اليوم الخامس عشر، اخبرني الطبيب الذي يتابع حالتي انه تم قبولي في مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض لمواصلة العلاج، في اليوم الثالث من الفحوصات وبعد اكتمال السجل، أخذ الأخصائي الاجتماعي يطرح أسئلته التي مع شعوري إنها خارج حالتي الصحية كنت أجيب عليها وتوافد أشخاص يحملون لقبي للاطمئنان علي ورجل عجوز بينهم يقول (الحمد لله أخيرا عثرنا عليك) كانوا آسرة والدي التي لا اعرف عنها شيئا.
وأنا في غفوة اثر العلاج تنبهت على صوت نسائي ينادي باسمي وليقتحم الأخصائي الاجتماعي الغرفة ليقف بجور أنثى ملتفة بالسواد وصوته يقترب من إذني (أمي تراجع المستشفى وتبي تتطمن عليك)
قالت: قلقنا عليك وملفك مسئول عنه ولدك سيف الذي سمح لي بزيارتك.
رن هاتف سيف فخرج من الغرفة عندها كشفت الغطاء عن وجهها لتحدق في مبتسمة آخذت أتأملها الصور غائبة ولا أتذكر من أنا.&

٧ ــ ٨ - ١٤٣٩

المحطة الأخيرة

في اليوم الرابع على موتها تجمع الأبناء والبنات، حول التلفزيون حديثهم متقطع ومنهم من يتابع أحداث مباراة في كرة القدم بين فريق نادي النصر الرياضي وفريق النادي الأهلي الساعة التاسعة ليلا والمباراة في الدقيقة العشرين من الشوط الأول والنصر متقدما بهدف سجل في الدقيقة الثامنة٠

رن جرس الهاتف تناولت عواطف الابنة البكر للمتوفاة سماعة الهاتف من ابن أختها الذي لم يتجاوز الرابعة تقبلت المواساة في والدتها من المتحدثة التي لم تعرف نفسها، أربكها حرص المتصلة على وجود الجميع / حنان / توفيق / عبد العظيم / أمينة / جاء ترتيب الأسماء حسب الأعمار ٠

بعد صلاة الظهر وقد أخر توفيق سفره وأجلت حنان رحلتها مع طفليها بالطائرة أربع وعشرين ساعة واستمهلت أمينة زوجها الذي أقام عند شقيقه وتركها مع أطفالها الثلاثة تشارك إخوتها مراسم العزاء حتى بعد صلاة الجمعة بينما كانت عواطف تملك وقتها فهي منذ دخلت والدتها المستشفى في إجازة مفتوحة من العمل ومن زوجها وابنتها الوحيدة لتكون بجوار والدتها وهاجس الموت، عبد العظيم يقيم مع المتوفاة منذ عامين بعد أن طلقته زوجته وتخلت عن ابنها فقام بالعناية به، كانت المتحدثة ممرضة بالمستشفى الذي توفت فيه أمهم تعرف الجميع من خلال متابعتهم حال أمهم الصحية٠

قالت: تقديرا لوصيه المرحومة وأنا محرجة جئت أسلمكم أمانة أودعتها الوالدة عندي طالبة مني تسليمها لبنتها عواطف في حضور الجميع٠

بعد خروج الضيفة انتصب على الطاولة التي تتوسط الغرفة علبة بيضاء صغيرة الحجم يلتف حولها شريط أحمر اللون، ترددت عواطف في فتح ألعلبه وقام توفيق بفك الرباط في العلبة أساور ذهبية وخواتم فضية ذات فصوص من الحجر الكريم وصورة فوتوغرافيه لرجل يعرفه الجميع ينعتونه بالعم متجاهلين اسمه وقرابته، ورسالة بخط مرتبك يعرفون إن أمهم أميه لا تعرف الكتابة وترهقهم بشرح ما يعرضه التلفزيون من أفلام اجنبية٠

تخطفت أيديهم الحلي وبقيت الرسالة بين يدي عواطف مع الصورة التي تثنت أطرافها نسي الجميع أمر الرسالة وانشغل كل واحد بإعداد أهاب سفره، أول المغادرين توفيق لمواصلة غربته وركبت أمينة عربة زوجها بين شغب أطفالها واستعجاله، عواطف رتبت سفرها في رحلة حنان٠

في المطار وقد غادرت حنان الطائرة شعرت بالوحدة مستعيدة الأيام الأخيرة لأمها مع صراع المرض ولاح أبيها الذي رحل منذ عشر سنوات في حادث سير أثناء زيارة عمل لقريته في أقصى الجنوب متابعا أعمال بناء منزل للعائلة في جزء من ارض زراعية تمكن بعد صراع مع أفراد من أسرته وبعض أكابر جماعته من تملكها٠

يعلن المذيع الداخلي بأن الرحلة سوف تتأخر بسبب سوء الأحوال الجوية في محطتها الأخيرة ترددت في مغادرة الطائرة عدلت وضع مسند المقعد ونامت جاءتها أمها في المنام تسألها عن نصيبها في الحلي٠

قالت:إخوتي وهم يتخطفون العلبة لم يتبقى شيء

تنبهت متذكرة العلبة نهضت فتحت درج الحقائب الذي يعلو مقعدها أخرجت العلبة حدقت في الصورة تعرف الرجل يسكن في بدروم مبنى مجاور لمنزل الأسرة معتل الصحة والدها يعطف عليه ويتبع حالته الصحية وتقوم أمها بغسل ملابسه وإشراكه في الأكل حيث ترسل احدهم بما تجهز ٠

قالت: الممرضة إنها من إملاء المريضة، الرسالة في صفحتين من دفتر مدرسي بقلم مرتبك وحروف تآكلت اطرافها٠

أولادي وبناتي

كان أبيكم رحمة الله عليه بارا بي وحريصا على علاقتي به في البداية توهمت انه يعزني ولكن الوقت كشف لي انه حاقد ويريد تدمير من حوله وخاصة جماعته وأهله لم اصدق عندما قال أبي انه زوجني بسعيد الذي يعرف إن شيخ قريتنا خالي حجزني لولده صالح كما تقول أمي، كان صالح طوع أبيه ويده اليمنى حتى فقد عقله عندما (طاح) ذات يوم في بئر من ابيار مزرعتنا ولم تنجح محاولات أبيه في علاجه من البكم والصرع الذي ينتابه بسبب الجنية التي دخلته٠

بعد ستة أشهر جاء سعيد وتزوجته وتقطعت حبال المودة بين والدي وجماعتنا سافرت مع زوجي لمقر عمله في الشرطة بوابا في المحكمة الشرعية بالطائف وكنت اخدم في منزل رئيس المحكمة، عندما يكون عنده ضيوف ويضحك الحريم من لهجتي فأتحمل (عشان) سعيد الذي خطط لشراء بيت أفضل وأوسع من الذي نستأجر٠

تأخر حملي وقلق سعيد ووصلت شكواه للقاضي الذي أعطاه أوراق محو آيات من القرءان وأدعية كتبت بماء الزعفران عسى أحمل وصار النصيب الذي عطلني عن الخدمة في بيت القاضي وشعرت إن زوجة القاضي تكرهني وأمها تقول إني (خربانة) فانقطعت عن الناس حتى ولدت وجاءت أمي ومعها الشيخ وولده المريض، دخل صالح المستشفى ولما خرج قام سعيد برعايته بدعوى مواعيد المستشفى أستأجر له غرفة في شارعنا وأصبح الشيخ يرسل فلوس وحب وفواكه لولده عن طريق سعيد كان المريض يقضي وقته عندنا في الدار وشاركت سعيد في رعايته اغسل ثيابه وأعطيه من أكلنا عرفت انه يفرح (ويصح) إذا شافني لاحظ سعيد ذلك فأستغل الوضع فكان يمنع المريض من (شوفي)

فيتهيج ويركض في الشوارع وتمسكه ألشرطه وتدخله المستشفى

فيأتي والده ويقوم سعيد بإخراجه ويتعهد برعايته ويطلب فلوس زيادة، خطط سعيد على طرد إخوانه من نصيبهم في مزرعة ألديره وشهد الشيخ معه ٠
صالح اشتد عليه المرض فضعف جسمه، زاد نحوله وطال شعر رأسه ولحيته في يوم دخل الحمام يستحم أغمي عليه سمعته (يطيح) على الأرض لم يكن في الدار احد دخلت وحملته تمدد في غرفة الجلوس وفتح عينيه شعرت انه يريد قول شيء قصصت شعر رأسه وشذبت لحيته أخذ يبكي وهو يقبل يدي شيء مسني حرارة سرت في عروقي مسحت دموعه، قدمت له الأكل أمتنع بدأت اللقمة كان يضحك مثل الصغار وقام بتأكيلي وعندما خرج سلم علىرأسي٠
لاحظ سعيد التغير ولكن لم يسأل فقد فتح بقاله ومكتب عقار يأخذ وقته ويجهز لبناء دار في مزرعة القرية، عرفت إن صالح يحبني وبطيبة خاطر أصبح رجلي يعرف سري ويشاركني همي في الصباح افطره
(نسو لف) ونتابع مسلسلات التلفزيون وأرقد معاه في بعض الأيام وعند الظهر يذهب للمسجد ويقوم بفرش سجادة صغيره قدام باب غرفته يجلس عليها حتى العشاء ثم يدخل وفي الصبح بعد خروج سعيد يدق الباب٠
انه أبوكم الحقيقي الذي معه شعرت بالأمان، وأنا تذكرت ريح أهلي بيت الحجر والذرة والقصب والبقر تحرث الأرض وتسقي الزرع والقربة التي ادلف بها الماء ولما مات سعيد زادت رعايتي، حتى جاءت أخته التي لم يرزقها الله بأولاد قبل عامين فأخذته للديرة بعد موت زوجها عارضتها في البداية وكان صامتا لم يتفوه بكلمه بكى وهمهم ببعض الكلمات لم يصرع ولم يركض في الشوارع كما هي عادته عندما يغضب، الحلي والصورة أعطاني يوم سافر٠
تنبهت عواطف على حركة داخل الطائرة الركاب يعودون والمضيفين والمضيفات يقومون بأعمالهم تريثت حتى أقلعت الطائرة أخذت تدقق النظر في ألصوره، قالت المضيفة وهي تقدم لها كوب ماء طلبته: زوجك ٠٠! هزت رأسها بالإيجاب٠&

الخلود

بينما أقوم بجمع مراجع البحث الذي أعده لنيل درجة الماجستير، وقع بين يدي كتاب من إعداد باحثه في مجال مساند أعدته لمنسوبي المركز العلمي الذي تعمل به، مما حداني إلى الاتصال بالمركز بحثا عن بعض مراجع دراستي ولم يفدني الاتصال الهاتفي، فزرت المركز وبعد نقاش مع أمين عام المركز؛ عرفت إن الباحثة من أعضاء هيئة التدريب فزودته برقم هاتفي وحاجتي لعلها تساعدني.

بعد أيام جاء اتصالها وأمهلتني أسبوعا للبحث، وتجاوزنا أيام الأسبوع فاتصلت بها كانت مريضة وترقد بالمستشفى، زرتها وشعرت إنها لم تتوقع ذلك؛ قدمت لها باقة ورد وانتظرت تجاوزها الحالة المرضية.

كان اللقاء الأول بيننا في صالة استقبال فندق الشيراتون وبرفقتها آخر، لم أسع لمعرفته وان ذكرت اسمه، قدمت خطة العمل والمراجع والمصادر مؤشرا فيها على المتوفر وعرفتها إنني ابحث عن الباقي، تكرر لقاء الفندق حتى اكتملت مراجعي ومصادري؛ وأخذت اكتب بحثي فأبدت استعدادها للطباعة والمساهمة في المراجعة والتنسيق.

اندمجت أفكارنا والتقت خواطرنا فقد كان البحث احد مصادر عملها، ومع تعدد اللقاءات عرفت أنها من مؤسسي المركز، والآن تخطط للمرحلة القادمة في حياتها، بشرتها سمراء مائلة للبياض وجسدها الرشيق يحمل بمكوناته طاقة تتجاوز الحدود، موفراً تقارب روحي خلق شراكة تناص للعمل الممزوج بالحب؛ في حلبة غنية بمادة تشابكت أطرافها.

وفي مساء يوم دعتني لزيارتها، فتحت الباب ووجدت أوراقي متناثرة فوق مكتبها، ولا ادري لما وقفت خلف الكرسي الذي تجلس عليه متابعاً نقاط ملاحظاتها على صفحات البحث في الحاسب.

ولما التفتت مواصلة النقاش كانت كفي تدلك كتفيها، تبسمت ومع سمارها وشعر رأسها المنساب اكتشفت مشاعر اجتاحتني، ولطبيعتها الهادئة انحنيت وزرعت قبلة

طويلة على جبينها أغمضت عينيها متجمدة ولما أحسست ببرودها توقفت، نهضت من مقعدها واختفت لما لحظت تأخرها وجدتها تجلس على احد كراسي طاولة طعام صغيرة بالمطبخ.

قلت: أسف

(قالت: كانت . . (ولم تكمل

اكتمل البحث وحصلت على الدرجة وافتقدتها في قاعة المناقشة، أسرعت إلى السكن كانت هناك أخرى لم تستوعب كلامي واعتبرتني فاقداً للوعي، في الصباح كنت في المركز فبارك الموظف حصولي على الدرجة، ولما طرحت اسمها اخذ يستفسر عن سبب بحثي عنها.

قلت: هي من ساعدني في تحقيق النتائج. . ! صمت وفتح درج ملاصق لمكتبه.

قال: هي من ساهم في تأسيس المركز لكن سافرت منذ عشر سنوات وكنا على تواصل حتى توفت قبل أربعة أعوام.

قلت (بصوت هامس وأنا أحدق في صورتها): . . كانت معي حتى اعتمد المشرف رسالتي

قال: من؟

لم أرد تركت نسخة من الرسالة وصورة من وثيقة الدرجة على المكتب وأخذت الصورة، غادرت الغرفة وفي باحة المركز شعرت بنسمة تحمل عطرها، تلفت حولي لمحت آمين المركز يقف في نافذة غرفته؛ ركبت سيارتي وآنا أترجل أمام باب المنزل لمحت على المقعد الخلفي وردة صفراء مربوطة بشريط ازرق&.

الكابوس

(١)

لون قزح رابعة النهار . .
واستولى علي حرد غريب . .
كان اليوم (الأربعاء)
هاهي النجوم . تتناثر فوق التلال
هامدة دون حراك
وسنابك الخيل . تسحق هام الحشود
يلطخ صراخها الممرات
ويرسم ملك الموت فوق المآذن
منشوره. .

(٢)

ص . . حرف من حروف الأبجدية
قد يكون بداية أسم علم. .
قد يكون بداية فعل: ماضي
مضارع
أمر
وقد يكون حرف ضائع داخل كلمة
معلولة. .
أو ممنوعة من الصرف
أو يكون مواطن رجس
إنما تتناثر المبادئ أشواكا حول
سيقان شجرة مجهولة . .

(٣)

صاد . . غناء قافلة أخذت تلج
الصحراء
اقتسم أصحابها الطعام دون عدل. . !
نقش (الدليل) بصماته فوق كل
خطوة
أثر . .
تحت الصخور . . الأشجار
يغتصب الطعام . . من داخل الفك
وترتسم ابتسامة رضا
تتبعها قهقهات قهر
وكف ناحل . . يرتفع إلى السماء

بالدعاء
تمتمات مجهولة
كلمات مخبولة
لا تتجاوز الشفاه . .
يصدرها – جوف مفطور –

(٤)

لون قزح رابعة النهار

(٥)

صوت غريب يطلب مني التريث
التشبث بحبال الصبر قبل الانطلاق . .
هاجس محموم يرسم (كلمات)
أخذت تبرز
مشانق التفتيش
ترسم نهرا من الحدق المطفأة
(٦)
صرخ في:ألم يحن الرحيل. هاهي
الشمس تغرب
فلم أنبس بكلمة . .
صرخ ثانية (بعد لحظات) الذئاب
تشم رائحتنا . .
لن يطل النهار ونحن أحياء . .
فلم أقل حرفا
فلكزني بمقدمة قدمه وهو يقف فوق
رأسي. .
فإذا بي أتداعى جثة هامدة

(٧)

صافية هي اليوم هذه السماء
أقلب ناظري . . في الأجواء ويشد
نظري
ندف سحب/ .
ورقة تلعب/ في الفضاء الرحب /
حمامة فقدت رفاقها./ .
واذا به وجهك . . !
أخذ يقترب . وأخذت أعدو في كل
الاتجاهات
حتى تلمحيني. .
أخذ يقترب
فمددت يدي كي أحتضنه
أخذ يقترب
ويرتطم بالأرض تهشم
تناثر أشلاء . .
وتمزق قلبي . .
وتتفجر الأرض (نهرين) في أعماق
الصحراء

(٨)

لون قزح رابعة النهار . .

(٩)

. . . / . . . . / . . .
لون قزح رابعة النهار

غزوان

عندما تغادر ارض العشق العذري / تلاحقك لعنات الأصدقاء ووشاياتهم /
لا تتساقط دموعك أثناء طي طريق الرحيل / ولكن دعها بعد أيام تنهمر مطرا /
عندما تجلس وحيدا مع دخان الشيشة / وأنت تستعرض بألم معالم من فقدت. . !

٧ / ٤ / ٢٠٠٧م

أمثولة التحولات الخادعة

قانا . . ١
تدثر الوقت بالحزن
فحاولت ب . ب لوي يد الحقيقة
لتشغل الناس
عن موت الأطفال في قانا
بمأساة ذبح الخراف
في العيد

قانا . . ٢
ركض باكيا . .
بعد أن تلطخت الصورة بالدم
كبا على مؤخرة سيارة
ينزف دمعه
بينما بعض أفراد قوة الأمم المتحدة
يتبادلون النكات والسجائر
ويتتبعون طائرات الموت
في سماء الجنوب

حالة . . ١
أي خدمة . . !
قالها " من وراء قلبه"
وصمت
حيث أدرك أنه لم يكن
صادق

حالة . . ٢

أجل وصلت الكتب . . ؟
وانقطع الحوار . .!
وعندما غادر المبنى
لم يقل كلمة وداع

وعد
أضطرب الزمن حتى كانت التاسعة
وغرقت في بحر الانبهار
فمجدي " كلمة " تيبست على الشفاه
في زمن التحف السواد

الطائف ١٤١٦/١٢/٢٠هـ

يامــن تدانيـت يامـن كان التباعـد

رجـل يأتي مـن الخارج
رجـل يأتي مـن الداخـل
يقف الشبحان في وسـط الباب
الأول يهم بالدخول . .
الأول يهم بالخروج . .
فيلتحم الاثنان . . ويكون الواحد
تتلاشى الرغبة في التحرك
ينفرج الباب
تتلون الدار بوهج غريب
أين ألاين . .
الصمت يحرك الوجدان . .
تاخذ العين اليمنى في الرفيف
بينما العين اليسرى مغمضة على
حلم متوهج .
تتضارب الرؤيا . .
هناك رحيل داخلي . . ينزف نحو
الخارج .
ورجاء بأن يكون البقاء ذو لون
واحـد .
يقف التعدد أمام الفرجة
الشبح يلتصق بالباب يدفعه الى
الانغـلاق .
صوت الرتاج يمزق السكون
ترتفع يـد الهواء لتحريك عقارب
السـاعة .
المرسومة فوق الحائط
ويأخـذ الجنود في تكبيل المارة
بقيـود من حـديد
الأطفـال يتأملونها في فرح

الفتيان يتأملونها في حـرد
الشـيوخ يتأملونها وقد امتلأت
المآقي بالدمـع .
ينزف الجميع . . يتكون طابور
أخذ يلـج الفضـاء يتجاوز أشجار
الوهـم .
يصـل الى حـافة النهايه . .
ينفرج البـاب مرة أخـرى
مازال الشـبح في مكانه لـه
رأسـان
أربع من الأيدي
أربع من الأرجل
أنفان
فمـان
وهم واحد
يصعـد الى الأعلى
متجاوزا حلقة الباب
يترسم خطى جديده
ينغلق الباب . .
صوت القفل يمزق السكون . .
اسمك . .
ويعلك الحـروف في هـدوء يتهجى
النطـق
يرسم في لوح الفراغ كوخ .
وباب منفرد
تأخـذ السـبابة في دفع الباب نحـو
الكـوخ .
يبتعد الكوخ . . يبتعد الكوخ
تأخذ السبابة الثانية طريقها الى
الكوخ
لايقاف ابتعاده
يتجمد البـاب يسري الحذر في
الكـون
ينفرج الباب . .
يتلون المكان بوهج غريب
يهبط الشبح من مكانه العلوي
يغلق الباب . .

يتلاشـى الضوء الغريب
ويكون اثنان

١٤٠٥/٨/٨هـ

بقايا أثر

تجادلني حيث لاتعرف معدني
وتحاول إركاضى حيث لا معرفة
لدي ..
وتبقي أبوابي مفتوحة للريح الآتي
لا عتواً كان
ولا سكون
لماذا يا من تناديت حتى تدانى الطريق

لماذا وأنت بقايا أمس ما زال
لصيق .
تحقر الأشياء حتى تواصل الكلام
آخي أنت مازلت أبعثها
وأبسط لها بساطي الذي لم أطوه
يوماً
حتى لا يقال قصير
وأبحث عن فائقة (١) فى دفاتري
وأسماء تقطعت بها السبل ما عدانا
والطائف
وبيوت الطين ..أقدامنا الحافية
تقرأ شوارع أحياء حملت أسماءنا
تزرع فى داخلي عمق الوجود
الذي جاء
عبر طريق المدرسة الطويل
وجارة سمراء تسرق طفولتي
وبياض شفيف
يتعالق كما نجمة سرت عبر وج إلى حافته
الأخرى
يترقب مقدمي فى أخر الليل
ومع ارتفاع شمس الظهيرة عبر شارع
خالد بن الوليد
من قال إنا اثنان ..أظنه أنت ..
عندما كان الكلام ..
أظنه أنت وثلاثتنا يسترجع الصور
فى مقهى المثناه(٢) محمد(٣) ومحمد(٤) وسعد(٥)
اكتشفت ذلك متأخراً البارحة فقط قلت أنت ما تريد
ونقلت أنت ما تريد
وكأن الطريق لا يحتمل وجود إثنين
فى موكب الآخرين
(من أجل الناس الشرفاء التعساء
من أجل صغاري ، وصغار الدنيا
من اجل عيون الناس البؤساء)(٦)
فتعاظم الحزن ..
والدمع لم يعد له مكان
والسماء الصافية فقدت النجوم والشهب
الضوء الطالع من الأرض

اصطدم بحزني الجاف فأدلهم الظلام
فأخذت اردد
(كأنما يجب ، لكي نمحو السجن فى هذه المدينة
أن نمحوها هي نفسها)(٧)
١٤٢١/٢/٢هـ

---

(١) فتاة أسطورية كان الأصدقاء يجدونهاعند سمرهم تجلس في شرفة منزل والدها المطل على وادي وج
(٢) المثناه أحد معالم الطائف الجميلة
(٣) محمد الشقحاء (٤) محمد الشويمان (٥) الشاعر سعد الحميدين
(٦) مقطع من قصيدة للشاعر على السبتي
(٧) مقطع من قصيدة للشاعر أدونيس

أنت كما ظل الفجر . .!

تخالطني فرحة فأركض حتى التقاء الغروب.
ويمتح صوتك القادم من خلف الغيوم من بئر الذاكرة
لقاؤنا الأخير.
الماء يغمر المكان.
أنفاسنا تتلهى بتراقص زهرات حولنا.
وأنا أسعى لرضى مشوقتي حتى تكون لنا صوره
نوقعها ونكتب فيها قصة اللقاء.

. . .

الطائف المأنوس يحمي بهجته بستار إشاعة
حرمتني من البقاء.

وتجاوزت معه حد البهاء الذي كنا
عبر أسماء تشابكت بوجد أناملها.
وغفا العاذل حتى كان الوهم ستارا.
أنت هم لم أشعر بوجوده حتى كان الرحيل.
وامتد طريق الشمال ساحرا . . يمتص الألم.

ويسخر من عشق فتاة رحلت . . لم تصن العهد . . !
يسخر من بديل احتل المكان فكانت ضجيجا وكانت نواحا.
يسخر من أصدقاء تشاجر حديثهم حتى الفتنة .
ومن ديوان شعر تغير لون غلافه .
بين يدي فاتنة تمطت بعنف على حروفه .
إطار عشق منتظر.

. . .

بين يدي الذاكرة وعشق المكان
تناثر بهاء يوم قدم فكان انسحاب الألم
وكان انبعاث المكان
وكان النوم علاجا . . موقف لا يجدي
وكان اختراق الذاكرة ملهاة غير موفقه

. . .

يما . . من يسكن الذاكرة
في هرجي
ولحظة جلوسي مع أحلام منام وأحلام ظهيرة
غرقت معها ومع طوق النجاة
الذي كنته وكان
فتراكم داخلي بمنازل اكتنز فيها الدهر نموذجا بهيا لفينوس
التي أحب ادونيس
ولعفراء التي أخفتها جبال السراة
وأتعبني صعودها البهي لموعد شفاف
بتعلق حلمنا مع أغنية المجرور التي شدا بها طلال مداح
وأشارت فيها بالمنديل توحه

. . .

الم أنت تناثر بين سطور قصصي
زهرة ورد حمراء كمبسم لثمته ذات مساء
فعبق المكان
عبق الزمان
في الردف في المثناة في مكان بحي قروا

وتباعد الزمن وتبدل المكان فتغربت المشاعر
بين أطياف تخالف وجودها
بموت النقاء
فهل . . تذكرين . . !

١٤٢٤/١٢/٤

سـواد

(إليها واليهم والى الطائف المدينة)

رف حُلم مأزوم يحمل بقايا تِرياق وجود
فكان أن تنبه خاطر دفناه مذ زمنٍ بعيد
أخذ يلتمع
يستلهم غواية أطفالٍ تُعفر أقدامهم الحافية الرمضاء
وتراب الطريق
كنا هناك نبحث وقد غار الحلم
عمن يركض مع ملهاةٍ تتشرنق حولنا
حتى نفيق
كم كنا أغبياء عندما أسلمنا قيادنا
لوهم أخذنا إلى غيابة جب تلهينا بتجاوز متاهاته فكان الضياع
وكان الرحيل
يا ذات الأسماء المموهة خدعني صمتك
وتوقف نبضي غدت الصور صماء
ودائرةٌ سوداء تُحكم خِيارنا المموج بالحياة
تأخذك للأخر
وأبقى أُجا لد الموت مقاوما فضاء النسيان
فالزمن تطاول ولم يعد للعمر بقية
وأنا اتلها كل مساء مع الفضاء الرحب
بسرد حكايتنا متوهما إثم عشق تقارب

فِلما كلما جاء اسمي في جوانحك
يرف حلمي المأزوم وتأتين على حصان أبيض يختفي دوما في ألسواد . .

الاثنين ١٤٢٥/٤/٥هـ

اشتقاق

وأنا اعشق حزني . .!!
اجتر في ليل الضياع
ذكرياتي . . ؟
فتنساب دمعة حرى على زمن ترف موجوع
فيه ركضنا بين شوارع الطائف
كما فراشات نور . . !
ولقاء مسروق في الردف
في المثناه
في مكان تعانقت فيه أمانينا حتى الإنزياح
. . .
كثير الأمنيات . . ؟
وكثير بوحنا في فضاء وجهك نور السماء
في فضاء صوتك نغمات صب وصبا
في تدفق تعانق أصابعنا
فغفي الزمان ساعة جنوح لم يتوقع الفوات
وعلى الوجه بقايا من بسمة طفلة
شفها الوجد
فكانت منيتي التي بت ترقب لمعه كل نهار
في حماقات طريق التهب بنار عشق
وعثار غبار خوف انتظار . . !
ضاقت بآهات دنف طار شذا بالمشتاق
الذي هاض وجدا
بهوى فاتن ينتشي من عذابه . . !!

. . .
ياله من حد القى حجابه . . ؟
في جب بؤس سحرها تمنطق غيابه
ورعى شكواي في لثم ثغرها
لما قاومت إطفاء عاذل . . ؟
بشراها عندما أقبلت
فردد فضاء (القيم) ضحكنا ونحن نستبق الوقت
ونسبي طيف العشق
نعب من كرمتنا نبيذ تدله عتق بقايا وجودنا
في أوردتي
وبقية ضوء كنت قهر ما تبقى من حذر
. . .
أيام ما هانت علي وأنت تصدني وتصد عني
تجهل ودادي
وأنا أبقى ذكرى تمر النفس باكية
ناديت أحبتي . . ؟
وأنا واله بمن لهم في أعماق النفس
مواطن . . !
وأنا أقول للعين بعد أن سفحت كفي
فأعرضت والريح عاتية
مهاة تباري الريح تحجبني في حضنها الدافيء
فما اللوم يثنيها عن وفاء لموعد
حمل بين ثناياه
نبض فؤاد تقلب بين الحقيقة والأوهام

١٤٢٦/١/٢٥هـ

محمد الشقحاء

النشاط الأدبي

١ـ كتب المقال والقصة القصيرة والشعر في الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية والشهرية
والدورية من عام ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م
٢ـ ساهم في تأسيس نادي الطائف الأدبي عام ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م
٣ـ عضو مجلس إدارة نادي الطائف الأدبي (أمينا للسر) من عام ١٣٩٥ هـ حتى استقال عام ١٤١٦هـ
٤ـ عضو في الجمعية العربية السعودية لهواة الطوابع بمكة المكرمة (سابق)
٥ـ عضو في الجمعية العربية للثقافة والفنون فرع الطائف (سابق)
٦ـ عضو شرف بنادي جدة الثقافي
٧ـ عضو شرف بنادي مكة المكرمة الأدبي الثقافي
٨ـ عضو بنادي القصة السعودي (الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون) الرياض (سابق)
٩ـ مثل نادي الطائف الأدبي في الاجتماع السنوي لرؤساء وممثلي الأندية الأدبية في الاجتماع الأول الذي عقد في نادي القصيم الأدبي ببريده عام ١٤٠٤ هـ وفي الثاني الذي عقد في النادي الأدبي بالرياض عام ١٤٠٥ هـ وعدد من اللقاءات
١٠ـ عضو اللجنة العليا للتنشيط السياحي بالطائف (سابق)
١١ـ عضو أصدقاء المكتبة العامة بالطائف (سابق)
١٢ـ حاضر و شارك في العديد من اللقاءات المنبرية في الأندية الأدبية وجمعية الثقافة و الفنون والمكتبة العامة
١٣ ــ عضو عامل بالنادي الأدبي بالرياض ١٤٣٢
١٤ - شارك في الأمسية القصصية: تجارب ونماذج وابدعات التي أقامتها اللجنة الثقافية بالمهرجان الوطني للتراث والثقافة التاسع يوم الجمعة ٢٠ / ١٠ / ١٤١٤ هـ مع خليل الفزيع / عبد العزيز مشري / حسن حجاب الحازمي / د. محمد الفاضل٠

المـؤلـفات

١ـ البحث عن ابتسامة (قصص قصيرة) ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م مطبوعات نادي الطائف الأدبي ط٢ الدار السعودية للطبع والنشر ١٩٨٥
٢ـ معاناة (شـعر) ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م مطبوعات نادي الطائف الأدبي
٣ـ بقايا وجود (شـعر) ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب / القاهرة
٤ـ حكاية حب ساذجة (قصص قصيرة) ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م مطبوعات نادي الطائف الأدبي ط٢ الدار السعودية للطبع والنشر ١٩٨٥
٥ ـ مساء يوم في آذار (قصص قصيرة) ١٤٠١هـ ١٩٨١م مطبوعات إدارة النشر بشركة تهامة
٦ـ انتظار الرحلة الملغاة (قصص قصيرة) ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م صدر عن نادي القصة السعودي
٧ـ الزهور الصفراء (قصص قصيرة) ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م مطبوعات نادي الطائف الأدبي
٨ـ قالت أنها قادمة (قصص قصيرة) ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م صدر عن الدار السعودية للنشر والتوزيع
٩ـ مقاطع من أوراق عاشق (شـعر) ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م صدر عن الدار السعودية للنشر والتوزيع
١٠ـ الغريب (قصص قصيرة) ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م منشورات دار مجلة الثقافة / دمشق
١١ـ الانحدار (قصص قصيرة) ١٤١٣هـ ١٩٩٣م مطبوعات نادي الطائف الأدبي
١٢ـ الرجل الذي مات وهو ينتظر (قصص قصيرة) ١٤١٥هـ ١٩٩٤م صدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر
بيروت
١٣ـ الطيب (قصص قصيرة) ١٤١٨هـ ١٩٩٧م صدر ضمن سلسلة نوافذ وكالة الصحافة العربية / الجيزة ـ مصر
١٤ـ قصائد من الصحراء (مختارات شعرية) ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م مطبوعات نادي الطائف الأدبي
١٥ـ نادي الطائف الأدبي مسيرة وتاريخ ١٤١٤هـ ١٩٩٣م مطبوعات نادي الطائف الأدبي
١٦ـ تحفة اللطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووج الطائف (تأليف ابن فهد) تعليق و مراجعة بمشاركة الأستاذ محمد سعيد كمال ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م
مطبوعات نادي الطائف الأدبي

١٧ـ الشعر(كتاب دوري " ١") ١٣٩٩هـ بمشاركة الأستاذ على حسن العبادي مطبوعات نادي الطائف الأدبي
١٨ـ القصة (كتاب دوري "٣, ٢, ١ ") نماذج من القصص السعودية ١٣٩٨ هـ مطبوعات نادي الطائف الأدبي
١٩ـ مقالات في الأدب (كتاب دوري"٢, ١ ") بمشاركة الأستاذ على حسن العبادي ١٣٩٧هـ ١٣٩٨هـ
مطبوعات نادي الطائف الأدبي
٢٠ـ الحملة (قصص قصيرة) ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م منشورات نادي جازان الأدبي
٢١ـ كلمات حتى نصل (مقالات في الأدب الحياة) ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م
مطبوعات نادي أبها الأدبي
٢٢ـ الغياب (قصص قصيرة) ١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م صدر ضمن سلسلة أصوات معاصرة (العدد ١٤٥) ديرب نجم ـ شرقية / مصر
٢٣ـ أسئلة (مقالات في الأدب والحياة) كتاب الكتروني بصيغة PDF توزيع موقع الكتاب الالكتروني العربي ٢٠٠٧م/١٣٢٨هـ
٢٤ ـ المحطة الأخيرة (حكايات وقصص قصيرة) / دار الفارابي ببيروت ٢٠٠٨م
٢٥ ـ البحث عن ابتسامة: طبعة جديدة أصدرها نادي القصيم الأدبي عام ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م (تضم أربع مجموعات / البحث عن ابتسامة / حكاية حب ساذجة / مساء يوم في آذار / انتظار الرحلة الملغاة) الجزء الأول من المجموعة الكاملة.
٢٦ ـ الانحدار: طبعة جديدة صدرت عن دار الفارابي. بيروت عام ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م (تضم أربع مجموعات / الانحدار / الرجل الذي مات وهو ينتظر / الطيب / الحملة) الجزء الثالث من المجموعة الكاملة.
٢٧ ـ نعمة الوطن وجفاف المنابع (مقالات في الشأن العام) السمطي للنشر والإعلام ـ القاهرة ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م
٢٨ ___ الزهور الصفراء: طبعة جديدة صدرت عن دار الفارابي ببيروت. عام ١٤٣١ / ٢٠١٠ م تضم ثلاث مجموعات / الزهور الصفراء / قالت أنها قادمة / الغريب) الجزء الثاني من المجموعة الكاملة.
٢٩ ـ الزهور الصفراء: الطبعة الثانية صدرت عن نادي لطائف الأدبي ١٤٣١ / ٢٠١٠م تضم ثلاث مجموعات / الزهور الصفراء / قالت إنها قادمة / الغريب
٣٠ ـ فرشاة اله الرعد (حكايات وقصص قصيرة) كتاب الكتروني ـ موقع الناشر (أي- كتب) أو غوغل بكس ٢٠١١
٣١ ـ النسخة الأولى (قصص قصيرة جدا) صدرت عن نادي الطائف الأدبي ١٤٣٢ / ٢٠١١
٣٢ ـ فرشاة آلة الرعد (حكايات وقصص قصيرة) الناشر: دار النابغة للنشر والتوزيع الاسكندرية . مصر ط ١/ ١٤٣٥ ـ ٢٠١٤
٣٣ ـ الفناء شعور لا يعرف (حكايات وقصص قصيرة) الناشر: دار النابغة للنشر والتوزيع الإسكندرية. مصر ط ١ / ١٤٣٥ ـ ٢٠١٤م

٣٤ – الفناء شعور لا يعرف (حكايات وقصص قصيرة) كتاب الكتروني – مطبوعات. أي – كتب . لندن / ٢٠١٤م
٣٥ – النديم (أوراق من ذاكرة عسكري هارب) روايه – كتاب الكتروني مطبوعات / أي – كتب . لندن ٢٠١٣م
٣٦ – تداعيات أنثى تصالحت مع جسدها / حكايات وقصص قصيرة . نادي مكة الثقافي الأدبي – ١٤٣٦ – ٢٠١٦
٣٧ – مرآة الصحراء (قصص) مجموعة مشتركة مع القاص فؤاد نصر الدين – عن قروب القصة القصيرة جداً / الإسكندرية ٢٠١٥ – ١٤٣٦
٣٨– حدث في حي الشرقية / حكايات وقصص قصيرة وقصيرة جدا – مؤسسة تحيا مصر وجروب القصة القصيرة جدا في المختبر – الإسكندرية ٢٠١٦ – ١٤٣٧
٣٩– أيها السرمدي لا تقاوم الصحراء (حكايات وقصص قصيرة). النادي الأدبي الثقافي بحائل – ١٤٣٨ - ٢٠١٦

الفهرس

خالد اليوسف .....
صالح الحسن.....
عبد الحفيظ الشمري.....
عبد العزيز الصقعبي.....
محمد المزيني.....
ناصر الموسى.....
محمد الشقحاء.....